

روایات رومانسیہ عالیہ  
**عبیر**



جانیت دیلی

# زوجت الہندی

[www.filas.com](http://www.filas.com)



مکتبہ تحفہ

## ١ - ذاهبة الى اخي

قَلْبَت ليا تالبوت صفحات المجلة بعصية . ولم تلفت المقالات  
انتباهها لأنها ركزت نظراتها على الساعة المعلقة في الجدار فوق مكتب  
الاستعلامات .

اما في الخارج ، فكانت كرة الشمس الذهبية تنحدر من كبد  
السماء ، وتلقي اشعتها لوناً اصفر شاحباً على اجنحة الطائرات  
الرابضة في حظيرة المطار .

توقفت قرنعة الآلة الكاتبة . ثم نهضت المرأة ذات الشعر الأسود  
عن كرسيها خلف مكتب الاستقبال ، واستدارت نحو زميلتها ، وهي  
امرأة متقدمة في السن ذات شعر اشقر عولج حتى اخفى صباغه  
النحاسي لطخات الشيب فيه .

وتساءلت المرأة ذات الشعر الأسود :

«هل تربيين فنجاناً من القهوة يا جون؟»  
هزت المرأة رأسها من دون ان ترفع عينيها عن دفتر الحسابات  
الملقاة امامها على الطاولة . وحملت المرأة السمراء فنجانين بيدها .  
وسارت نحو الباب الذي يعلو بارتفاع الحصر ، ودفعته بوركها  
فانفتح .

ثم ابتسمت لليا بتهذيب :

«ما وأبك بفنجان آخر يا آتة تالبوت؟» .

ونظرت ليا الى فنجان البلاستيك الفارغ الملقى امامها على  
المنضدة وهي تتردد . ثم هزت كتفها قائلة :  
«فكرة حسنة» .

وداعبت ثغرها المغري بابتسامة خفيفة ساخرة .

نفضت ليا ثورتها البيج الرقيقة . والتفتت للفنجان الفارغ

وسارت متعاطفة الأصطدام بالمتعتها فيها هي تتبع المرأة السمراء التي  
طرحت عليها سراً الأيديها يتم عن التعاطف:

«هل اتبعك الآن؟»

«قلت لا وهي تنفسي الصعداء»

«حق لك اجن»

استمر البريق الفهوة الزجاجي في موضعه ساعن على الطاولة  
ويقره آلات انوماليتكية تتبع وجبات خفيفة من الحلويات والشطائر  
الباردة.

ولما قرعت المرأة من على كوب لها، استدارت نحو الكوبين  
الأخرين:

«لست داعية لزيارة اهلك؟»

«بأبى لها»

«اجل. اني فاعية لزيارة ابي لول»

استكت لها الفتيان الساخن بحدس شديد. ثم حدثت الى  
الوفد والشخص المعارة على مهل. ودعت شعرها الكستنائي خلف  
ظهرها بعصبية.

«قالت المرأة»

«ربما كان من الأفضل ان تتصل به هاتفياً وتبلغه بهذا التأخير»

«هزت لها رأسها حركة سريعة»

«لا داعي لذلك. فهو لا يعرف اني سأزوره. فلقد قررت ان  
اجعلها له مفاجأة بمناسبة عيد ميلاده، الذي يضافه غدا»

«ثم نظرت الى حطاب الساعة، واضافت:

«أمل ان تكون مفاجأة له، لكن على الوصول الى هناك أولاً»  
«وشحكت المرأة وهي تعلق»

«سأنا بفعل شقيقك في أوستن؟ فإمكان المرء ان يزور الجميع عدون  
في بغداد قبل ان يفكر بزيارة أوستن»

«واجابت لها عسمة»

«وعلاً، اشار في رسالته ان ان أوستن ليست مدينة صاخبة، وانه  
يعيش هناك مؤلفاً. فهو حوافظ في شركة تعليم، وعضو في فريق  
عمل أرسلته الشركة الى أوستن لبحري بعض الاختبارات»

«ردت المرأة البريق الفهوة الى موضعه، وهي تسأل:

«وماذا عن سائر افراد أسرته؟»

«ثم حلت المرأة الفتيانين. وبدأت تسير نحو مكتب  
الاستعلامات وهي تنظر بغضول الى الفتاة الجديدة، التي تلمي  
بجاندها»

«ردت لها:

«ليس هناك سوى والديّ اللذين يعيشان في الاسكنا حيث يعمل  
والدي في السلاح الجوي»

«قالت المرأة»

«هذا بقدر اعتياد فتاة صغيرة في مثل سنك على الطيران»  
«لم تظن لها نفسها صغيرة ولها من العمر اثنان وعشرون سنة  
ولكن، ربما بدت هذه السن صغيرة بالنسبة الى المرأة التي فاربت  
الاربعة من عمرها. ولم تحاول لها ان تفهمها ان ليس من عادتها ان  
تسام بالطائرة. فالوقت، الذي يمضي بمرحمة مدلهة، كان العامل لهم  
في اختيارها لوسيلة النقل هذه»

«ونظرت لها الى الساعة. ثم سألت بعصبية:

«كم سيمر من الوقت قبل ان ننطلق؟»

«هزت المرأة كتفها وهي تضع احد الكوبين على الطاولة للمتسكن  
من فتح الباب:

«لا ادري. ولكني اعتقد انكم مستطلقان فور وصول السيد  
سميث»

«والجميع يحاربها لها، التي انظرت ساعتين حتى الآن. وبدأ ان تأخر  
السيد سميث لم يزعج سواها، فقد قبله الجميع وكان امر طبيعي»  
«فهر، في أي حال، زبون دائم للشركة»

ثم جلست ثابت على الأريكة للقطار بقماش الغنيزيل . وقالت في نفسها ان أسوأ ما يمكن حلقه هو عدم حضور السيد سميت ، لأنها انفتحت منظم مدخراتها للحصول على حشيتها من رحلة الطيران المتأخرة هذه . ولولا مشاركة السيد سميت ، لما كان بإمكانها دفع تكلفة الطائرة والطيران .

بدأ الخط حليفها يوم جاءت لتستفسر عن اجرة الطيران . ولما اطلعت على كافة الرحلة ، ايدت استعادتها للرجوع عن الفكرة بسبب الأجر الباهظ . غير ان سؤالاً عن موعد سفرها ، أدى الى اكتشاف رحلة طيران في يوم الجمعة نفسه وبالأجور عليه . وانتظرت لها على آخر من البحر حتى تأكدت من موافقة السيد سميت على مشاركتها اجرة السفر . ثم اقررت بتبعية ان تنظرها لم يته بعد .

وانفتح باب يصل قاعة الانتظار بحجرة الاستقبال . واطل منه راس رجل كسا الشيب مفرقه وله عييت جبهة . وقال «ماري ، هل سمعت اي شيء من رائتي بعد اتصاله الذي قال فيه انه سيأخر؟»

اجابت المرأة ، وقد دفعت يديها وقصبت راحتها :

«أسف يا غراي . فاني لم اتابع شيئاً» .

ثم وقّع وثيقة الرحلة متسائلاً :

«اين هو المسافر الآخر؟»

ردت موافقة الاستعلامات ، وهي تشير الى ليا الجمالة على الأريكة :

«ها هي» .

تحول نظره الى ليا . وسرعان ما غاب العبروس عن حجابها ، وعلت وجهه لتضامه عريضة :

«هل انت الأنسة لالوت؟»

والردات ابتسامة اشرفاً عندما هزت ليا رأسها بالاجاب .

وبما علم من مفاجأة سارة . الحقيقة انني خشيت ان التقي بعموز شططه ترهب الطيران وتكاف منه حتى الموت» .

ومد يده ليصالحها قائلاً :

«اسمي غراي طومسون ، انا طيارك» .

اجابت ليا وهو يضبط حل يدها :

«كيف حالك يا سيد طومسون؟»

«التصمت حين الطيار اصمراً وهو يقول :

«قال غراي» .

بدأ مبروخ القاعة ، مكتنز الجسم ، تدل كرشه بيروز عند جلوسه على الأريكة بجانها . ورغم انه قارب الخمسين من عمره ، كان مثابة والدها ، الا انه لم يتنع عن مفازلتها . ومع ذلك لم تشعر ليا بكراميه او استمزاز من تبسطه ومروحه :

فاستمت له :

«حسناً يا غراي» .

وانعكست اشعة الشمس الذهبية للناسه عبر النوافذ على شعرها الكستاني .

وتأمل المخطوط الذهبية برعة . ثم حذق الى شكلها الكلاسيكي ، الذي برزت ملامحه حين نظرت اليه . ولم يفقه اي من تكاوتها : ثنية حاجبها المعقود ، والاشراف الزائفة في عينيها البتديتين ، وفصارة بشرتها . لقد بدت جذابة عموماً .

ثم مال الطيار برأسه قائلاً :

«اذا كنت تداينني غراي ، فلا يمكنك ان اتواذك الأنسة لالوت» .

فاجابت حل سؤاله الضمني :

«اسمي ليا» .

«قولي لي يا ليا . هل انت صديقه رائلي؟»

فعلقت حينها لحظة لتؤكد من صحة افتراسها :



«إيلي هو السيد سميت؟»

«نصفه غراي بين وبين نصفه»

«وأصبح لك لا تعرفه ولكن... إذا لم تكوني إحدى صديقات إيلي، أي الذي يشبهك إلى وسط هاهنا بنفلك؟»

«قلت يا ساذجة»

«إن ذاكه لزيارة أخي شريطة أن يحضر صديقك العزيز السيد سميت»

«ليس إيلي ملكاً لأحد»

«والثلاث نيرة صوته الجافة فضول إيلي التي حاولت استجداً معلومات إضافية عن رجلها الشاخر الذي لكتشف الأسرار»

«يعود لك تعرفه جيداً»

«نفس الطيار طويلاً، ثم الكا على مسند الأريكة الخلفي»

«القصة، في رأيي، حل النقص من ذلك. فإنا نملك لنا كان هناك أحد يعرف إيلي «حق المعرفة». فهو عالم قائم بدائه، ورجل فريد بين بني جنسه، وأدب مطرد بنفسه. ولعل أصله إيطالي من جهة أحد والديه بقدر ذلك»

«وهست إيلي»

«أه. الآن أفهم سبب زيارته لأوستن»

«وأي رد الطيار»

«إنها أسباب تتعلق بالعمل. فإيلي ارتباطات مع بعض شركات التعدين في أوستن ولونوبيا، ولهذا ما أظن به إلى إحدى هاتين المدينتين»

«وفكرت إيلي بسرعة إذا كان إيلي سميت هذا يعمل لحساب الشركة نفسها التي يعمل فيها شقيقها لوني. وإذا ما تم من المحتمل جداً أن يكون يعمل مع بعض منافسها. ومعها يكن الأمر، فإن إيلي حاولت تفسير ذلك بنفسها. والشيء الوحيد الذي كان يجهلها فعلاً هو متى سيصل السيد سميت»

«انتقل غراي بالحديث إلى موضوع بيده»

«هل تعيش هنا في لاس فيغاس؟»

«فألت إيلي»

«وأجل»

«وقيل إن تسمح السؤال التقليدي، أضافت»

«وأعمل سكرتيرة لأحد المديرين التنفيذيين في مصروف محلي»

«وقلت إن لا يشيف غراي العبارة التقليدية القائلة بأن إيلي تصلح لأن تكون إحدى المعارضات في كازينوهات لاس فيغاس الشهيرة»

«وهل يعيش شقيقك في أوستن؟»

«مؤقتاً»

«ومعنى إيلي تشرح وظيفته الحالية في أوستن»

«هل رأيته من زمن بعيد؟»

«كلا. لقد شاعدا في عيد الميلاد، ولما أريد أن أقامته اليوم بعيد ميلاده»

«فقال غراي»

«ولا شك أنك تقدرينه كثيراً حتى تتحمل كل هذه المشقات والتفقات من أجله»

«توافق إيلي»

«وعلاقي بقوى حيمة جداً»

«ولم تتكلم عن طموحاتها الحاققة بالأسفار من طرف العالم إلى طرف الآخر مما يخلق طروفاً لحتم نشوء علاقة حميمة ووثيقة بيننا وبين لوني»

«وعلى رغم السنين الخمس التي فاصدت بين ولادة كل منهما، فقد كانا أشبه بتوأمين»

«ثم داعيتها الطوار متسائلة»

«ومما يقول صديقك في هذا الأمر؟ أرجو أن لا أقول لي إن ليس لعنة تلك صديق واحد عمل الأقل»

«أجاب إيلي وهي تضحك ساذجة من نفسها» فيما تذكرت رد فعل

والقول انه يشك في رجاحة عقله.

ومارفن يعمل في دائرة المحاسبة التابعة للمصروف الذي يعمل فيه لها . ولم يكن رأيا بطبيعة علاقتهما قد استقر بعد ، رغم انها قبلت وصيف مارفن وتصميمه على انه صدقها .

الحقيقة انها لم تثنى لشجاعتها للقيام بالرحلة من قبل اي من زملائها او حتى من نائبي شريكها في الشقة . وادعى الجميع انهم يقيمون رخصتها في رؤية اخيها ، غير ان احدا منهم لم يبد مقتنعا بان من الحكمة انفاق كل مدخراتها من اجل هذا الهدف .

وبقي انهم لم يحسموا برأيهم القوي بينهم وبين انقضاءهم او شقيقتهم . ومن المرجح انهم لم يكونوا يشكوا في سلامة رايها فيما لو انقضت هذا المال لتقابل صديق شاب . اما زبارة اخ ، فلها فكرة لترسم بسمة ساخرة على شفيتها .

وقال غراي وهو يخلق الى ملاحظها بالاجاب :

«لا شك ان صديقك خائب لانك لم تقضي معه عطلة نهاية الاسبوع . ولو كنت مكانه لفضت» .

التي ليا نظرة سريعة على ساعة الحائط . ثم تهتت :

«بدأت الشعر اني لن انجب الى اي مكان في عطلة الاسبوع هذه» .

ومع ذلك بدعا الى حبيبها ، فخرجت حلة تبغ مفتوحة . وسجيت منها سكرات ذات «فلتر» . وبينما هي تحدث عن ولائها ، انطلق الشرار من عود تدخين في يد غراي . فابتسمت شاكرة ، ووضعت السيكارة على شفيتها الدرافتي اللون . وحنت رأسها بانها للشباب طامها النظار .

والا تخاف سحضر رايلي . ولو كان يشك بإمكان معرفه لابلد ذلك في مجارته الأولى . ولكن ، لماذا لا تقصين لعنك في غرن الطائرة في هذه الاثناء؟»

«حسناً . سأكون بذلك قد خطوت خطوة اخرى باتجاه الاقلاع» .

فربت غراي على كتفها :

«لا تبكي . لنا سفن» .

ثم حمل حطية ملاسها وحقيبة أدوات زيتها . وانطلق نحو الساب الذي يقود الى حظيرة الطائرات . وهكذا جاءت الدقائق غير بطء . علا دهران سيكرها فوق رأسها بشكل الولي . فسحبت قليلا من سيكرها قبل ان تطلق دخانا كثيفا بعصية مما جعل سخابة موهاء من الدخان تلتقيها .

فتح الباب الخارجي . فنظرت الى مصدر الصوت بلا مبالاة وقد تولعت وجوع الطيار . غير ان شخصاً غريباً دخل منه .

وكانت قد وجدت في دعها صورة عن رايلي سيث . وجل في اولهم العقد الخامس من العمر ، مكتنز الجسم ، قصير القامة . وست افترضها هذا على الراي القائل بان عضوا ياروا في شركة تعدني يفتر ان يستأجر طائره . ولا بد ان يكون متقدما في العمر او كهلا حتى يشعل منصبا رغباً .

لم تطلق ملاحظاتها هذه على هذا الرجل القارع الطول والنعيل القامة ، فهو لم يتجاوز اواسط العقد الرابع من العمر . وقد علا الشعر الفاحم ملامح وجهه البيروزي وقسماته الدقيقة . ولوحث الرجع والشمس قسامة .

اما ملاسها ، فكانت عبارة عن بزة عاتية من فعاثن الجيزن التي ، وقصص ذات خطوط بيضاء وصفراء قدعت عند العنق لتظهر قطعة من الفيروز المعلقة بسلسلة من الفضة الطروقة .

وعن رغم تدين حذات هذا الرجل الخفيفة وصورته في ذهن ليا ، فقد بدت واثقة من انه رايلي سيث . واعلمت بذلك مظاهر كبريائه وشجاعته وكثافته والعمالة وبخطوله العريضة واكتتت مارفي . وهي موطلة الاستقبال ، صممة استتاج ليا .

ورائياً وحملت يا سيد سميت. كانت الأنسة نالبيت تظن أنك  
من صنع خيالاتها.

عندئذ لاحظ وجود ليا في القرفة للمرة الأولى. وجدت عينا  
مضغرة على نحو يستحيل معه قراءتها.

وارتجست ليا عندما غطت إلى أن عينية قدرت هامسها بركة. ثم  
لمحت عينا للتركيز على عمله.

ثم نظر جملة لم يقصد بها التوضيح أو الاعتذار.  
استغلب. وقد تركت حقاقي في الخارج. لعل أنت مستعدة

للاطلاق يا أنسة نالبيت؟  
واستغربت ليا وفاجئة في السؤال عن مدى استعدادها للاطلاق

بعد أن انظرت ثلاث ساعات. وسبغت عصب سيكارتها في اللبنة  
بعضية وهي تكبح رغبتها الجاهدة في تذكره بأنه هو الذي تأخر.

وردت بروفة:  
وإن اشغلي في الطائرة يا سيد سميت.

اخلفت حبيبها بعضية عذبة صوباً علانياً. والتصبت واقفة. ولما  
خرجت من الباب، شددت سعة من ربح الصعراء هذب ثورتها

البهج لتكشف عن قلعتين حسيبي الشيق. قامسكت ليا الحزم  
الامامي المقترح من عيانتها بيد فيها حاولت بينها الاخرى منع الهواء

من رفع ثورتها مرة اخرى.  
واحدثت حذلاها ضجيجاً أثناء سيرها على الأرض الموصوفة

بالاستمت. فيما لم يحدث الرجل الساخر بجانبها أي صوت خل  
الاطلاق. ونتيجة نظرة جانبية لاحظت أن كعبها العاليين لم يزيدها

طولاً إذ لا سمت ذروة رأسها ذقه  
والنبتت بسرعة إلى اليد اليسرى التي حمل بها حقلته. ألم تلاحظ

وجود عيب في اصبعه. لعلها توقعت ذلك بسبب قول غراي أن  
رايل سميت ذك منفرد بنفسه

ورفعت نظرها محذقة إلى الامام. وهي تفكر بأن هناك خيات  
ورقة (مستند) ٢٦

كتابات يسمين الاقتران برابي. فهو شاب النيق للعباءة. ولم يكن ذلك  
ليحي لها شيئاً لأنها كانت تقصد زيارة شقيقها.

وقف غراي على بعد بضعة امار منها بجانب جناح طائرة من  
طراز «سبنا» ٣٦٠. مطبقة باللونين البرتقالي والابيض. وجدت

الطائرة ذات المحركين قوية وسريعة. وعلت وجه الطيار ابتسامة  
رقيقة عندما اعصر المسافرين يقتربان منه. وسأل ليا بلطف:

«لم تقل أنك انه سيحضر» يا ليا.  
ثم قلب مرحول الوجه يحاتها

«مرحبا يا رابي».  
اجاب ربي بنهضة حلوة وظيفة مختلف عن تلك التي تحدث بها

إلى ليا.  
«مرحبا يا غراي».

وبعد ثلاث ساعات. تصافح الرجلان بحرارة.  
ثم عد غراي يده إلى الخشاب التي حملها رابي في يده اليسرى:

«دعني اصعب المنعك في المعزل».  
بأنه رابلي سميت الحظية الكبرى بينا استبقى حقيبته اوراقه

قائلاً:  
«ساحل هذه الحظية معي في الطائرة».

ثم نظر إلى السماء التي الشعت برشاش ارجواني داكن. فرأى تحياً  
واعداً بتلاً في ضوء الغسق النعسي. وسأل:

«كيف هي حول ابوي يا غراي؟»  
فغرس الطيار بالسماء قليلاً ثم التفت إلى المسافرين. وقال:

«أرى أن هناك عاصفة وشيكة. ولكن لدينا الوقت الكافي للبروز  
اوسن ليل هيويا. وإذا هبت قبل ذلك، فإن الحال مستواه. لكننا

سنبطل في أي حال».  
والشار غراي يده إلى باب الطائرة:

«انفصلوا بالصحو».  
ورقة (مستند) ٢٧



وقبلا وجدت لها، وهي تلبس الثوب، صعود الخناجر سهلا بسبب  
السلم ذي الدرجتين الصغيرتين، وجدت الانتشار من القاعد  
الأممية الى القاعد الخلفية أكثر إزعاجاً من الصعود. أما رايل،  
فتحل كل ذلك بسهولة بآلة جعلتها لنفسه.

وجلس في المتد اخلاصا لتعددها، وكانت لها قد توقعته ان يجلس  
في القاعد الأممي بجانب غراي نظرا الى ما يشدهما من صداقة  
وسببا ربطت حزام الأمان حولها، لاحظت حنية الأوراق التي  
أحضرتها، ورجعت انه ينوي العمل.

وصعد غراي الطائرة برشاقة ورعى بنفسه على مقعد الطيار امام  
ليا مبلترة. ثم نظر الى السائقين بسرعة قبل ان يشد حزام الأمان  
حولها.

وقبلا أجرى قصصه الأخير للطائرة، طرح عليها حوالاً:

«هل تعارفنا؟»

أجابت ليا:

«أجل».

وبسبب بدأ محرك الطائرة الأول يهتز، دارت الروعة بسرعة بعد  
تردد. ثم علق الطيار: «لها مسافة الى الوسط لزيرة شقيقها».

القت ليا نظرة جانبية على رفيقها، وهي تقول في ما بدا فرصة  
ذهبية لمعرفة ما إذا كانت رايل سميت بعمل في الشركة نفسها او في  
شركة منافسة:

«نعم، يعمل لمصلحة شركة التعدين. وهو عضو في فريق يعمل على  
مسيح منطقة أوشن. وقد اشار غراي الى علاقتك ببعض شركات  
التعدين. وأعتقد تعرف شقيقي. اسمه لوي تاليوت».

لم تستطع ليا من النظرة الى حبيبها الحصريين القرن الثقات بعينها.  
ولكنها لمحت ابتسامة مرسمة على شفتيه.

«لا».

وبال زفير المحرك دون الاستمرار في الحديث. وأجريت ليا على

لوي فطوفا بعض الوقت. وشعرت بالأمن نتيجة قلن بأن رايل  
سميت لم يعمل لمصلحة الشركة نفسها التي يعمل فيها شقيقها.  
أما غراي فتحدثت بالرائد:

«م. ص. كاران برج الرقابة الأرضي. هذا هو هـ جورج ٩٢»  
يطلب معلومات للانطلاق.

رفعت ليا فرجاً وحماسة. فهي ستقلع بعد انتظار طويل. ونظرت  
من النافذة وهي تنسم بينا كانت تفكر برد فعل لوي عندما يعلم انها  
تكلفت عنه السفر لحضور عيد ميلاده.

لمعت أضواء زرقاء خارج نافذتها فبدأت الطائرة حول عمر  
السيارات في طريقها الى مدرج المطار. وعند بلوغ حافة المدرج،  
أصبح مدبر المحركين أشبه بصف الرعد. واستمد غراي  
للاطلاق. عندئذ تلقى إذن البرج بالانطلاق.

وتطلع غراي الى الوراء قليلا وقد ارتسمت على وجهه الجفاد  
البنفسجية مروح:

«سوف ترتفع بهذا الطائر عن الأرض».

دارت الطائرة حول نفسها بسهولة وهي تتجه نحو المدرج فبدأ  
أرواحات سرعة الحركات. وأحس ليا بتعاظم السرعة فبدأت حلت  
الفرامل وضحت دواسة البزين. وارتفع مقدم الطائرة عن الأرض.  
وبعد ثوان قليلة ارتفعت الطائرة وضعت حطقات الجو وقد نهض  
جهاز المحرك في أسفلها.

وشاهدت ليا عبر نافذتها وهج أضواء المدينة وهي تلتفت ببخيرة  
الليل الأولى. وبدأت أصوات البوق المساطعة في غداق وكازينوهات  
منطقة «لاس فيغاس» الشهيرة أشبه بشرط برق مثالي بالوانه  
الزاهية.

وصعد غراي ليا، التي استقرت في شبه وقفة، تحاول عبور الممر  
الضيق المؤدي الى القاعد الأممية:

«لا نستطيعي بالي من أجهزة التحكم».



ثم استكثرت بكونها يد مساعدة لركبت ببعض الشهقة انها يد  
رايل سميت. وكانت له قوة عظيمة وعاطفة.  
ولمحبب الاستعداد باجهزة التحكم في ارض الطائرة. ثم جلست  
على اللند الانامي الايمن بعد ان مدت ثوبها فوق ركبتيها. لقد  
غيرت مقعدها من دون حدوث مشكلة على رغم خيخ المسافة.  
قالت وهي تنظر فوق كتفها الى اليد الثانية:  
والشكر. وأمل يا سيد سميت ان لا تزعجك انا وغراي  
بعدينا.

وفي الحقيقة افكر ان اترك العمل ببعض الوقت، وأتم قليلاً.  
واتبع جملة بخلق حفية اوراقه.  
وما اطلقاً مصباح القراءة، فتمت ليا ليا انها تم تنقل من مقعدها لاما  
ورغبت في الشاي فصورها بالتعرف الى رايلي سميت.  
مز غراي راسه وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة ماعرة:  
«انه مذهش»

وقدت ليا باستغراب:  
«وما هو المدهش؟»  
قال الطيار وهو يهز راسه الى خلف ويشير الى الرجل النائم وراءه:  
ليا:  
«هو».

تمت ليا الى ان بإمكان رايل سميت ان يسمع حديث الطيار.  
فظهرت فوق كتفها لتري ردة فعله على كلامه. فوجدته مستلقاً في  
مقعده وقد اخمض عينيه واخل صدره يتحرك بانتظام.  
وتند غراي:

«انه نائم. لقد اخمض عينيه دون ان يحرك راسه او جسده».  
وافقت ليا وهي تستظر في مقعدها:  
«انه لطيف».

ثم نظرت الى لوحة الأجهزة المضادة بالاشعة تحت الحمراء.

وبالت:

«هل الطائرة تظهر بدون طيار الآن؟»

غير ان ليا لاحظت طريقة غراي الآلية في فحص الأجهزة وهو  
يجيب:

«اجل. على التحدث لك الفرصة للجنوس في مقعد امامي في  
طائرة خاصة من قبل».

قالت:

«اصطحابي والذي غير مرة في الطائرة. لكني لم اوطائرة متقدمة  
مثل هذه».

وابتسم غراي لها:

«انها جملة من علم الطيران الحديث في عصر الكمبيوتر. وهذه  
الطائرة تعمل كل شيء آلياً ما عدا عملية القبوط. لكني افاد اقول انها  
تعمل ذلك بنفسها تقريباً. انها رائدة. غير ان كل الآلات مألوفة الى  
الغنى. ولكن، اترك حديث الطيران لاني اسمعه طوال النهار. فانا  
افهم ان باستطاعتك ان تخبرني شيئاً عن طلوئك خصوصاً. وذلك  
ما زالت شاة وان الوحدة طويلة».  
فتمحكت ليا فتمحكة حميدة:

«لن نأخذني القصة طويلة. لقد عشت انا وشقيقي مثل اولاد سائر  
الطيارين العاملين في السلاح الجوي».

ثم حصلت صورة مختصرة لحياتها أثناء الطفولة وهي تنقل من  
قاعدة جوية الى اخرى.

«ولكن، بحق السماء قول لي كيف بلغ بك المطاف الى لاس  
فيغاس؟».

«لقد تم ذلك بالطرق العادية. ان نقل والذي الى قاعدة نيلس  
التابعة للسلاح الجوي عندما كنت في الصفوف الثانوية. ولما تخرجت  
وبدأت ثورة في علوم السكرتارية، صدر الي امر بالتوجه الى  
الاحصاء. وازوت انهاء تدريس. ولذلك بقيت في لاس فيغاس».

خصوصاً أن الوقت حال لأعيش مستقلة.

قال غراي ساخراً:

«هل اخترت الأضواء الساطعة؟»

ردت بأصرار:

«لا أبداً فلنا سعدة لتكوني مكرتيرة، ولست أريد في أن أكون عارضة من أي نوع. فعمل شاق وساعات الدوام مليئة بالجمهور».

وافق غراي:

«هذا صحيح. هل أنت مثل سائر سكان لاس فيغاس لا تدخلين الكازينوهات إلا في ما تدر وبذلك لحضور مناسبة هناك؟»

قلت:

«بالضبط».

ثم أضفنا:

«أنا لا أזור الكازينوهات إلا عند افتتاح عرض جديد، أو ظهور نجم أجد. ولكنني في الأجمال أترك منديبات القمار للسباح والمغامرين».

ثم توقف غراي ليرمقها بنظرة فاحصة:

«أخبريني، هل قلت أنك كنت في جنوب المحيط الهندي بعض الوقت؟»

نعم.

«أذكر أنني زوت هذه الأمكنة عندما كنت في الخدمة. غير أنني إن الوقت لك متى كان ذلك».

وصب عليها سبلاً من الأسئلة ممازحاً اعتباراً ذاكرتها ليري إذا كانت زالت أمكنة قام بزيارتها هو بنفسه. وقلوب وصفها لتلك الأماكن بما خلق بداكرته.

ثم خيم الصمت. ونظرت لباً إلى السماء المرمعة بالنجوم إلى شرق نافذتها. وشعرت بأرتياح بالغ.

همس غراي:

«لما كنت تشعرين برغبة في النوم، يمكنك الرجوع إلى مقعدك الخلفي. فهناك يمكنك أن تدي وجبتك دون الخوف من الإضطدام بأي من أجهزة التحكم».

ووافقت متبذلة:

«التي سأفعل ذلك».

ومع أن لباً حاذرت إيقاظ رابلي النائم، فإن عبور الممر الضيق كان أسهل عليها هذه المرة. ولما استوت في مقعدها، لاحظت سواد السماء أمام عينيها. وسألت غراي يدها:

«لمست السماء في غابة الظلمة أمعاً؟»

«لا شك أن هذا قليل على العاصفة. والمهم أن أراجع دائرة الرصد الجنوبي للإطلاع على نشرة جديدة عن حالة الطقس».

انصل بالدائرة بيتاً وربط لباً حزام الأمان. لم تسمع لباً البرقة الجوابية بوضوح، غير أن غراي نقل إليها مضمونها.

«ستطير مع العاصفة حتى تبلغ لوسن. والأفضل أن تشدي حزام الأمان حولك بقوة لأن الأحوال سيء قليلاً».

ثم نظر إلى الوراء باتجاه الرجل النائم وصاح:

«رابلي».

اجاب رابلي يهدوء:

«سمعت البرقة».

وتهدأ رابلي بخزم وهدوء فيما شد حزام الأمان حوله.

فتحدثت لباً إليه من دون تعكير:

«لقد خفتك ناكراً».

«أجل».

لكنها لم تلاحظ أي أثر للنوم في صوته. فتدبرت بأنه احتفظ بالسرعة نفسها التي عاد بها إلى النوم.

## ٢- وحيدان في الليل

وفي ليلة آخر خرجت الاحياء من حوقم. وسُك الطائفة في  
مواقعها وسط الصفا.

وصاح غراي:

ولا استطع اختراق هذه العاصفة، ولذا يابض بيضة الآله من  
الارتفاع لأرى ما كانت طبقات الجو هناك اهله،  
لم يكن هناك حاسة للتحريك. فقد شعرت يا ان ليس بإمكانها ان  
تصور بكافة أشكالها جفاف حلقها وفصها. وقد شعرت عند نزول  
الطائرة انهم يفرسون في بلة البحر. الا اننا اذقنا ان غراي  
متحكم بعملية الموه. وارتقت لها حروج النافذة الصفول كثرة  
الظلمة وهو يسطح اسفله الطائرة. ولما البرق ادهمهم مضيقاً بانوار  
الصفراء والبيضاء السحاب يضيء ثوان.

وفي الوقت الذي سمعت فيه ليا غراي يصرخ: يا ابي، رأت  
كلمة سوداء سمكة ترتفع امام مقدم الطائرة  
وما كانت تلاسط ان ما رأته كان جيلاً، حتى انقلبت الى جنبها  
لان غراي حرف الطائرة بجدة الى الجبل.

واظهر ويمسئ الشفق مزيداً من الجبل في خريضهم.

وقال غراي بحثت وهو يحمل الطائرة بخدا.

ولا يفترض وجود جبل على هذا الارتفاع. لا شك ان مقياس  
العلو...

لم يكمل جملته، لان ويمسئ الشفق كشف له طريقاً للضلال من فوق  
بما عذوبة صدى من نصوص خاضعة. وسبحه من غري صدى الطائرة  
ان حيث غر ان تلك تقوم. وبجملته ان كالجبل وهي تتطور ومضت  
الفرق الشبه بالكتف في اسفله الخفية

وان هو الذي لا يوجد الموهوم فوق: فليس حسيماً حياء ونومين  
الساه وكشف ان غراي اخفا جملته. ونحن ان تصفهم الطائرة  
يجوز الجبل.

وسرعان ما حاول غراي اصلاح خطاه وصاحت ليا في سرها

اشتدلت حلكة السواد حول الطائرة الصغيرة ذات المحركين  
فترامين. واضئت اسباباً يخطوون الترق. وتعاظمت ليلوات هوية  
عزقة متعارضة على جلب الطائرة ان الوراء دفعها الى الامام.  
ومع كل وثبة وليلتها العترة، وارتفعت هذا قلوب السافرين،  
فاجع غراي ان السواد المتعدي زيادة لسطح كل محرك الطائرة  
وتعاظمت شدة الصدمات.

ومن دون ان يرفع غراي عينيه عن آلات القياس ولوجات  
الاجهز المتروكة ادهم من اشتداد الظلمة التي روت خلتها  
الانفاس الى الامام. فحق السحاب من السحب الاسود حواء مفجعة  
قليلاً، وتحتى صوب النظر الذي قال:

وسنداد الاحوال سيوا. ولكنني سأجرب التحليق حول دائرة  
العاصفة على هذا معتولاً.

اسماء.

لم يده على زليل في اضطراب او ضلها من حافة التلصق.  
اسماء نفس رعدو تشبه بجدة، فمروها وقادها وابادة فائزتي.

وجئت تشبه ترتفع حرقاً وعلماً. ونبوت شخصها بالخوف بالراي  
الظلم ان السحاب وحده قد جفت. او بغير  
حيث لما انقاسها عندما اهل غراي الطائرة جلياً الى الشرق  
عزلاً ان يسبي العاصفة ويدور حولها. ثم ومقت الرسل الجلسي  
قريباً بشرة طويته جعلتها تقنع بان وراء وجهه الخالي من اي تعبير  
انصيافاً غولاذية.

وقد تبار هوالي الطائرة نزولاً. وما ان انزلت من قبضته حتى  
تسبح في تشبه. ثم السواد حطت حواء، فمروها لا يميل اسفله  
رؤية السواد



خافعة.

والأرض تفرق

التيقت اربعين أمية على عتقها بقوة وقاها عتقهم. وبسبب  
وأشبهها إلى وكبها حيث ذاته.

ويعد عتقها امر ربي

وهي وأشد هذا

لأشبه الظللة بعدد اذا استقام طرف جناحها الأيمن بحرف  
الجلى فاشطر.

ويستطاع الظللة فيها عتق فوادي بسرت غليظ:

فأزفني يا عزيزي

ورنظم اسفل الظللة بالأرض الصلبة. ثم انزلت مسافة اقدام  
ثلاثة على الأرض حيث ارتطم جناحها الأيمن ثنية بجسم صلب  
ثابت. وراحت الظللة تدور حول نفسها.

لف حبيب المحدث ليا من كل الجهات إلى ما لا نهاية. وتناقلت  
ثلاثة حبات في ثلاثة من الشدة. وتكسر الزجاج فوق رأسها. ثم  
صعدت مزيداً من المحدث يتعظم عند جناحها الأيمن.

تصرفت به بر حبيبها ليا من كل الجهات. وجميعها على عتق  
كامل وجهاً فإلى لم تنبه إلى ما جرى حوقاً إذ أصم المحدث أنفها من  
كل الأصوات للحيلة بها.

وأخذ فتياب الأسود بالانصرار. وأست عتقاً مديدأ  
يشعها إلى فوق. وما هي إلا لحظة حتى انتهت إذ ذلك لم يكن سوى  
فراخ فريد

وسبغت سيدة قريبا نابداً وكأنه يأتي من مسافة بعيدة:

واهبى فاعتنا أن نخرج من هناك.

فمازالت في السجود في جميع الأمان. وخرجت. فبدأت لافها من  
الديوار. وفتحت الأراج وسطها شاهد وجهاً أنورعتين على  
السور.

وفجأة انكسرت وهي تكفيش بصعوبة إليها ما زالت حيلة. وإن  
تكون على حشد لها على آثار باقي من عاد. الظللة بالأمس. وبسبب  
في رايك حيلة. وبعدها أسأت من شدة الشدة وهي عتق  
بالفائدة. استعرت شدة لم عتق رايك فجميع فتحة الباب.

وبسبب السبب حشداً لأشد فتحة الأرض. ففتحة الظللة  
السبب. حشداً لشد الظللة. ففتحة الباب. حشداً لشد الظللة. ففتحة  
تجميع حشد السور

وما إن شرد حشد حشد السور. ففتحة الظللة. ففتحة الباب. حشداً لشد  
على السور. ففتحة الظللة. ففتحة الباب. حشداً لشد السور. ففتحة  
الظللة. ففتحة السور. ففتحة الباب. حشداً لشد السور. ففتحة  
السور. ففتحة الباب. حشداً لشد السور. ففتحة الباب.

والأرض تفرق

ولا يمكن أن نفق هذا.

ثم اعترض على إرشادته لأنها اتسكت بصوابها. وضع إن التجو  
اشد يلائس من صفيها. ففتحة السور. ففتحة الباب. حشداً لشد  
المشرداً خصوصاً وإن كعب حشاتها كلاً من زوايا.

ولا بعداً قابلاً عن الظللة. ففتحة الباب. حشداً لشد  
الأراج رايك فزاده. التي استندت إليها ليا. وضبط يده على كتفها  
ليجاءها على الأرض.

وقال بلهجة أمرة:

وانتظري هذا سأعود إلى الظللة. الجلى. والأشبه حشداً  
سبباً خاصاً.

ففتحة الباب. حشداً لشد السور. ففتحة الباب.

والأرض تفرق

والأرض تفرق

والأرض تفرق

ولم بعد مسافة. الذي التديع منطفاً في الظلام. وظللت أنه رجا

بسمها، أو له عاد لينة العنبر.

ومضى البرق ليكنها من مناصرة صلاحه العتلة ومن رؤيه  
مزال الظللة للحطيم. فارتفعت استغراباً وخوفاً من العجوة  
سائعه.

أو يكن بالأمم السبية المروءة من أريج مطراً. أو أن  
في الزمان من راحة نعت من نعت أولي الأسيار. فالتفت ربات  
جود.

وحسبة ذلك شعرت بوجع الم في فوايحها اليسرى. وتحت  
بارقة مومض لأم بصبغ البحر. وحدثت أن قد تكونت كذا. طلة  
والرجاء وقطرة. ولست أصفها إلا في هذا الجهد الذي لا يندثر  
أما أصريت. وقضيت بنها حق الخرج غريزيا بقصد. إيلاف ميلان  
لهم. ولم يكن أن تأنس من صدر أريج في هذه الظلمة. وما إن  
اكتشفت مكانه حتى بدأ الجرح ينفض. وأصبحت في لجة بالبرودة  
والوحشة.

وحدثت عذوبة اختراق في سطر الليل الأسود للدمج الرجل الخفي  
فأدركت أن هذا. لكنها لم تستطيع أن ترى سوى وميض النيران الأبيض  
على عيكل الظلمة.

لمع البرق وددى الرعد جل الظفر. وفذا كوت لها أنها وجدت أن  
تستمر. أبل سيك. غير أنها قوت أن تكنت معها أن هو لم يعد.

أبعثت من الظلمة طلة ضوء خفيفة شعوت الأرض الصحراوية  
والأشجار الخفيدة. وميت يصع لحظت بقف فيها شعر الخن.  
وذلك قيل أن تكتسب لها أن مصدر النور كان معبداً وانتلت من  
حلقها شجكة مخروجة بالهند.

والدعوات أن ترى الرجل الشيب وهو يحمل جدياً على كتفه.  
أمله فرادى. فنجست أنفاسها بالكلال وهوك الرجل البها.  
وحسب لها موهبة الشيب عتبت من وحي النور انصب على عتبت في

الإنسان. وندد. المص. حيا حيا. رجع الرجل فوجه وهو يرمي على  
كتفه حمل الخليل. وحذفت إلى أرملة النور من تحت شامت.  
أكتفه ليحمل في داحله بعض الأتمة الشقرة.

وفدا جعظت حينما خنقة وجه الرجل الخليل من التعبر  
واستطعت ذهنياً لتلقي جويها. سالت  
أين هو شردي؟

أجاب وهو يحمل أصابعه برشافة ليحل أكلام المصنف.  
ومات.

فحسبت بحر:

وكلما.

اقتعت بمسحة قوله. فليس للزوت أمراً للمزاج. وحاركت أن  
تعي المرحمة في مدينتها. حيا حيا.  
دحل تركته في الظلمة؟

يلت ملاحة كلفنا وجها العصوران عتبتين من أي مسحة  
حزن قدما فل.

فنعلم. ولأن دعيت لرى لماذا يمكنني أن أفتن لجرحتك.  
استندت جرحاً منظر لأم بلا مثلاً. ولست أنا من أفتن  
ترك خراي تحت القانس العدن. ولتقبل بسهولة حقيقة وفاة هذا  
الرجل الحار والذي ياتخيه.

ويجب أن تحمل المصباح.

ثم ثود لها عن كلمات رائي. فعبس وتقلب بيت:

وعبيك حيا.

فأنت يا مشهور

وما مراد.

ودور كلامه بالقدسات:

أفنت أن عبيك. ففهم المصباح حيا الخفي من عتبة  
الأمم.

والأمم.

ويعتبر من هذا أيضا أنها لطيفة في المكنى المصباح المثل والبار  
باصابعها وركبت شمعها على جرحها. واستقامت ان ترى خارج  
والله الشوق والى حيث يسكن سكينه من حيد ويرفع نصلها  
وصوف الشل قصير الكم.

وما كان ياتي غارقه حتى تنق نصل المكنى موضع عز الكم.

وبسرة اهدح الكم في يده  
والشعر بقية الكم كسبح الدم بانيه حتى ينسحق من رؤية  
البحر والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح  
والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح  
والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح

واحتب به ينشوق وكان تارا تنبعث فيه  
ثم استدار ليرجع فخطه للذي من الصنوف والكبر تله  
فعدلت الاساعدات الاولى الذي وقعه يمينه. واخرج فنية مائة  
بائل طليق. ثم رد الفداء بكته قبل ان يفسد انظر ايا من  
الجنود. والآلات سيك للام كائن في شعرة الناحية السواء.

والرجح

وسويكم هذا قليلا.

والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح  
والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح  
والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح  
والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح

والرجح

نصرت في وجهه:

والرجح

غير ان راني حينئذ لم اجد ذلك. وقال

المسكين انشرو جيلاد حتى اري ما افعله.

وشعرت ان الله ليس غير حاسي. الا كان بإمكانه ان يقول ما  
انه لم يفسد بسببها من الآثم. ولكن ليس استطاعته ان ياعدوا  
بقدر هذه الطريقة.

والرجح

والرجح

ويعتبر من هذا أيضا وهي تروى في الخبر. عن زكريا قال: ولي  
نصير في غنم البر وهو يصب المائل للظهر على جرحها على وهم  
تروى المصباح قليلا. ثم لحده الجرح بفأعلة ووشافة.

قلت لها وهي تضرع ان الآثم بما تجف قليلا:

والرجح

احابها وقد ارتفعت ابتسامة خفيفة على شفتيه:

ولا تنكر على والجهل.

ثم تلوى للمصباح من يدها ووضعه على الارض. شعر نوره حتى  
فرقت بظنونه البقعة الخالية من الانسداد حيث انما. وقد المصطف  
عن الارض. ثم اخذ من تحت حزام سرواله الذي يشتم به  
ابسح الشر من الشرب الله. ووضعه جانيا تحت ماء وحلية صغيرة  
ومرورا من مائة مقبرة حراء الباون. ثم اخذ يفيض المصطف. وقدره  
في له لعل

وهذا سيعطى الطر عنك.

ارعدت شرابها البئر اسفله من خمرها انشأ وهي تسفر  
بقدره الرطوبة في ملائحتها المبالاة. وقالت

والرجح ان القدر تهاطل الى حتى قد تهاطل

الرجح حذوها حذفت رجول. ثم شد ثوبه حول حنفا.

ولا اريد ان يسيل للطر الضميلة. وكذا تعرفون. فان هواه  
تصحره والجيل يرد في الليل. وراء كان ذلك في الربيع او في  
خريف من السنة. والآن لم يمت هذا المصطف من الطر. فانه سيقت  
البرد على الآثم.

الرائع ان انا ارادت بعض اللامس الجافة. لكنها اوردت انها  
سحق في الاحرى. وبعد تروى فاحلت ذراعها السدية في احد  
الاعضاء واحلت ذراعها الاخرى في الكم الآخر بانه. ثم اوردت  
الرجح.

والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح والرجح

والرجح



ويعتقد من هذا؟

هاته معتقد خرافي.

فمنجب وجدنا، ومعلمة تشعروا راحة نفسها، فأخذت تلك  
أزوار المعتقد. ومعلمة يعتق:

ولميكائيل ان ترتديه لسته

احابيا بصوت ثابت فيما تلقى الخلق الى وجهها:

«كلا فتاة في اي حال لن يفرض يا ابنة فاليوب».

ثارت حينها لدى معلمتها غيرة الوفاة وحملت:

«كيف يمكنك ان تكون عديم الاحساس والشعور هكذا».

رد راييل صمت جلدها:

«انا المتفهمة منها كنت قاسية».

واعتلت اليه عذري فغضبها من دون ان تؤثر على رباطة جأشها

حيث قالت:

«لا يمكنك ان تفعل اي شيء من اجل خرافي، هذا الاول صبور  
في الغنى، فدلينا ان نصل كل ما نجده لنتمكن من ابقاء عن قيد  
الحياة هذه الليلة».

فخرج منطلق الصائب المتأمل، حملت زوار المعتقد ثانية وهي  
تصرخ بفيل من الصرخ

«ولميكائيل ان تشعل ناراً لصدف وتحتف ملاسدا».

قال بينما وهو يدكرها:

«ان الصبر يظفر».

ثم رفعت تحيرها الكنتاري عن جودتها وهي تفرك معصية:  
«حسناً، ليس هذا صبراً عتيك، لانك متدي في بعض اصناف».  
برومته بملامة فاحسية وهي تفض باسكتها على شفتها اسفل  
نفساً، لذلك توهمها جارحاً يتم عن تعصب. ولم يغضب ان يلمه على  
هذه الفروقة اذ ان غدا غامطها برباطة جوارحه ويجعلها لا تشكر غدا  
اجابت هذه الكلمات.

وتحسني لثابت المربع الاخر القوي، وهو يقول بصوت صامت  
من رداءه تكلم.

ولميكائيل ان تشعل ناراً تحت القطر اذا كنت من الخلق على بعض  
خطب الجاذب، وللميكائيل ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات. ولميكائيل  
ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات. ولميكائيل ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات.

وتحسني لثابت المربع الاخر القوي، وهو يقول بصوت صامت  
من رداءه تكلم.

ولميكائيل ان تشعل ناراً تحت القطر اذا كنت من الخلق على بعض  
خطب الجاذب، وللميكائيل ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات. ولميكائيل  
ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات.

وتحسني لثابت المربع الاخر القوي، وهو يقول بصوت صامت  
من رداءه تكلم.

ولميكائيل ان تشعل ناراً تحت القطر اذا كنت من الخلق على بعض  
خطب الجاذب، وللميكائيل ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات. ولميكائيل  
ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات.

وتحسني لثابت المربع الاخر القوي، وهو يقول بصوت صامت  
من رداءه تكلم.

ولميكائيل ان تشعل ناراً تحت القطر اذا كنت من الخلق على بعض  
خطب الجاذب، وللميكائيل ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات. ولميكائيل  
ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات.

وتحسني لثابت المربع الاخر القوي، وهو يقول بصوت صامت  
من رداءه تكلم.

ولميكائيل ان تشعل ناراً تحت القطر اذا كنت من الخلق على بعض  
خطب الجاذب، وللميكائيل ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات. ولميكائيل  
ان تجميع الخار بهام يضع مباحثات.

ابلقها وهو يضع طرف البطانية بين أصابعها:  
واسكني هذا الجانب.

ثم تريد وهو يقضم نظرتها فقصوية:

وجب أن تأخذ هذه البطانية لتضع من أطرافها في الأركان  
وتشد بعزلة الجدران.

قالت لها وهي تريد من كلفاته:

هل تصد أن تقول إن علياً إن نام جنباً إلى جنب؟

واستبصاراً. ثم عرفت أن دفع الباب من الأصطكاك  
حالاً. ثم ضاقت ساخرًا:

هنا هو الخيل العليل والتطقي. اليس كذلك؟

فرأته وقد التفت على وجهه للبلبلة فاستلمه فليهد:  
واجل.

ولما كانت منلة ومتعبة، شعرت بالبرد الشديد فلم تكثر إلى أن  
والذي إلى يمينها أنها التفت البطانية نفسها مع رجل غريب.

بالله الأيسم وهي توافق:

الفضل ذلك بقصص سرية.

ثم اتجهت فزاعه إلى حبات المطاط الرائي من الليل الخليفة ضد  
عصرها. ثم رأت البطانية حوله فجاء. وبعدها إلى الأمام. ثم  
على الأرض جنباً إلى جنب.

ولما رأت في ظهرها أنها رأت لها وشيدت فوق صدره وتعدت  
جسده بجسده. فالتفت حبيبات الفل على البطانية فاحسبته تنصير  
لها. ألا أن اللذة النورية من الله أيقظها جافين.

وأول الأمر لم تحس إلا ببرودة جسده انصاف ورفوته. ولكن  
سرعان ما شعرت بدفء ينساب متدفقا عبر ثياب البطانية. فالتفت  
نفسها منه وهي ترتجف. ولدت بفكر ظهرها وكفها وأصابعها مع  
الحرس على تحب الاصطدام بدموعها المروعة التي كانت تنبض  
باعتزاز وحسنا:

وهل تشعرين بالنعم؟

وحركت نفسه الخلق القواء قريب جبهتها.

أجابت وهي تتنفس برضا:

نعم.

وتعبت نفسها عينا برؤس وقد تعاطفت في تعوار رنحت لمسة  
نتيجة متوطا الطر.

ولما بدأ تعالفاً حاداً وظاهراً. فالتفت فزاعه أن جسدها  
شعرت به استمرت حبيبتاً لها. ولم تنفك تذكر حبيبتا الحسان.

بل سألت بهم دأبوا أخرى.

وقالت سحرة:

ألا لك أن تروي عمل سيبدأ بالبحث عن مبرأه. اليس  
كذلك؟

نعم.

وكم يستغرقون من الوقت حتى يعثروا علينا؟

من الصعب التحمين.

طالت لها الشفقة أن ذلك كان جوب رائي الوجوه. لكنه سرعان  
ما أضاف:

ثم يكن ذلك مدبر من الوقت لأجل رائي عند مواعيد. فقد  
قال فرادي شعولاً آل أقصى الحدود تخارجه تبع البطانية من  
الاصطدام يعرف الجبل. ولذا كان قد اعتق في تنفيذ خطة  
الطيران. فانه قد طر ببيت عن الخط الرسومات ساءت لذلك أن  
سعد عن دائرة العاصفة ولا شك أن فريق الاستطلاع سينا  
التي في منطقة الطيران الرسومة أصلاً. لم يوسع به إذ لم يعلم  
على الطائرة في تلك المنطقة.

ولذا، من المحتمل أن يعثروا علينا بعد ظهر الغد.

اعتب مثلاً خطة من البرد. ثم قالت:

وهناك مساحة واسعة من الأرض الوعرة التي يجب أن يستطلع

ابلقها وهو يضع طرف البطانية بين أصابعها:  
واسكني هذا الجانب.

ثم تريد وهو يقضم نظرتها فقصوية:

وجب أن تأخذ هذه البطانية لتضع من أطرافها في الأركان  
وتشد بعزلة الجدران.

قالت لها وهي تريد من كلفاته:

هل تصد أن تقول إن علياً إن نام جنباً إلى جنبه؟

وأصابعها رعدة. ثم عودته أن تضع أصابعها بين الأصابع كالك  
حالياً. ثم ضاقت ساخرًا:

هنا هو الخيل العليل والنطقى. اليس كذلك؟

فرأته وقد التفتت على وجهه للبلب لتصلبه فليهد:  
واحد.

ولما كانت مثله ومتعبة، شعرت بالبرد الشديد فلم تكثر إلى أن  
والذي إلى يمينها أنها التفت البطانية نفسها مع رجل غريب.

بالله الأيسم وهي توافق:

الفضل ذلك بأنفس سرعة.

ثم اتجهت فزاعه إلى حبات المطاط الرائي من الليل الخليفة ضد  
عصرها. وبينت البطانية حوله فجاء. وبعدما انتهى الأشد، تمت  
على الأرض جنباً إلى جنب.

ولما رأتها على ظهره، رأتها رأساً لها وشبهت فوق صدره وتعدت  
جسده بجسده. سافقت حبيبات الفل على البطانية فاحسبته تنصير  
لها، ألا أن اللذة النورية من الله أيقظها جافين.

وأول الأمر لم تحس إلا ببرودة جسده انصاف ورفوته. ولكن  
سرعان ما شعرت بدفءه بنسب متدفق غير ثياب البطلة. فالتفت  
نفسها منه وهي ترتجف. ولدت بفكر ظهرها وكفها وأصابعها مع  
الحرس على تحب الاستحمام بنواها المروعة التي كانت تنبض  
باعتزاز وحاشا:

وهل تشعرين بالنعنع؟

وحركت نفسه الخار الفراء قريب جبهتها.

أجابت وهي تتنفس برضى:

نعم.

وتعبت نفسها عنباً برسى وقد تعاطت في النهار رنحت لمخلة  
نتيجة متوطط الطر.

ولما بدأ تعالفاً، سافقت وطاء. ضاقت خروجه أن جميعاً  
شعرت به استرعت حبيبته لئلا. ولم يبق تذكر حديثها الجمال.

بل سالت بهم دائر أخرى.

وقالت سكون:

ألا شك أن قروب عمل سيبدأ بالبحث عن مبرأه، اليس  
كذلك؟

نعم.

وكم يستغرقون من الوقت حتى يعثروا علينا؟

من الصعب التحمين.

طالت لها الشفقة أن ذلك كان حبيب رائي الوحيد. لكنه سرعان  
ما أضاع:

ثم يكن ذلك مدس من الوقت لأرجاء يوفى عند موته. فقد  
قال فرادي شعولاً آل أقصى الحدود تخارته منع البطانية من  
الاصطدام بعرف الجبل. ولذا كان قد اعتق في تنفيذ خطة  
الطيران، فانه قد طر ببيت عن الخط الرسومات ساءت لذلك أن  
سعد عن دائرة العاصفة ولا شك أن فريق الاستطلاع سينا  
التيلى في منطقة الطيران المرسومة أصلاً. لم يوسع بهت إذا لم يعلن  
على الطائرة في تلك المنطقة.

ولذا، من المحتمل أن يعثروا علينا بعد ظهر الغد.

اعتب مثلاً خطة من البرد، ثم قالت:

وهناك مساحة واسعة من الأرض الوعرة التي يجب أن يستطلع



فيها طريق البحث. وربما بلغنا موضوعنا بعد ظهر يوم الاحد او الاثنين.

لوخفت لبا من البرد وهي تقول:  
«انا سعيدة لانني لم يلق لوني بطوفي» . فهرق لي حاك لن يخلق حل لبعض الوقت ويترك اذا كنت من بين الاموات او الاحياء.

ستبلغ الساعات والتدبير الاول. وهما يدورهما ميلان شقتها. وعندئذ ربما تكون قد انقذت.  
«هل كنت ترسمين ان تلجيني»؟

حزت ليا راسها وهي تحرك وجهها لخلق قداس يوت الرطب. لم تهدت لثالث:

«كنت ازمع مفاجئته بمناسبة عيد ميلاده الذي يصادف غدا» . ثم حاولت ان تبعد الحكايا عن هذا الامر المزعج والمحرز. فسأله:

«الم يكن بانتظارك احد»؟

«نيل» . بعض استغناء لقولهم في العمل.  
«ماذا» : «انها ان موزر تنفخ وهي تحرك اختراق العشة لتسمع وجهه» وبلغت:

«مصاب من لعمل»؟

ظهر غضوبا سافرا لانا شحرت بانفاس الحولية الى حياطة اسئلة دولودية وهي تقبع بين قواعده. انصرفت:

«هل تعمل لمصلحة شركة تعطين تناقش الشركة التي توظف شلبي»؟

«نأ»

«انني احمل خذلي»

«هل فاذت شركة تعطين»؟

«لمت امارات مصر والفروي عن عوته:

«ربا تشد»

«نأ» . فلما اصبح الجوهر»

«ما ان استعجبت قوله» . حتى تذكرت قطعة الخروز التي قدلت من يقه» . فسألت:

«وعوهرات من الخروز»؟

«رد بسخرة واصبحة ومقصودة»:

«او عوهرات مناداة» . سمها كما شئت» .

«تهدت ليا وهي تدافع عن نفسها»:

«ولا أقصد ان اغزا وتكلم عندما ابدت خلاصتي الاولى» . فقه

«كذبت» . «واهدت بلير» . «فقدت ان اسأل» . «فهل الخلاق الطبيعي»

«ويكي يسلط لم اعرف كيف اتصل نأراه» .

«تفرقت» . «والا اغالب» . «الزبد من التلبي» . «في ملاخطه» . «فأخذه»

«لتي احاطتها من دون تفكير» . «وقلت»

«وقلت اشار غراي» . «الى ان صأ غدا» . «يخري لي حروقت» . «لذا قلت» . «

«فقه لا اعتصدي» . «بانك تحسن الشغل البراني فيها لا اعرف اما شيئا عن هذا الامر» .

«غلى رابل» . «محبث برضى»:

«وليس هناك داع لكل هذا الشرح» . «فقد تهدت ذلك من

«نأ» .

«فقت ليا» . «وهي تنسج بها» . «نأ» . «ان تعرف» . «نأ» . «سمها عده»

«اعتنارها مع انه لمن لمصلحة» . «وتعرت ان الناقش سيكون غفيرا لأن

«اشكنا في الاصيل غطفا»

«كلمت ليا غطفا» . «وانقلت الى موضوع غل حساسة»:

«المذا كنت مسافرا الى تونس»؟

«شرح ما الوضع ببعض التمهيل»

«توجد قرب المنطقة التي اوروبا بعض مناجم الخروز» . «والا

«تعاين مباشرة مع الشرق» . «عليها طاشري» . «لحجارة التي اريدها

«لاستعمالها في صنع المعوهرات»

«ربا تشد»

صبت قبلاً وهي تحرق ان تندر اذا كان لوني قد اثار في احدى  
 وحالته الى مناجم القبروز:

لم اكن اعرف ان هناك مناجم قبروز في تلك المنطقة.

يوجد احتياض من حرق القبروز في منطقة غند من وسط الغولاند  
 مباشرة، وهي ابدأ بالتحديد في منطقة جبال بابل عبر اوسن، ثم  
 تنحرف الى الشمال الغربي عند مدينة تونوا، واذا رصعت العرق على  
 الخريطة اظهر بشكل حرف الـ «هـ».

وطالما فكرت ان معظم القبروز يستخرج من ولاية اريزونا،  
 ولا شك ان اريزونا تنتج كمية لا بأس بها من القبروز، ولكنه  
 نتاج جثثي لصناعة النجلى ونحوه.

ثم انشئت لمصاعبه بطلب شعرها الرطب الطويل من بلاد  
 المغرب، وارتدت على ظهرها.

وقال:

واظن ان الوند، حيث لأم قبلاً، فيكون غير الفد يوماً  
 طويلاً.

الخشبة التي لا تدرى كيف من الحارث لا، يدرك فأكبرها من  
 حارث خضطم، فهي تزيد ان تغفل فيكونها بالون اخرى.

واعطت انك حل جواب.

وتهدت عريضة وهي ثقيف:

«مرة اخرى».

وشعرت بثقل جفونها حين سألت.

«كم الساعة الآن؟».

«اشن اننا تقارب منتصف الليل، هل انت مرناحة هكذا؟».

حزت رأسها وهي تدنيه من صدره قائلة:

«اجل، أصبح حل خيرة».

«تصبحين حل خيرة».

حجم الصمت على رغم لصد الرعد وبعضى البرق ووقع المطر.

ولم يكن هناك اي من اصوات السيارات او الناس او الضواء المشرع  
 التي كانت تشع عبر نافذتها، فغضب على لؤلؤها.

وشعرت بصلاية الأرض وقساوتها تحت جسمها، و«تتلمح حركة  
 هبوز».

رايلي الذي وفر وسيلة لرأسها، وبصرات قلبه المتخيلة قرب انفا.  
 لو اختلف جرى الاحداث، لكانت قلبه يحرق لوني، ولما  
 في سرير عريب. بعد ان خربت لم تكن لثوزي جرداً من حوايد  
 مزيرها الخالي. ثم تمسك حلقها عندما فكرت لو سأوت الامور في  
 الاتجاه الماكس، لكان فرادى قد مضى حل قد الحياة.

ولمست بصوت خفيض غشيق

«لو اتنا اقلنا بالترأس لكانا سيقنا المعاصنة ووصلنا الى اوسن».

عندئذ شعرت اليها بذبذبات صوت رايلي الخفيض والرزين والحاني  
 من المعاصنة والخفق انهما:

«ولمست مع شقيقاتي وقت مع اسديفم، وكان عراشي ما زال حياً».

«ولمست القوم على حل وسيتي، وهي فوق حرم، ما مصيب اننا».

غير ان ذلك لم يثبت حايها فوق الامر، وشعرت انشائها لتأخذ  
 المذبح المسافر.

استيقظت خلال الليل من وقاحة المزاج والنعف على صوت  
 مدير حالي وركب الاوس تحتها، فتحركت وهي ترفع حسيها  
 بعوض، ولحمت بحيرة:

«ما هذا؟».

حاولت ان ترفع نفسها معتملة حل كوعها، الا ان المزارع التي  
 طرقتها، صمكت عليها و«صعدت يد اخرى رأسها الى صدر رايلي».

واجاب رايلي بهتوه:

«لا تقنعي، وان ما تصعبه ليس شيئاً عودى الى النوم».

«لما كنت لا الامر لاني لم تستيقظ معاً على نعم النوم، ولان  
 عضلاتها المتعبة ابت اتيام باي حركة».

وقالت في نفسها انها كانا على  
 صوت رعد.

بمساعدة هذه البعوضة، فتلدغ البعوضة الغضن البشري من الصدر، ولما اقتنع اللزاج، وقع الباب بسرعة ليعتله بدل فزاعه في صند الحجرة المدفوعة، ثم دخل الطائرة وأخرج حقيته وحظيبي لينة

والتفتت العجيزة على جاني الباب مهلة متروحة، ودفعت  
الحقائب على الصخور المتحجرة لتحتها يهدأ عن الظنارة.  
ومست لها أنفاسها وهي تراقبه وتزل الباب على مهل خصوصاً وأنه  
في غيابة نحة الباب كلما زاد الدفاع الصخور.

ارتفعت فوق رأبى مجموعة من الصخور إلى أحدث انبجاء علقها  
انزل الباب، الذي مرهنا ما خطه الخجلوا. ثم استدار ونزل  
المنزل نحو الامتعة بقاء وهو يحمل القرصه.

ولما وقع ثالثة على الأرض العملية أطلقت لها الانقاص التي  
مستعدة في زهرة الإنتاج. ومن أجل الحظوظ الثلاث، ومن نحوها  
وقد قللت معها في ذلك من عظم.

روایتی

والآن يمكننا ان نطرح السؤال.

وانت يا

١٠٠٠

[illegible]

تم دفعي حروفه، وحسبها انما ربهما على الارض حرمها وهو  
يقول.

اعلیٰ حضرت بنظراً فی علمہ احتیاجاً

الجلالت:

الجزء ٢

ويحسن لك ان تزفدي وار تنعني حقا، بلا كعبه،  
ونظرت ليا حولها، فمات ان الاشداد الصحراوية الخفضة كانت

لم يكن الصوت، الذي سمعته ثياد، وحدثاً  
 سقطت شمس الصلح في عينها. ألا أن نورها لم يجمعها من  
 دومة الكفة انزلت من منبع شظايا الصخور والحجارة الصاعدة.  
 الأنهار دفن العذرة بالكاهل.

ورأت في منطقة غالية من الحدود الصخرية فتصدت سوزاء هي في الخلفية مدخل متجم لحدث في وسط شجرة ضخمة. وقد دفع ظهرها في الخلف لتدبر الخلف في حوض من الخشب إلى أسفل الجدار. وقد كثرت لها حدود والتي من حيث ذلك، ولو بدأت في الظهور، تتحرك نحوها من أجل أن الجدار من الشجر القوي.

مع السباح احمد يرجع في عظامها من الترم حول الارض  
التي... و... في عضلاته... ضايقا... حتى انها من  
حروق جسمه... وان كان هذا امر سيء... الخطة...  
هذا الجزء الضخم من...

ورأيت وأبلى ببلوه وهو يمشى مرفقه فوق الزكاه يلتصق به ومع كل حسيه من الحسنة التي تركت الآخرة والدين، عذبة أهدت له المشاهدة

النافع هو ما أحسنه بعد أن أتته وصادفني في أسوأ يوم في السفر وبعدما حلجرت شديد.

وغير جسم البني اغت حجه و زاد كبر اية استعمال ربي  
 اية كبري العظمى اية العظمى العظمى العظمى العظمى  
 المكتوبة. واستعمل به الطيفه المختص من مزيد من الصخر  
 على شاطئ ومضى.

وكانت عليه عزت الأستاذة في مقدم الطائرة للذهاب حيث لم يزل في  
اللباب وتوجه سريعاً عند انقلبه. وتخلصت لها وإياها. وقد بقيت



مخبرة في التمدد الجوي . ولم تلتزم بحراً كراماً بل كانت ان تسكنه  
كسائر بلاد ملايها خلفها  
فلما

والى يكتفى ان ابدل ملايها

التمتد تيمم بحرية وهو يترك بلا مبالاة

وايضا شئت

فالتى لها

المزيد ان احسن في ملكه خاص . فلما لا يريد ان التمرى العام  
يصور من المظهر

والحق انفتح حينه وهو يقول عاده اكرات

انخل الا عليك ان ترخص خلف احدى هذه الشجيرات . فلما لا

لوعب بالفرج عليك بقدر ما اوجب في تليل ملايها .

تخلقت لها الشبهة لم تكتف امام عقوبتها وهي تنفع فزاعه  
بفرج حول حبرها

وجاءت ان تصدعها حرما وهي ترفع خطاه حينها تشبه ابرها

عن ملايها باهية جنوده وظلال . ولتستد بفرج

وهي تفتد في العلى وتصور في ولى الخلق ملايها

وهي تفتد في العلى

وايضا تفتد في العلى

احبات وهي تلك الملايها في شكل كوة وتفتح فوقها حذاء ولا  
الغلب

اعتر رعيه في عطف العروة

الفرج منجبا

وبذلك ان تسمى على العروة التي تفرعها لنا سماء الدافعة

فصاحت وهي تعلق باب الخلفية تحت

والشكر

وتستد مرافقة وهي تحمل حيرة الملايها . وكانت بحر دعة

قوة نسبا من ثامت الناصبة الشبه بالثغاب . وهي ترفع انها عاليا  
ثم شئت غشا في حرمها لانها ارتفعت الخطا ثانية

جود . على عكس ما شئت . لم يفتد الاشارة بلاحظه المارحة بان

لبدل ملايها في شامت الا انها امتدت وبعثت فدايع عن حشيتها

يلون صيد . وكان انقذها بلا مبر . وبسبب ذلك تفتد بظفر

الاعتق الجاهل

وتفتد بعقب مسئلة ملاه لحيه . فالتى

وتفتد عدها سمعت رابل ماقيا

وانه تليوت

تفتد وهي تستدور لعمود . وتفتد بضرورة الاعتذار . لكنها لم

تكن ان عدلت لتقدم اعتذارا علفا . ومالت باقتض

وماقيا

ولوه ان التعمى ذراعك قبل ان تلبس بلوزة نظيفة

توافقت . ثم تابت حبرها

وبعد ان جعلت ليا ملايها الميلة . وابست ملايها الداخلية

وتفتد الطيف تفتد ان راني لوه حصص جرحها بل ان التعم

ملوزة البذلة لان كسها المصروس سهل عى معالجة الخرج

تفتد في مأوق . من جهة . لا بد من ان يفتد اول ان تفتد

طورت المنطقة . وبرا في حفرها الداخلية . وهذا امر لا تفتد علم

بان ملايها الداخلية تفتد من حشيتها قسا اكثر من القسم الذى

تفتد سرة الاستحمام . من من العود اللاتيد . اعلمها ان تلبس

بلوزتها البذلة فوق ثوبها البيضاء . وقد امر تابت وتفتد

تفتد بينا وبين ثوبها . واكثر ما تفتد تفتد في مأوق

حرجة با ليا تليوت

الفتد ملوزة المنطقة المرقطة بملفوظ صفراء وبغوية اللون

وتفتد بها مبرها وفزاعها . وتفتد عليها بقوة بوشها البنى

وتفتد من وراء الحب وهي يتدور بسمويع بعد ان التفتد بها

غطت لضم الاعل من جديها بحشمة.

كان نسيم الصباح بارداً وقد ملأه الطور الذي مثل في الليلة  
الجميلة بأريج ذات الشاحبة. وتلججت كثافة الغيوم. ولم يكن  
بإمكانك ان تدرك ان سرودة الشمس وحدهم الى قسمة روعة الغدا  
والرعدة والخوف.

وقفت رابل في بقعة الارض الخالية من الاشجار حيث لضيا  
الليل. وقد كان ظهوره. وقرباءه. فغصه الجحش الزدنة فوق بستان  
الجزر الكحي. ثلاث اشعة الشمس في شجرة الاسود. وسرته لها  
وهل يمكنك ان تعلم فراحي الان يا سيد صبيك؟

نظر فوق شجرة. واستدار وهو في مكانه من دون ان يكمل زويز  
قميصه. ثم انحنى على صندوق الاسماك الاولى وهو يريد بلطف:  
الجل. صوف السخيرة.

سارت لها نجمة وهي ترفع رأسها بكبرياء لتلقي خيلقات ليلها  
الزبدية في حين نظر ببطء الى الاجزاء العليا من ملابس الشاحبة  
فغصه الحجرة وجسدها. ولدت لها حيرة. ونسجت  
الملك فيهم ما لصدده ان نسبت لحيمة الكم.

قال. وقد التفت عينه بعمور اسود. لم تفهم لها الا ذلك يعني  
السخيرة منها ام لا.

«أفركت ذلك. فحاولت ان افهمك قبلي. لكنني خشيت ان  
تشتي مجبواً جديداً على قبل ان اكمل كلامي».   
خفضت ليا ذقها وهي تجيب:  
«أسفة».

لما رايتي. فزاح الحزن المكسفة بلواعية لقمص جرحها ولد  
ليل اعتذارها من دون تعليق. وتأملت انمله وهي تلخص جرحها  
بلطف. فربما بغربة حادة وهو يماط:

وهي يؤمك المرحوم  
اجابت وهي تمشي على ليلها السفل:

والمدة.

قال له:

«انه يبدو ظاهراً. فليل تشعيرين بوجود شيء داخله؟ اسفة زوجك  
بذلك؟»

جابت. وأمسك بجية

«تلا. انه يؤلم وقطع».

سرت اصح عليه ضجاعة حذيفة.

ورأسه وهو يسأل الضجاعة عذبة. وكثرت بقرعة من شدة  
وخصوصاً على تحريف سلفه حيث ارتاحت كتلة القيروز. ثم انقلب  
ظرفها الى الجزء الاعل العتوج من قميصه حيث التبع حله  
البرقي وكانه صدى لفتل. ومزت بضع توان قبل ان يفتن الى انه  
متم من عمله. وأجرت حذيفة وساء.

ولدت وهي تضغط بأصابعها على بلوزتها وهو يبتذل الى وجهها:  
«شكراً».

رة وهو يبل رأسه على من السخيرة

«المنو. لا داعي لشكرك»

ولما ظهر لها وهو يتابع حيث شاكراً:

والآن كانت تتردد بين ردة غرابة تعبير ذلك لو تعري  
الى ولا اصنع قميصي تحت غيظك».

فوجدته ليا وهي تشكك برأيه. ثم مدت يديها. ودخلت  
رباعها المسابة في ثم بلوزتها بنور. ثم استأثرت للذئب الكم  
الأخر. وأيا كانت تتردد لوز الأخر. ماها رابل:

«هل التفت».

قلت

«الليل. الان يمكنك ان تدبر وجهك نحوي».

ولرست على وجهها ابتسامة طبيعة ليا استدار وهو في مكانه  
وقد التفت عينه انضواءً ذقاً وعاطفة. وقال وهو ينحني ليلطف

بزة الجيز الملقاة على الخفاف:

وهل تشعرون بتحسني؟

أجاب لها:

«ألا تترك أن ارتداء الشبحة النظيفة والخفيفة هو بعد ذلك تحسني كبير ألا أنني سأشعر بتحسني أفضل عندما أتناول غلغوري».

قالت:

«في الصبيحة الموضوعه هناك بعض البسكويت الرقيق. وهذا أفضل ما يمكنني أن أقدمه لك حتى استطع جمع بعض الحطب لأشعل ناراً».

ثم حلواها:

«ولا تحتوي الشبحة على الكثير من اللحم. فاستعمله بذكائك واتداه».

أجابت وهي تلمح بجانب الصبيحة وترفع طعامها:

«سأفعل».

وبعد أن الصبيحة تغدو على قطع البسكويت الرفيعة، وعلى حب من الأعفنة المجففة، التي يجب أن تفرج بشاه قبل تناولها، وعلى بعض قطع من شحم البقر المجفف، عدلت:

«لم أكن أعرف أن الطائرات الناعمة تعمل على منها صناديق طعام».

قال رابلي:

«أهم لا يفعلون عادة. خير إن غلغري كان يؤمن بالخرافات».

فجبت لها:

«يؤمن بالخرافات؟ ماذا تعني؟».

أوضح لغلغري:

«بعد خدم غلغري في الحرب الكورية تظنكر في طائرات الاستطلاع الجوية حيث أصبحت صناديق الطعام، التي يستعملها الطيارون عند استطلاع طائراتهم يلقاه على يد الطيراة. حتموا أسباب

من الصبيحة الطائفة. وذات يوم تسى غلغري أن يضع هذا الصندوق في طائرة، فأصبحت يتران الشافع القدادة وسقطت في منطقة غابات كثيرة حيث كسر رجليه. ولحسن حظه أنه سقط في أرض صلبة غير أنهم لم يعثروا عليه إلا بعد ثلاثة أيام. وأقسم أنه كان يوت جوعاً وبطناً بعد ذلك من دون أن يعمل معه الصندوق. ولم يصعب ثانية، وبعد تسريحه من الخدمة، عاد إلى الولايات المتحدة حيث حصل على وظيفة طيار. وألقى بحمل الصندوق كغذاء على السفوح، وذلك حسن حظه».

واستكت بوزة البلاستيك الشفافة بعد أن نحتها جزئياً، وشعرت بأجسادهم شديدة.

وصعد بهارت.

«أنا يقطع الصندوق في جلب الحظ له هذه المرة».

«يعلق رجلي على حبلتها، بل قال:

«لقد التفت له مرة أن هذه الماكولات المظففة لن تنفعه في هذه منطقة الصحراوية حيث ينقص وجود الماء. فأجابني أنه لم يشعش إلى استعمالها وأنها بلقائي لن تنفس مع مرور الزمن».

وسرورة نقلت لها طعامها إلى آلة الصنوبر والخراب التي غطت الطائرة. وطرحته على رجليه سؤالاً كانت تعرف جوابه:

«ألا يمكننا أن نسحب من هناك؟».

أجاب:

«لا». إن ذلك يحتاج دجلاً وآليات وطريقة خاصة في صيد الحجارة والصنوبر من الطائرة».

ثم جاء رابلي بالخبث إلى وضعها:

«أما الآن فلما ذهب جمع بعض الحطب لأشعل ناراً تشير إلى مكاننا. فابقى أنت هنا حيث ستكونين بخير».

«نشرت لها وهي ما تزال تترك نظرها على الجنة التي تشبه القمر. وانتهى لأي طائرة استطلاع عليها بلقي لا التوقيع أو النعل، مع هذا

ذكرها عنوة ثابت بأن مهمها الأول هو خلاصها لأن ليس بإمكانها مبادئة البثور. ففحصت لما يعق ونظرت ثانية إلى لغة وضع البكوت الرقيقة الصغيرة التي حملها في يدها. وقالت:

ثم أضاف:

ولما خرجت إلى البحر هي.

والمرحمة لما إلى الخراف. ثم نظرت مصداقاً لشعور بانها أجود من غيرها. ونظرت إلى الرقعة الحمراء الجديدة من بين ذلك الأرض الميتة. ونظرت إلى البحر. ووافقت لما حتى بعض في عمل شعور البحر.

وفحصت لما حزمة البكوت الرقيقة عائداً لمزيد المودة التي نلتها. ونظرت قطعة جباله وشبه طبعها مذاق الطيبور. ثم لفت الشطح الدقة. وشاؤدت الشاة شرب. فذكرت فود رويل. ثم شاء نادرة بقرية.

ولدت مريحة وهي تناول جرعة صغيرة لتساعد على الإلاع قطعة البكوت الرقيقة. ثم قدمت القرية وهي تذكر أنه من مخربة القدر أن يشعر الإنسان بالظلمة عندما تنزل الماء. ولدت في القرية الملوحة تقريباً قطرة ماء صغيرة في هذه الأرض الشاهقة.

ثم وضعت القبة جانباً. ودست مع حقبة الرقعة. فطعت وجهها بمسحوق مطهر. ثم سرحت شعريها وأسلله فوق كتفيها كشارة سريرية كستانية اللون. وشعرت أنها جاءت قرية وصغيرة حبيب.

ووجدت الجهة الغربية من الفضاء بعينها البدينتين اللتين، فلم تر حتى محابة وإحابة تعلو ورقة السهال إذ كانت بسحب العاصفة التي هبت في الليلة الماضية قد اختفت كلياً. وركت مصفراً صغيراً بطور متكاملاً فوق الموائد الصبروي في

بحر لحت وحان طائفة بنيت شريط دخان خفيف في الأفق البعيد. وركت الصحراء متدا إلى ما لا نهاية. ولاحظت بطونها لم تبتين إلى يشرأ. بنابة كان أم شارعا.

وطني عليها شعور حارم بالمودة وأقلب سميت الصحراء في سحار. لماذا لم تعثر السلطات عليها؟ إلا أن لها التصبب والفة على أن تنالها هذا الشعور وبسحقها. وقالت في نفسها أنها ليست ذكية في رحلة استجمام. بل هناك من يبحث عنها ولن تلقى الناحية في هذه الغفلة الوعرة إلى الأبد.

ثم نظمت إلى السهل الصخري حيث ولت وأبلى آخر مرة. وكانت لم يعود سرحاً. ونظرت نصبتها بأن نالها إذا كانت اليه. وشعرت أنها في تلك اللحظة كانت بحاجة لأن تعلمه إذا كان في ذلك مكان. إلا أنها كبرت بجماع رغبها في مصادته.

ولما لمع عواقل فحسبوا بدون حراك مثل خرافة. ولما كانت في فرق الاستطلاع متجدها. ثم إلى المسافة من مسافة. ولما تلك الأثناء أفضل ما تفعله هو أن تقوم بعمل معين حتى يرجع.

ولما كانت في أواخر الجريفة. ونظرت حواء بخلاف عمل. ولما شعرت أنها تبدأ البنية التي كانت قد شنتها على حبيبها وركت أنها لن تجفد وهي مكتومة. فحصلت بؤرتها الموضوعة فوق القرية. وذهبت بها إلى شجرة نعلها وتقدمها لتجف. ثم رجعت لأنها قطعة أخرى. وتعلمت أصداء الوقت في تيسر اتجاهها.

ولما رزبا القطع الأربع فوق الشجرة كما أشارت إلى العمل بها. وكانت من شعر نوحها. فكانت مفرح حارس. ولما كانت ففقد التمام من البنية سمعت صجراً يتخرج في السهل الجلي خافوا. واستدوت. فركت رويل. ففقد المجدد وهو يمدل بعض قطع الخشب. وكان مغلطها من الشجرة التي تسب مدخل النجم.

حيثه والمعاودة والأرانب يربان في صوتها.

وسمياً. أه! أنك وجلت بعض القطب.



اجنب ميتاً وقد زال عن وجهه قناع التحفظ:  
 يوجد للزبد من الحطب في اعل المتحضر، وهذا يحث على  
 الاطباء في الوقت الحاضر. لكنني وجدت شيئاً آخره.  
 كنت ليا تفسدها وهي تلك:  
 (مناظر).

وقد عرفت انه بعيد بما وجد، ولذلك اشرق مناد فرحاً ولفحت  
 ملاعبه الجلدية بشراً. ولقد رأى طريقاً في مقابل الجبل العالي.  
 انظر رايي الحطب ارشاً ثم نظرت الى الجبل وهو يقول:  
 وجدت ماء. فخل الجانب الشرقي توجد حفة ميسر يوزة تشبه  
 الاناء، فقد كنت شغاف ميسري ميسر. وقد امتلا نصفه من اللطر  
 الذي حطلي ليله امس.

ومع انه لم يعثر على معلوم من معالم المدينة، الا ان لسان حالها قال  
 ان اكتشافه لناء كان مساعداً لذلك. ولما سألت:  
 هل هو صالح للشرب؟

واشرقت عيناه بانتمسك بحاكي لثيابه شبيبه  
 وانه من ماء المطر.  
 ضحككت قائلة:

اود لو اشرى القنينة بكتلها احتفاء باكتشافك.  
 وركع رايي بجانب كومة الحطب وهو يشير الى القنينة قائلاً:  
 ههنا. تأت اليوم في صباحي.

اجابت وهي تترجسها:  
 لم تعد اشعر بالقنينة اذ عرفت ان برصك اني لشرب.  
 والنظر رايي لرحاً ريفاً من الحطب ليسوي به الارض وبعد دائره  
 للناظر. وقال:

اهل بيتك ان انصبي لي بعض الحجارة لبناء دائره النار؟  
 انظري بعض الحجارة المنتزة عند منطقة الانهيار.  
 تأخرت ليا في جمع الحجارة الموضوعة الجسم لاء دائره خارجيه

خسب النار، وذلك بسبب الم فراحها. ولما قرع وابل من تسوية  
 الارض، سحب البكتين من جبه واحد يفتح الحطب للنار. فجمع  
 حزمة من شظايا الحطب وسط الدائرة.  
 وسأل رايي:

هل هناك يقضي الورق؟  
 اجابت ليا:  
 بعض الاوراق في حقيبتي ادوات زراعي.

فأخذ.  
 وهذا رائع.  
 وقبضت ليا الحطب الاورقي، اخرج من حيب صكرته الداخلي

عازة شارب.  
 ثم اخذته ليا ورقاً ريفاً بيضاء، ورافته وهو يدسها تحت شظايا  
 الحطب ويخرج حود لقاب ليفرجه بجانب الحيلة. واحتضن حيب

الحطب برته فيما اذن العود من الورقة الرقيقة التي اسودت قليلاً  
 لتعمل. فخلقت نفع في النار نفعه خفيفة.

وهي رايي النار حتى لا تطفئ. وذلك وهو ينظر الى ليا ميتاً:  
 وانا كائن هناك ساجدة اني ضائعة عند اشغال النار، فهي انه مهم  
 كذا، انهاء الرجوع لحظة للتحليل، فان الماده سيظهر بعد دقيقة من

اشغالها ليروي اترامو حل من اشغالها.  
 وضحكت من مسحة صلاحك وقالت:  
 واهل سكتة متديرة.

اجاب.  
 اشغاه.  
 ولا بد ان الاضطراب الموضوعة لشدها حاصف رايي قطع كبير من

الحطب في شكل هرم حول النار فوقها.  
 توجهت سمات حقيقه. لم نظرت حولاً لحرق اجات نبات  
 الشاه. واهل الشجرة حول جانب الجبل. وشاهدت حرق الشجار

صغيرة من انواع مختلفة مفرقة فوق منحدرها. وسألت:

هل هناك احتمال ان يشمل الغيب من حولها؟

ولم تحاول ان تصور القزم والذعر الذي سيدب حولها اذا كان عليها تخوف من مثل هذا الحريق. واحسب وايلى:

واحتسب حساب. فذاترة النار. متحفظ اللهب من الانتشار خصوصاً ان ابروج كانت قوية. والغريب ان النار لم تترك في انصرافها خطاً بل انما تبتاعها حافة وقابلة للاحتراق بسرعة.

مكنت ليا براسها بجوانب. ثم دعت شعورها الاماني خلف اذنها وهي تقول:

كذلك.

فأوضح:

والأما حافة. كما اوضح. فهناك قليل من الرطوبة في العصور بما يقع النباتات من النمو قرب بعضها. وتطور النباتات هنا كبيرة وصغيرة لتسكن من امتصاص كل قطرة ماء. وفي ذلك تحت اي راحة جديدة لخروج السور. والاشجار التي كانت تقع في حرجل من ان يشبه رعداه.

ثم جلس القرفصاء ينظر لشعاع كومة الخطب الغريبة الشكل. غدت فقط فتمت ليا معنى قوته في الليلة الماضية ان شعاع النار حسب بغيره. انما كانت من جود الاسماكة بالبريد او اي وفود تسمى صريح الاحتراق.

ثم تسلمت حديثه:

واما الآن. ولقد وجدنا الماء فليكن اننا نخلط بعض هذه الاصلحة المختلفة.

فتمت ليا الصفحة واخذت تنظر الى الخطب قائلة:

الآن ما فيها. هذا بعض خساء من لحم البقر. ولكن. اي ماء تستعمل لخطب؟

احسب:

ويوجد فوق المنحدر بعض النشم الخلفية امسوية التي تظهر من صياح شديدة. وربما هناك استعمال لاجسادها كمنس مزقاة. وقالت وهي تعف:

دعني ارى.

بيد انه اشار حاشيا بالجلوس. وقال:

واذكر انه من الاضل ان انقصها ليا بقسي. فلا يوجد ان نرحي نفسك عرضاً بالتراف للحدث الحادثة.

ثم شق قطعة خشب كبيرتين بجانب بعضها بعد ان تأكد انه ترك طبقة في اسفلها ليمسح بقذوخل تلك المواد.

لم تبد ليا معارضة وهي تراه وقد برشقة ليا. احسث بلوتيك واقرضاج فيها كانت تجمع الحجارة ليا. دائرة النار بيد واحدة.

وفي غضون ذلك رجع وايلى وهو يعمل نقطة معدنية مشوية. ثم انزع حجرين من دائرة النار. واستعمل احداهما كمشرفة والاخر كساعة صحر مدالة. وألقى الإطارات الحادة على الحشد الخارجي ألقاه.

ثم قلب القدر وسبب فوجها من الصغيرة وسط انحراف. ولما استلمت جوانبها. تحسها لنقطة ثم القى بها الى اليا. ووقع جبينه بحرية وهو يسلك:

فانظروا يا حضرة الطائفة ان هذه القدر المرونة ستضع؟

اورمات ليا براسها وهي تقول كروح:

هالاه. ان هي الطائفة. اليس كذلك؟

وروت من حينه الحصارون الدائرين الشاة ماهرة حين قال:

وان الظهي جعل من اعمال زوجية المشتي. اليس كذلك؟

ليست ليا وهي تترأسها ليا تعجبك في سرها من انها يتبدلان على ايام القندي التي يجري في عروقها بعد ملاحظتها العنفة والساعة والنية في الليلة الماضية.

وقالت:

والقد سمعت انه كذلك.

وأراها القدر لتفعلها وهو يسأل:

«أفان؟ هل تنفع القدر؟»

«أجل ذلك. ولكن. من يتكلم ان فعليني القينة؟ ما أخرج

الماء فيها تعمل على انصرام النار»

قطرت لها بعض الماء في القدر وغسلتها لولا. ثم جففها بعض  
الورق الرقيق. وضعت مقدار الماء الذي تطلبه القدر. ثم أضافت  
مقدار الجفاف.

ثم نظرت الى رايلى وقد علت وجهها ابتسامة فنادت لتقول:  
«لماذا أحرك الخرج؟ بعد. كيف نعلم ان هناك الطعام من دون  
مذقة؟»

ناولها سكينه ونظمتها منعد:

«هناك السكين. أجل انه من الأفضل ان تأكل اللحم والبطيخ  
بواسطة السكين ثم تشرب السائل».

صارت المرأة «هالة في الله وهي تملق:

«واظن اننا نستعمل القدر كملين جماعي».

مرت قرابة ساعة قبل ان يتمكن رايلى من جمع بعض جرات  
مستعانة من قلب النار لتسخين الحساء. ثم وضع القدر على علو  
بضعة سنتيمترات من النار وقد دحبهما يضع اسفل مسطحة

لإبعاد وقت طويل قبل ان يملأ السائل وتتمت منه واحدة تهيء.

في الوقت نفسه صمم رايلى صحنين قليلي العمق من معدن  
الطائرة موزعين ان ليس بإمكانهما احتواء السائل من القدر الشدة  
حرارة جوليها. ولما نضج الحساء، أخذ قميصه التي نثرتها لها على  
تشجيرة وتلقا ليرفع بها القلاة عن النار.

وحسب الحساء في الصحنين المنخفض وقد صعد الى رايلى ووجهت  
لها استعمل سكينه لانهما فضلت ان تعرف قطع الكبيرة بقطعة  
مستوية رفيعة. ولم تكن الشجيرات على تلك حداثتها وهم انما انما  
الفرقش الشهود.

ولما تم غا من وجهها العرج رايلى من حجب قميصه عليه تبع  
وسحب سكراته ذات فلتز، وألقاها الى لبا:

«هل ترضين سكراتة؟»

لبت لبا. وتحدثت بحزم لتشعل السكراتة بطرفه قشيب  
مستعمل.

دخنا سكراتينا في حليو وحسنت. وانبت لبا سكراتنا لولا.  
ورمت عبقها في نار اللطيم للتأجبية وتبليت:

«أظن اني سأحبل الصحر»

نواحق رايلى:

«حسنا تعلمين. فلي القدر ان مستعملها هذا لبا».

شذ تليفه ابتسامها اني النساء الحائلة من اي طائفة استطلاع.

والزمن سيتقنها اكثر من الماء.

وأبعلت لبا نظرها عن النساء لتسك بالقدر وتضع فيها حافة  
صغيرة من الرمل. ولما لمضت من طرفها، صبت فيها بعض الماء  
لتضلل الحصى. ثم انقلت الى تليلب الصحنين. عندئذ انزع رايلى  
الحشة في القدر. صعبت:

«لماذا فعلت هذا؟»

اجابت:

«اني ذاهبة لأملاً القينة من الحوض. واثاء ذهلي لورغب ان  
تعتظلي بعض الماء لتسويه على النار انما وليت طائفة استطلاع.  
اعترضت:

«ولكن النار مستطوية».

«لا ان رايلى اشار:

«هناك سورجل دخلاً كنفاء. وقد إملأنا الخط ساعتك جان بران  
تعتظلي رايلى للاستطلاع.

فعلقت ببسمة:

«أنا. لقد فهمت. انما حيلة الدخايل الحندية القندية».

مقرو يعينه. وعلى نحو التعلو وهو يقول:  
هاجلي. اجل.

وتابع لها نظراته الصحتين. ثم غلبتها بجرعتي ماء وحققها  
بعض الورق الرقيق. وبعد ان التجزت عليها ذلك، فحسنت  
الاناس التي تشربها على التحيزات فوجدتها قد جفت. فطوت  
ملاسلها ووضعتها في حصة. وبعد ان فرغت من ذلك العمل  
الذي استغرقه حضر الوقت لاستعدادها بما ينبغي حراثة. لم يكن  
وايلي قد وجع. حسنة كانت حراثة. فبدا في حصة. فوجدت  
بعض الخشب على النار وجعلت بعيدا عن النور وهي تنظر.  
اجمداً لكنه ينف على المتعلو. ثم جعل حامل القنبه يده ولوح  
خشب يبلغ طوله متراً وبعض المتر.

تصلحت لها وهو لا يزال في منتصف الطريق:  
هتنت امكر بالامر الذي اهلكك. وارى انت ذهبت في طلب  
الزيت من القوقد.

اجاب:

وكلا. لكن اصنع هذا النوع القوقد.

ثم وضع القنبه بجانب صليحة المليات مضيقاً:

«مرف اشق هذا النوع الى لوحين اجعل منها عمودي مطاة.  
لان اخر سيزداد ولا بد ان تستظل منه.

وبعد ان شق النوع لوحين مستعملا المكين الصغيرة كونه  
حدد طرفي كل لوح. وكان قد اخطأه مزودين بحفلات معسبة.  
ومن وارينين من السطانية في المعمرين يبرأ في الحفلات الآخرين  
على الارض واضعاً فوقها الصخور.

واعلن وهو ينحني ليدخل مظلة قبا او ما لياحي. انضم اليه:  
«اذا هت ربيع اوية. فستقلب المظلة غير انها ستقلب من حر  
تشمس حتى يمتد شيء مثل هذا.

انتقلت بحسامة الى القل بعد ان افحتها لثمة الشمس الحارة.

في اتي. فسلطت انما انتظرت من كومة الخشب وبدأ بعض سلاسل  
فيها. سألته بشعور:

«هنا نفس الانا»

وافكر في صنع مظلة

وجدت لها حل ففهمها مستعملة ذواها كوماندا بينا راحت  
زقبة وايلي وهو يزع قشرة الخشب الخارجية بسكينه. كان لوقع  
شرايب الرتيب اثر فتوهم عليها. فسرعان ما شقلت جفونه

وما حاولت ان تنفض الشعب والنعاس عنها بعداً. قال راقلي:  
«هذا لا يحاولون ان نستريح؟ فسواقبنا طائورات الاستطلاع  
كسي»

نوفت عن مذيبة النعاس. وانخفضت عنها لثمة:

«والن اتي سافعل»



(إبراهيم) وقالت:

ويا لنته كم ظنیه اللذنه.

فما تأنف شكين عسله وأوت قبيلة قرب رأس لها ما جعلها

تروح ناطقيا إلى السهة قذبة:

والم يقهر دابل واحد على طائفة الاستطلاع؟

اجابى بالقتال:

والله.

وبعد بضع دقائق من الصمت وجميع الطبقة احتشية الشبهة

الفتنة على الأرض. ثم أحمد فصل سكنه ورجع إلى بيته. وقال:

«منحتاج من دأ من الخطيب اليك، ولن اغيب طريقتا.

سنا سعد وأبلي الشجر انك يا من الحطة ووفقت قلد رجتها

وقوس شهزها للصلص من الشنج الشنج عن الاستقله على

الأرض الصلبة. فزنت حيا أسود بطير في السماء فوق رأسها

لترجع إلى نون.

وشاهدت لها حوضاً بجمه. وهدفت دبراً إلى الأرض فركبة نقرها

على الأرض. وتكررت لأز الصخرة والحطيم دنا شلاله وبجلة لمراسي

كثيرة. واستشارت نحو الأفاق الغربي فامل زوجه اغالية وهي تضع

بذبا امام عينها لتحصيها من لحاح شمس الأسفل ولم تطلع شويتا.

فطهر لها إلى فرق الانقلا وبسحت دائرة بسنها الأمان.

ومن الرجوع أنه يكون والداه قد استلها اشعرا بضياها.

وكذلك شقيقها. «أه يا لولي» ما هذه الهدية المرجحة لي عيود

ميراثك؟

واخر وقت حينها فالدع لدى التفكير بالأم بسنها وشهدا.

دوى في الأجواء صيوت الشجر قلت يا فتوة الأرنى صوت الشجر

الوقود في حرك الشجار. لكنها سرعان ما عركت سخط فكريها لعدم

وجود حيلوات وعزق هناك. انك لا بد ان يكون طائفة بتدنية.

وسرعة تذكرت القدر الذي حله دابل في حزام خطاه. غلام

وقنت لها في الفجوة. ثم استيقظت جل صيوت الايقاع الذي

غفت على رذايته. وكان رايلى لا يزال جالسا في ظل الحبة وهو عفر

بسكينة عينا صارت لشيء بتعقيد عشية

وطرفت عينها ليجرد الشمس منها. ثم غيشت محاولة الجلوس

وقد جمعت من ذراعها رافعة لجسمها. لكنها ما لبثت ان صرخت

صرخة حادة من فم الألى والوعز في ذراعها اليسرى وتحولت بشلها

إلى ذراعها اليمنى سريعا. وتثبت:

«ان هذا لجثوة».

فحينئذ انبها رايلى بعينه الحضرمين فاصمأ:

«هل تؤمنك ذراعك كغيره؟»

جابت

وقفت عندما فعل شيئا مثل هذا.

ثم جاست وقد حدثت ذراعها اليسرى في فم حرجها فجمد لها الأثر

بالتراسع. وصرخت ببعد في نفسها. وقلبت جثتها وتكررت سرقا

قائلة:

«أين هي الفتنة؟ يريد ان الشرب».

ولما ورنك في الظل؟

استدارت لها قليلا لتناول الفتنة. ثم رجعت لمداعمة عينا

وتناولت صرخة كبيرة غمرت بها طعم فيها لك كان الله. وهذا والله

برغم سطوته.

وسالت:

«أين اصيحت في صنع ملعقتك؟»

فوافى رايلى عن العمل فوز سماعة مزاجها. وفتح القاعة لتريها

يتكبر ان يكون قد اطلق النار على مكره سفة وقد كانا نعرف اننا  
في من الرجوع ان تكون الحيلة بالانعام ذوات الاسرار  
الساعة.

ولدت:

وهنا كواسته الحقة ٤٩.

وبدا ذلك تمكناً خصوصاً انها صيرت عن مكرها بصوت عال.  
ثم ابتدأت رافعة نظرها الى السحرة. وقد اتست عيناها  
التي دينا اللون وتحصنا بغير الحيز الذي انضى عند راس  
وصاحت:

واظري، واظري

اجاباً لورا بملء فمها:

هلا تقالي. كل شيء على ما يرام.

وما هي الا خطرات حتى ظهر عند حافة السحرة بدمعة الصراخ  
سحرة وقد شق فمها من التمرير، فالتفت وكتفها انضمت  
بالفجأة عند رزيمه وقد انضمت فمها بدمعة الصراخ  
نهبية فمها. والتمس شعرة الاسود القاحل في اشعة الشمس،  
وقالت مرعشة:

القد سمعت طلقة بندقية.

رفع راسها ليرى ايتها تدي من يده بلا حراك وبوضوح بالتحريك:  
وسمع منه علامة هذه الساعة ساحط فمها ان اصبح

الحظاء

واضحت ذرة. لقد بدا في وجهه رجلاً في غاية الجاذبية. وسبق ان  
اتيت ليا هذا الأهرام غير انه لم يشدها بقوة كما حدثت منذ لوان.  
وهناك بذلك تفكر في المرأة في حية واطل. واما تلك هناك امرأة  
معية تتأمل باهتمامه.

بالقرب من اربعين المليون الذين حصصها لهم خلال ليلة  
الماضية، وجسمه الطويل الصلب الملتحي بجانبها. وشعرت

بالبغية من المرأة. . . لذا كانت هناك من امرأة. . . ثم عزت راسها  
بخطوة وهي تشعر انها غيرة

استدارت مبتعدة عن القدر وهي تراجع الى مقرها. وركعت  
بجانب صندوق الزينة المائلة انضى بوجهها الشكرنا يجب انضى  
مع الأرنب الذي اصطاده راي. ووضعت كيساً من الخبز الجففة  
جانباً. ثم انضات علبة من التراب الى الماء في القدر.

ولما جبط راي الى المحفر بعد بضعة دقائق وهو يحمل انقلب على  
برامه. فالتفت الى راي فحرك اذنه وعلواه تسريع انضاه لونه.

ولم تقدر الا ان تنظر الى راي برغبة لم تتركها منها من قبل.  
وسمعت ان تحرك شعورها وهي تقول فيما نظرت الى الحيون

الحي في بلا حرك

واول الا انقلاب مني لتلطف هذا الارنب. فليست لدي ولو فكرة  
بسيطة عن سلطه.

اجتم راي بتكرار:

واذا يمكنك ان تراقبني.

واضحت الحية في نفقاته. فركزت بعينها من جديد على الشراك  
وهي تقول:

وكلا. شكرًا. بعد الأرنب والآن انكامل ياتي العشاء.

فركبت حسب اعدائها من عليها. ومع انها لم تكن سالمة، فبداية  
دم الأرنب، فانها لم تستطع الجولة القصيرة وهي تلتفت

اعينها سمعت صوت البطة، فترامى في ان اعني ذات اجراس  
قد عشك.

اجتم راي بوضوح:

ولا تظهر اذناي ذوات الاجراس في هذا الجو الشدي. وهي  
تخرج للعبد قبل شروق الشمس وبعد غروبها بقايل. وحديث بالذكر

ان الانعام ذوات الاجراس جادة لا يتألم احد. ولا يمكن ان  
يحدث الانسان الا اذا فسر اعداءه بدونه انشاه.

عجلت بصخرة :

فانزل حذوتي من الصراخ.

وضحك رابلي ضحكة منخفضة طرقت لها تعلوها، وتطربت  
خسبة الى صلاته الواضحة والناقة. واعتجبت كثيراً متخافتها  
ومخوتها.

بعد ان تناولوا لحم الأرنب المشوي، جلسا يرقبان الشمس  
المرعانة الباردة تنجلي في الأفق نوقص. وانفتحت لهما نظرية من  
النفس بأول قرمز من مران فم بدت سماء الغسق البعيدة وكأنها  
تتجهل ان اغتسل بالفضة الشمس المبردة.

ولم تشاهد ليا الا الفراغ في الصحراء حيث يشت هي ورابلي  
البشريين التوجسين في الأرض مسرعا. ولم يسمروا عجزا وهي تنظر  
الى الشمس الغارقة. وسألت:

هل تظن ان طائرات الاستطلاع ستعثر علينا غدا؟  
هذا محتمل.

وسرت لشعيرة عقيمة لي عروقها. تم استدأرت فائلة:  
وهذا لو لم يضرنا علينا يا رابلي؟ ماذا لو بنا هذا ال (أنت؟)  
التي نظرتنا بعض الوقت فيها فقلت نظرة رابلي الى اعدائنا  
عليها لتبدئي التوق. ثم انبسم ابتسامة خفيفة وهو يمز رأسه:  
فان بقي هناك بل مستخرج.

قالت:

ومرأه

وتبدت وهي توضع نفسها في سبها لآلة استمدت بالخلعة خوف  
عابرة.

لم تخلص على شوطها خارجها من دمع وحشرين مائة فقط. وهذا  
وقت قصير لا يمشي معه من حاتم العشر قاصدها. انه يوم واحد. وقد  
انه كان اطول من دهر.

ووقف رابلي، ثم انبأه فطمني حطب الى النار الشكالية وانزل

٧٦

الطائرة من الطائرة لتندثر بها. وانقص من طبقة الحفارة العليا حوت  
سيفان مستعاض سور الشمس الغارقة

يرد الهواء فور ذوال الشمس. فاقتربت ليا من النار الصغيرة  
وحضت من حطبها الذي لم يفسد على شعور رابلي بدأت ترقص:  
الفرح رابلي ان يرقصا. وانشر فوقها بساط من القشوم المروقة.  
كان الهواء يتأثر حولهما في المكان الذي شجلا فوقه في حطبهم  
والأشجار من الطائرة والحداد والحداد. ولم يمشروا في الهواء  
والعجب. وهذه لحظة. وحوت ان الضرورة لم تنقص حطب ليا من  
هذه الأشياء في اليوم التالي، شعرت ليا بالبروت يتجم ليعلا على  
صدورها.

وانست ليا بالمر يشند والعزل يتصعب منها وغر جالسا كالأر  
وخلقت فوق النار وانقص ليا. بينما هي طائرات الاستطلاع  
وبدت حوت الاستطلاع انصافا باربعه لم يوتر عن الضاحك من راحة  
جاني رابلي وعتونه وزجباته.

ولعبادة لمعت جسمها بلمع، فالتصبت واقفة. وقد ملأها الحفاصة  
وهي تنح الى يرق الشمس على اجنحة معدنية وتقول:  
انظر هناك. انها طائرة. اليس كذلك؟  
ولعب بجنتها ينقص الصدا. بنظرة الثانية حتى رأى هو أيضاً  
طائرة تطير ببطء في البعيد، وقال:  
واجل. انها طائرة.

وقالت وهي تستدير تحفظ القذبة والشمس في النار كي تبعث منها  
لشاة مخرقة تكشف موضعها.

وسوف اجعلهم يعرفون اننا هناك.

لوقتها رابلي قليلاً على حاجبها بالصلابة التوقية. وقالت:  
انها بعيدة جداً الآن.

وتنظرت ليا وقد تسمرت نظراتها على الطائرة فيما تضرعت  
بحجارة الى اعلى السماء. حوت ان تبعث سبها على العتمة. وان

عازلة لا تحق نية انبساطها وامارت باسها فالت بصوت غفوس :  
فانها حارجه .

لكنها لم تفعل  
ولم تزل ليا جيداً في تلك الليلة اذ لم تنل الارض المصالية هزلة  
وبنوا لمصلاها انما كانت راحة على الارض على فراشها فليس في  
الليلتين الاخيرتين . وما اقبل منها بسهولة وراحة فتراد الاغصاب  
ولم ينفذ سوى مرة او مرتين ليخرج من تحت الغطاء ويضيق  
بعض الحطب من كمية قريبة

واستيقظت ناس نومها فطلعوا في الصباح فاجلج  
فصارت من قلة نومها الريح . ووضعت ركبها على فراخ رايل  
لتطوع بالمشي الى السور الزرقاء الثالثة لورا . وابتعد فراخها  
سرى بالشمس فاستيقظت وتحررت عازلة ان تخرج فراخها في وجه  
انظر راحة وقل ايلاًماً .

ولما اغتلبت الى جنبها ركزت نظراتها على وجهه . وانسابا من  
بالكرامية الطريقة الحادة التي يتم بها . وشعرت برغبة في التماس  
وجهرانه لذة النوم التي لم تتمتع بها . وبينما فكرت جدياً في تنفيذ  
رغبتها . ففعلت اهداء الكلبة جزئياً . وكان بصوت نحيبها وهائلي  
انار اشترى ليا :  
صباح الخير .

الصباح الطيب في عبيد . وقالت وهي تتدحرج البطانية  
لنخصها من بيشة :

اهل موصياخ غير فعلاً اني لا اجدني في علامة على الخير .  
ولما ارضى قبسته . دنت بالتيار جدياً والافعت واقعة باريتك  
ووقت بجانبها حلو . وسهولة لم يظهر معنا اي اثر لوجع او ألم في  
عضلاته او مفاصله . وقال باؤجاً .  
واي انك لم تاتي جيتاً .

نعم .

وان قولك لا يعبر عن الحقيقة . ولكنك في اي حال . قلت يوماً  
جيداً يكفي لاراحتنا نحن الاثنين .

احسب منسباً :

ولا نحن ذلك . فقد احسب شيئاً بلا عيب في غرائز حيوان  
الليل .

فعلقت اليه راحة شعرها الكستاني الجمعد عن وجهها . وودت  
مسة نسب جلد غصنها . ولم تتمالك نفسها رغم انزاعها بانها  
اسعدت في حلقه . واهابت :

ومن حسن حظك ان ذلك الشيء لم يعضك .

ثم ربت بجانب خفيها لتقب قربها عن شراء نظرة قبل بها  
بسرور التجمعة . وانصت في سرها ان ترميه بأي شيء لقا ضحك  
ملائمة من جوارها الخفي .

لم يلق رايل حل الموضوع اذ احس بان صبرها قد نفذ . وقال :  
وهي يمكن ان تغني بعضي الله كي احلق ففكر ؟

خلعت شجرة لآخر على الفلانة . ووجدت في آفة . وعلمته منسباً  
في ذلك .

واقل عاتك بنسلك .

ثم لامت سوء تصرفها لمجاهد لانه ليس مسل ولا عز علم نومها .  
ولست بفرسها الفارة بلانام بوياء . حرمه الكلبة . انفسه :

ولا تفعل . سافعل .

ولم تطع ان تكبت ففعلما اذ اضافت :

فانها في اي حال عبد الزوج . اليس كذلك ؟

واوسد لها قصبات وجهه بانها تستغفر له حال :

وهل لماولين المدخول في شجار ؟

نعم . ليا يفيخ .

وكذا .

واستدبر في مكنته . في سائر نهار الائمة وهو شوي .

وحدثاً بعد ذلك.

انزعجت بشعر جرات بعد ان اخذت مزيداً من الحطب الى الغار.  
وبضعت قدر ماء على اربع حصى صخرة فوق البصرات المتفرقة.  
وبعد ان انتهت عملها، خلعت بلوزتها وهي تشعر بالشد يد وعرق  
في فراعها اليسرى. وانخلتها دنانير في كعب البلوزة الصفراء.  
الطيفة. وكانت تزدرد عرؤن شعاع راييل. فالتفت نظرة على  
القدر. لموجبت اناء يغلي. وقالت ببرودة:  
«لست خلا مثلك».

رد بالبرودة نفسها:

«الشكر لك».

ورقع القدر عن النار وهو يحسها بتدريج اخرجه من حقيقته. ثم  
توقف بهاها:

«هل ترضين في ان تتسلي اولاً».

هزت ليا رأسها سالبة. ثم دلت حذيرة زينها واخرجت قدر  
قوي مسججاً مائلاً لتلقفه به وجوهاً. وصرفت الرأس المصدقة على  
خطاه الخفية على زاوية ملاحة بحيث لم تكن لها من مشاهدة طينها  
وطيف راييل صاف.

كان حذيرة رجل يحلق ذاته مشيراً لنفسه. فقد فطنت امرئ  
اوجعها الشئ من اللوس الذي جرى حدها برغبة المايون وقطع  
شعر الذقن. ومع كل خيرة فصل ظهر مزيد من الجمل الأصغر تحت  
مناظره. ان انعمت ملاحة الحديقة المربعة. وفيها حال المايون هو  
وجهه قالت ليا:

«اعتدل ان المرد لم يكونوا يملتون قلوبهم».

رد راييل بنبرة جافة وبعدم انكرات وهو يحقق اللوس ويضعها في  
حقيقته:

«لم يكونوا يملقون فعلاً ان كانوا يزعجون شعور وجوههم».

فصاحت ليا من الألم لدى سماع كلامه. وازدادت باللهجة

نفساً

«هل تؤذيك فراعك اليوم».

ردت وهي تمزج احدى كتفيها بمصاحبة ايداء جرحها المحرق في  
فراخ الأعرى:

«قليل».

فقدت منها قتلاً:

«وعيني المصفاة».

رففت ليا الفراخ فوراً بسبب جفاته وتنبهت غضبها من قلة  
الزوم:

«لا داعي لأن ألامها تذل أنها مشيرة».

وتردد راييل قليلاً وهو يفكر:

«في أي حال، لم يبق لدينا كثير من التضميدات في المصندوق».

ولذلك افضل ان نغير في كل يوم ان كان حرجنا لا يترك كثيراً.

تكررت عبارتها:

«لقد فقت انما ألام الشفاة».

وتبرر بعلوها بأصابع خفيفة:

«حسناً. اني فاهب لاجمع بعض الحطب. كل حتى تعود».

«لست جائعة».

احابها بصراحة:

«صحبنا الطعام لشعري بالبحر».

وحضيت ليا من كلامه الاستاذي

«نقصه انه يزيده من التعمال. ولكن في أي حال لست جائعة».

وأعذب عبارتها الاستفرازية لحظة من الصمت والترقر. وقال  
راييل بلهجة عادية تخليعية:

«هوك لك ان تاني جداً في ألبنة المصفاة. عبر اني الفرح ان لا  
نقصي جثم غضبك علي يا أستاذ تاليوت».

واقبت ليا راييل وهو يقصد التعلل بخطوات وشقة. وتوالت



بحزن وهي تذكر مصادره لها بالأسنة تاليوت بدل لها . وعرفت لها  
كانت تسبح الألال والعباد . لكن ذلك لم يخلص من شرارة  
العقاب وصراته والأثم النجس عنه .

ثم ترجعت تباراً . وصرحت شرها حتى اسدل مثل ملاءة من  
حرير يراق . وضعت ملاءها وتغصت منه التراب . وبعد أن خلعت  
جرب . فعدت جرب نظرت التراب . الجرب من اصابع وجلدها وعن  
بطن قلبها الساحتين والناسحتين بالحق .

وجعلتها لذر الماء الساخن البقية منها وقت طلت على سطحها .  
لغابات من معجون الخلاقة . وتردعت للحظة فقط . ولكنها قررت  
له من الحق ارتداء جوارب لثيفة من جرد غلي وجلبا  
وسارت على الأرض الوعرة بتدعيمها العاريتين لتخفف للثقل  
الذي مداه رجلي على إحدى التضييحات ليعرف . ثم بدلت ثقل  
قديمها وقسحتها بالثقل مستعينة بطرح صباوت صغير أخرجه من  
حفية زينتها . ثم أزال الصابون عنها بالاء قلمي صيته بالثينة  
ويجففها بطراء بأوزنها الجعيفة التي سبق أن تعادتها . وصيرت الله  
تغفر على الرماة .

ورأت أنه غسل قديمها انسلها كما بنحتها الاستحمام . ففرت  
أن تضي صاعدا أو أكثر في موضع الاستحمام فور انقلاها . وارتدت  
جواربها الخفيفة بعد أن تغصت التراب عن ملاءها جرداً .  
وما كادت إلا لتفعل حذاهما حتى اكبت تصلي بالشاء للتعرف  
على مصدر الصوت . ولم تستطع تحذير الجاه الصوت الذي بدأ  
بتعالى .

وما حركت له ليزعركا طائراً . اندفعت حذقتها . ونظرت فوراً  
إلى السماء . فذهلت لرؤية طائرة قوية من فوقها تشرى بانهاها .  
ولعل نسيم الشرق أهد حبرها فلم تسعد لها إلا عندما انزوت  
منها .

ولدت رايلي مصادمة وهي تلك القبة تصب ما فيها من الماء

من الماء . ولم يجر منها إلا القليل من الماء الذي بعث وماء علفاً  
بعضه بآثانه .

والجرب المحونة . هذه المصطف . كل الجرب المحونة .  
والجرب محنة الطفرة الجعفة . حركت إلى أن أشبه . وروى لها  
لغنى الطفرة الجعفة الطفرة بأن ابراء طائفة . وياضها موهبة .  
وحيث وهي من الجرب خلاف قال الطفرة موهبة . وحيث .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .  
جرب رايلي المحونة . جرب محنة الجرب . وياض .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .  
والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .  
والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .  
والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .  
والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

والجرب الجرب . هذا على الأبراء .

بعضه :

داهم لم يروناه .

وارتعدت فثقتا فيما نظرت الى رايلى وقد وقف رقيقة خصب  
واشهرت مقلوباً يده على وركب يمشى في الفراغ حيث كانت اطلالها  
تضيق . ثم استدار وانظرت حذاءه الخضر لوان العاصمتان بعينها لجهة  
ليل ان يوجع الى موضع النار .

نعمه يا وهي ، انزلت عند البطانية باصابعها واهرها غصتها على  
الأرض . وقالت :

«أسفة يا رايلى . الحق على لاني استعصمت كل الخزائن لغير  
نصي . وقد اصعبت من دور تنكبه»

فردد بصوت جاف :

«رحيلك؟»

وتعقبت نظره المبررة بما لم تفلح كلماته

دافعت عن نفسها بحجة واحدة :

«كانت قلماي مستحيلة» .

ثم غنى رايلى أظف الحبيب الشبية الناقية على النار . وكان مسته  
ابلاغ من أي أداة شقية . وأخيراً لم يجد يوسع ليا ان يحتفل  
والصوت غاضبة كالبرق . وصيرحت :

«لماذا لا تقول شيئاً ؟ لماذا لا تصرخ في وجهي وتقول كما كان  
عبيك اصرقي . فمضى الاثني يعرف انه اصرق . لماذا لا تقول ذلك ؟  
«عصب او تقول أي شيء . ولا تستعري جميع الخطب على شان كان  
شيئاً لم يكن»

وافد رايلى وسبح عليه يسفاله . وقال يلهو وقد ارتسمت على  
فمه لكثيرة حادة . وظل وجهه فاجع من القيود :

«لن يبدى ذلك بعداً . فاحسب الآذ من القردة وما بعد به مع  
بعض الخطب» .

ولما احتق وراء الشجر ، سبقت على ركبتيها خاترة اخرى

جدة . وارتعدت ليضتها عن البطانية . فصدت بجانيها وقد تلا  
اجساد المفضل بالاقويميزم تحت اشعة الشمس . وكانت لوانها للظن  
راشداً من عاصمته وتكنى حاداً على حلقها . ولكنها لم تجز لاني  
تروعت عود القردة . ولم تزد ان تعادها كذا فعدت في المرة الأولى  
حيث صوغها فيها جففت وجنتها وحملت الى السماء .  
واشهدت لانيها في محاولة لسداع لابر القردة . لكنها لم تسمح سوى  
ببست لصخرة . فنجيت الى شاطئ حرجة الخيرة عود رايلى .  
وبعد ان غنى رايلى حبه من الخطب عن حد صخرة امثل من  
النار . اعطى القردة آراء قلائد :

«أشرب» .

تفرت الى القينة كآلتها سم . وشمرت بالحزارة والتعب والطما .  
لكنها لم ترمب في حرجة من تلك التي قد تظاهر بها باع ضاملاً .

ورفضت يلهو وصراخه .

«كلا» .

ارتسم الغرغرة على شفوي رايلى وهو يقول :

«وجرة واحدة لن تضرب في شيء . أشرب» .

اطاعت مرعفة . ورشفت بعض الماء . ثم غرغرت به فعبا ذبل  
ان لينالهم . هولبت شفيتها باصابعها فيها اعادت تقنية الى رايلى .  
فدركت انه يرتقيها . الا انها لم تستطع ان تنظر في عينيه العاصمتين .  
«نفس رايلى القينة في ظل كومة الخطب . ومن دون ان يتكلم متى  
تسجد البطانية الملقاة على الأرض يمدح لها . وانصمت وهي تنكر  
بما سوفعله بالبطانية . ثم رآه يفرغ المظلة .

وانصت استمعته وهي تقول :

«لاني نحتاج البطانية للولوج بها للظلال» .

لم يتعرف رايلى عن عمله وهو يخب

عن السهل تراهها عن المظلة في تراء . لكنها ستؤدي خدمة

عكس ذلك من انفسهم ان سحر عود القردة .

الطريق

ونظرت لها الى الدار المتحجرة وقد اجبت منها دخن رقيق انخفض  
في هواء الصحراء التي بسوقه قسداً القديس ايام موجبات الخيب  
بالترافض قول دائرة النور . وقامت لها بدوء : وقد حلت الطائفة  
لوقا مياصرة تقريباً ولم اسبح هديرها الا عندما صارت حل مفرقة  
مؤر . فلماذا لم يقفروا ان يتاهدونا ؟

فلم راييل وهو يثبت آخر ركن من الملة  
وعدا مرجع الى سبيل الأول هو طائر ان الطائفة راغوب بحكم  
للشمس عما حقق رؤية اقراص الطائم . اما السبيل الثاني ، فيتخلص في  
يحلهم عن حطام طائفة .

ثم اشار برأسه الى النجوم :  
هولتنا مملوكة تحت هذا الزكام من الحجازة .  
وقامت وهي تنظر الى السماء :  
وهذا كله خطاي . فقد كان بالامكان ان نرأ اشارة الدخان .  
عزى راييل بصراة :

وكفي عن الدعوى الخائب .  
احترفت لها  
فلا الشعر بالذنب .  
ول . انك تشعرون بالذنب علياً بان ذلك لن يبر شتاء .  
اجابت :

ولنا لم اقل حيف .  
التي لكف عن ذكر ما حدث . ولست بعد للفاء الطائفة لا  
خابت .

وتوقفت لها عند لمر .  
ودفعها لحنه الى مؤلف :  
هل نطق انها سترجع ؟  
اجابت : بلهجة لم تعبرها بلور في خلاد  
التي لمر .

## ٥ - قرار الرحيل

خفت السماء غيرة برفيد احاطتها الشمس بركة فنية وارحات  
من ورائها اشعتها للروح الارض المغطاة بنبات الناعية .  
وبار الحرق ففصلت . فاصفقت بفسدها . وتماثلت الى فراخها  
جودت بعد ان اجمعت ففسدها طويح احاطة للطائرة في الصباح .  
ورفعت يديها اليين عن جبهته . شمع نوار . لم رفعت رأسها  
وهي تدفيع شعرها عن وجهها بعيداً بينها . ومكنت لها ورايلي التمار  
طوب ينتظران الطائرة التي لم تعد .

ورفعت عينها الخائزين الى راييل الذي شره بانكاره بعداً وهو  
يرغب السماء بليلة . وقالت بنية تنم عن الحروف التي قبلتها طول  
التي :

هل نطق ان يحلهم عنا مستمر لفترة طويلة ؟  
باعت القرية في عينه الحضاريين المليونين وهو ينظر اليها  
جيباً .

من الصعب التكهن بشيء . فنظم حلة اصطلاح واسعة امر  
ينقلب كثيراً من المال والوقت . ولا ارجح اليهم سيحون عنا مدة  
يدين او ثلاثة بل ان يطلبوا من ضاربهم الجاين الخيش عن اثر  
حطام فيها يرسلون طائفة اصطلاح او شين .

فقد معرفة الخارقة اراً هون خصب ان احداث مبادي  
صحة انهم تقري في الصحراء واد . وادركت لها انها لن تستطيع  
شكرك في هذا الامر من دون ان تارم نفسها . وان رايلي اصاب او  
قال ان ذلك لن ينجي المشكلة .

لم تشعر برغبة لتناول الطعام . ولولا حاجتها لشيء ما لمصفت  
بضع قطع من اللحم المقدس سريفة على الغدا . وتلك الحاجة هي

نفسها التي دمنها الى سكر، وسبح لعشاء العمل الذي استاء  
ورسها مؤقلاً.

بعد مرور ثلاثة ايام حل ضبابي. قلت انزع اثارك لان الجوز  
لي حوزتها حل نحو كسر. وثبتت رن العلبات القليلة من صف  
شهي نسبي. انك ذلك تحت غروب حبيبا رايي. وقد يجر قرب  
الحطاب. ودمعها مضبوغا للاستدارة قليلا كثرى. لماذا كان يفعل.  
لقد عشت او راته ففتح حقيبتها واخذ يشطب هجرانها.

فصرخت وهي تسرع نحوه:

ولماذا تظن انك فعلت ذلك؟ انك تظن حقيقتي؟ هذه اشقي ولا يكون  
لك ان تشب بيها.

لم يفت الزمان بل وضع كروية من ملاسها الداخلية جواراً. ثم  
اخذ ينحصر الجنبه خارجيه. وحولت ان تنزع ملاسها من  
وتكلمها في الخفية. لكنه نعيها وطرحها بعيداً بسرعة لم تقدر معها  
ان ترقه عن عمله. وحاسنت:

فعلت ميعت ما قلته لك؟

اجابها رايي اخيراً:

هائي لا اسرق شيئاً. فلما ابحت عن ملاسك خلال  
الصبح.

قلت لها بمرارة وهي تحاول ان تطوي اللابس التي طرحها:  
«يا مكنك ان تسألني ان ليس من واجبك ان تغلب امتي». و  
استند بسلامة صفتي القون وبفهمه حيولة الانكسار بشاء  
نقلت عليها خطوط منحرفة ومتعاطفة.

ثم قال:

اسحق ان رأيت ملاسك نائية. فلما داعي لآراءك وحجلك.  
وهذه اللابس قد تنعم.

جلست لها انفرغاء وهي تصطح الى وجه رايي المادي. وارثاك.  
ثم التفت في ذاكرتها بعض من اقواله السابقة فثابت وهي تعيس:

استفزع؟ لاي شيء؟ وبدا يفهمه من قلبي. فقلت: سلام للسراة  
عن رايي جوده.

وسترحل.

ثم استدار الى حقيبتي وفتها. وسألها وهو يفتح الغطاء:

وهل لديك صندوق لدعني الوجه؟

فلمحت ورفعت القارورة وهي تقول:

«حل. ... انك تريد صندوقاً لدعني الوجه؟»

زجيد جنوايه الغيرة عندما انكرت معنى احالته القاسي. فثابت:

«كفى من رحل؟»

وسيراً على الانذار ما قطع.

ثم نظر اليها نظرة سريعة وهو يفتح القارورة ويترع بعض  
المحتوى بسياحه. ثم ترك اياديه بسياحه تهاوة وهو يقول:

«يضي هذا للمجون وجهك الشاحب من الشمس».

قلت له وهي تعلق الى انظر الجبل الشاسع:

«سيراً على الانذار؟ لا شك انك جنت».

قال رايي وهو يترك حقيبته الزينة ليفتح حقيته:

«اليدك حنة حنون اعظم».

عقدت لها مصعب.

«عرف ان نفسي عمرة. فكمبي اعلم انك عندما اتوا  
ربما اناسي بالبحث عنك. عليك التزم مكان واحد ولا تخرج من  
الجوول. ونحن لا نكاد نعرف دولتنا».

واخرج قميصين ملصخين من حقيته. ثم اخلقها. وقال:

«استطيع تحديد موقعنا على نحو تقري».

ثم جسر وشي. نسبه لنا وكان طم. ونسب

بعدما رجع جري ليري اناني مكان ما من بلادنا فثابت ماكان  
ان اخبر ذلك».

لوقف رايي فحاة حتى كانت ليا تصيحهم بظهره العريض. ونظر

البحر نظراً لارتفاعه.

وقال:

نحن موجودان على الجانب الشرقي من سلسلة جبال مونت  
وهذا يعني أننا نبعد حوالي مئة كيلومتر عن أقرب مدينة وذلك في خط  
مستقيم. أو ١٤٥ كيلومتراً سيراً على الأقدام.

وتنشرت إلى الصحراء الشامية الأطراف فحبل إليها أنه من  
الاستحيل وجودها في بقعة تربة من التربة. وقال:

دعنا ننتقل إلى الطريق.

وبعد ساعة

توقفت لقول:

نحن. ولكن ماذا؟ هذا بعض الماء. هذا بعض  
لغز الاستطلاع الثاني.

ولكن رابلي في قساست وجهها الجمجمة والتي غلب عليها الفص.  
وقال:

ولكن، متى سنمر الظلوة الثانية؟ ماذا؟ بعد عدة بعد ثلاث  
أيام؟ من؟

رفعت يدها كأنها تلوح بشيء السؤل عنها. وقالت:

هست هوي. ولكنها سوف تأتي لأن والذي والذي لن يوفقا  
أحدث قبل الثور حمار. أنا أرفض أني لن أقبل.

هانا لا أخافك الزكي. غير أن الوقت هو العامل الخامس.

وقال:

أجاب بصوت منخفض وهدوء قصد بها الإجابة ما بضرورة  
الوضع.

لأنه في خلال ثلاثة أو أربعة أيام لن يبقى عندنا طعام أو ماء لو  
قوة على الخروج من هناك.

وتعلمت بدعته إلى أعلى للتحدث حيث قال أنه وجد (١٥).  
وقال:

ولكن...

أوضح رابلي:

ولقد بدأ الماء الذي حوت عليه في الخوض الصخري تحت  
ويشير بفعل الحمار.

لقد طرقتنا بحديقة من حديد من الماء. وسيتكون  
رأبلي أن الماء في الأرض الصخرية نفس رابلي.

والله أعلم حمار حديد والحديد. وقال:

وكان عليك أن تسمي.

أجاب:

ويظهر عدم الكثرة مماثلة ما جرى. وهذا لا يختلف عن موقفه  
كما علم أن لنا جميعاً كل الماء فضل قدرها. لبالسة إليه ما

حمار. قد حدث. ولا خائفة من مناقشة الأسباب.

لا تنتع لها بالفكرة برغم إزاحتها سلامة رأي رابلي:

ولو خرجنا ظلياً لثمة. فكون. عوف أي طريق نلتك؟  
وسندوب جنوباً.

جوابه بختار:

ولذا جنوباً. وليس غرباً. ونحن طرنا شرقاً عتبة صخرنا عن  
خط سيرنا. ومن المؤكد أن علينا العودة من حيث أتينا.

نفس رابلي حيثاً وكان صبره على التأيي بدأ ينفذ:

فمصرجه أن ساجس الشاة. هذه كند من الشاة إلى الجنوب.

ولا أري أنه من السهل بعد أن نحدث لن أن نصل إلى طريق  
صبر أو مدونة. وكنته. صالت جولة أجد. السلس كلهم وفقاً

كثيراً. ولذا نطلقنا شمالاً. حيث أرى جبالاً علباء. يجب أن نقضي  
حل أضم اما في الجنوب. زويتك وأد يستل في السير وتزداد فيه

لمرعة ونغار الوقت.

جوابه بختار:

ومن استكن أن أكون أصد.



أكد لما بصوت جلد:

المر اتوه.

والفعلها اعتداده بنسبه لآ بدأ وانما كل الثقة بانه على صواب. ولا  
وجدت ان جميع حجبها لم تقعه. جئت الى السخرية.

وبالي من حقاء. فلقد نسبت ان لي عروك وما عتليا. وعلما ان  
تكون.

كجهت ملائكة وقال:

وانك حل حق.

فلذكت ان سخرتها لم تقعه. فاعطيت شفتها واملقت زفرة  
خاصية وهي تظفر الى البعد:

اذا يحس ما تقول على. فلما انزلت اوس عابدا مفاخرة شكك لان  
طائرات الاستطلاع لم تعثر علينا لي اي وقت.

قال وبلي بدوي:

وانا حيلون شدا صابحا مع تروير البحر الاولى  
ووجدت ان راسها الى ثور. بشفة. وكنت نظرت نظريه لثورة

وهي ثور:

وبعدك ان مرحلي. انكني حيتي هناك.

اجيب بفتحة:

قال لي نبي:

زمت بشي. من الرقاقة:

اوكيف سمعني؟ لا اظن انك قادر على حل حزن الطريق. ومن  
المؤكد اني لن اذهب معك طوعا. وهذا يضعنا في مأزق. ليس

كذلك؟ انما لا اريد الذهاب. وانت كن ترحل من حزني. وهذا يعني  
- سيني هناك.

قال وقد بانت نظره متكلمة فاصمية:

وانك ترتكبن خطا جسيما.

زمت وقد بدت حركات الاغصان بالظفر غيرها على هذه المرة  
وبعدك

ولا اظن ذلك.

الطريق قريبا. ثم قال:

وبعدك ان نبي هناك. فلما حاول في الصباح عودي.

وانت حيلتها مستغربة

وماذا؟

قال وبلي. وقد اشرفت عيناه بالرضي:

واعل هذا هو اهل الانس. فبانك ان اسرع السير من دونك  
فما نبتن هنا للوحى الطفرة اذا عادت. وهذا لم تمل. فان اكون في

عشرون ثلاثة ايام قد وصلت ان سبت بانك طلب الجدة وارس  
اليك احدا يظنك.

حلفت ليا وكأنا لا تصلي:

اجبي انت مشرقي. ... هناك. ... وحدي.

هنا. من اجل لطفي الذي يمكننا من الحصول على الساعدا من  
معدن.

ثم توقف متظاهرا ان يصور في دراسة الشجرة. وضاف:  
... اهل النية هي بيتا عشرين لك في ابار. وبانك لان

الفضة الحفنة لانه ان يكون معي ماء الطوبى به. فخراني ساعد  
كل ثم البحر للقد.

وهو كفيه بلا مبالاة وهو يستدير مبتعدا:

والله يجب ان نبي هناك.

وعلى شفته ابتسامة استغراب كانه لم يفهم سبب شكها في  
قلامه. قال بساطة:

واحلا

وتكلمت

وراءك. انك ترتكب خطا جسيما اذا خست اني ساجي هنا  
وتركك ترحل وحيدا. فان دعيت ساجي ملك.

وبعدك حيرة:

وبعدك



أيام ربيع جهنمتها.

ومع أنها لم تفتقر إلى شرا، فإنها لم تكن صدقها كاذباً حقيقياً  
المرتبطة، خصوصاً أن مثل هذه الظروف تسهل غاية لتقبل رشت.

أما راييل، فنظراً لحدوث ربيع عزائها في الصحراء الجبلية،

لم ينحفظ راييل في مرادها من نفسها بسبب قلة حزنه. فالطريقة  
التي عتقها بها تدحسر هذا الرأي. وهي لا تزال لها لمحة اعتماداً في  
عنه عندما لا يراها في فاعلة الانطوار في شركة الطراد، وأن تجاوب مع  
رغبته في العلف أكثر اعتماداً به. الآن، لماذا لم يلبس ريشها؟

تأملت لها وهي تلقي ذراعها المبرجة على صدره. وشعرت  
بشيء منها إذ كان عليها أن تشرح لآنها لا تصد مداعباته المتألمة نحو  
التيهي بلان يداعبها ولو مر.

وأمرت لها نفسها بإخاؤه إلى الفراشه. فاعتصفت جفنها وسردان  
في أعلاها الشفوي نظراً أن تنطق نوميها في الليلة المخوية. وأجست  
بأصابع قوية تريح الشعر من جانبي رأسها، وسعدت راييل بذلك  
بأصرا:

ولكمي، لقد حان الوقت.

رفع راييل الأنف من عندها. فارتجعت لها من البرد القارس. وانفردت  
من كتف راييل طلياً للندف. فصنعت الأصابع نفسها عن فمها.

وقال راييل حماداً:

وأفادت أن الوقت حان للتبويض.

وتأملت مشرقة في نظرت خلال أهدابها إلى العالم الخارجي  
حيث نادى صوت الذي يوقه صوت النار. وشامتت الرب التحوم  
تضيق بوجه عظيم في حلكة الليل، فقلت متظلمة:

أما زال الليل غيباً.

فصوت راييل حصره بصره ورثها فيما حاولت الماوس. وقالت:

وهيا، الآن الصباح سيطلع قريباً.

واظننت لها اعتراضها وهي تتجلبب:

ومل ثريدنا حقاً أن تنهض في هذه الساعة؟

وأمرها راييل وبصر يرفعها عن الفراش:

ويذكر أن يطلع الصباح. وأفادت أن يفي نفا حتى تنال، وحية

ويؤنان السريعة الدقة.

فتمت.

ومن يشعر بالجوهر؟

ولذا لم تنلني شيئاً الآن، فأنك مشغول بالجوهر عندما تبت.

الجبل.

وأمرت لها في سرها أنه كان مريباً. لكنها لم ترغب في الطعام كما

في بعض ساعات أخرى من النوم. ورغم ذلك أمسكت الفتنة

وحبت بعض الماء في القدر المعد، ورثتها على الصقور قرب النار

حالي.

وشق الأجواء صوت عواء ثعلب بعيد. وشأت الصبغة الغربية

نظر لها، التي خلت من النار التلياً للندف، إلى الأرض. وراحت

المصر قد حمر القفر بالشمعة النقية.

وبدأت ففقت البحار تشكل في قدر الله كما أبعدا من النار

سجياً في الزل الشوقان والطقس العندين واللمعتين الخبيتين.

ولمحت راييل في الرطابة المعلقة في شكل مربع صغير، وشمها إلى

صبر أشد سعيراً لجمالها معوها.

ولما خلا الماء، أضافت لها الشوقان إليه وهركت. وكانت من

الصعب أن تقدر حاجتها إلى الماء من دون الاستعانة بفتحات، غير أن

البرود من هذا الصبح لم يكن شديد السخونة أو كثير القتل. فقد

أحدثت أن التبرج الآلام مع آخر وجية.

مبته بعض الشوقان في طليها فيما تركت النسم الأكبر لراييل.

وبدأت.

«القطر جهاراً»

ويؤنها مما يتأثر الآن، القصور، لوحت الشفق حمرة غريبة علامة

يزرع الفخري. ولما حلت الحمرة سودا الليل وهي تصير شعاعاً ذهبياً. وما كنت إلا غلب الصبحون بأرضي وأما ذاك السواد فـ  
انضمت بالشمع الشمس حتى انصرفت شرقها. فاعطى رايي القنينة:  
٥٥٥

الشرقي كل ما استطعت حتى انضب واملأ القنينة.

وتوقفت بعد ان تناولت بضع جرعات.

انصب صديراً من الماء في القنينة. فقلت لا تسع للكثير منه.

وقال وهو ينتظر ان تتابع شربها:

استحاول سلاها. ولما وجدت الماء في ارضي انصرفت. فالتفت  
الي ان تغير في امشي الجبل. وعندما انحدر الى الوادي سقطت  
على مقربة من منابعها.

تناولت قنينة بعد ان خرفت من الشرب. وما كان يغريب وراء  
الجبل حتى لبست الثياب التي كان عليها مساحة لسير الطويل. وكانت  
لا تزال تضع ذيلي قميصها تحت بظاها عندما علا.

قومت عندما الخضراوات منظرها بسرعة. وقال:

وهل عندك قنينة؟

وعلا ثمة عيوس خفيف عندما عزت رأسها سلباً. وقال:

توشاخ؟

البحري.

ثم تقبعت في حقيبتها حتى عثرت على توشاخ الخوري الذهبي  
والتي واصلت اباد.

كلمني رايي التوشاخ بهذه. وقال:

هاته نالغ. فضعه حول رأسك كالعمامة. فهو سيق رأسك من  
نفع الشمس على الال.

فذهبت لبا الامر بصعوبة نظراً للألم الشديد في ذراعيها. وقالت:

ولا اري اي نفع لهذا التوشاخ.

واجاب بلهجة جافة:

ولو احرقته الشمس رأسك لما كنت تتولين ذلك؟

سألت:

وعلمنا عن رأسك؟

ونظرت اليه لجدد يلف رأسه القاحم السواد بمسجل الزرق كبير.

وكانت يده لدهن دافئ ونقياً. ولما انتهى من حياها أصبح بانكاه

في من للاحيد الخشبال التي وزنها من اجدادك القود كمنظرة الحياة

القاسية التي برزت على نحو لم يسبق له مثيل.

وقنع قابضة العجوزين لبارد، وقدنها لها لثلاث:

والهني وحبك بطيئة كنيقة.

غرقت له بشدراً كبيراً غيراً فاست:

وذا؟

واجاب بان وهو يولد عندما:

الهي وحبك من نفع الشمس.

وبدا منظر العجوزين الأبيض على جلد رايي الاسمر غريباً.

فلعلته:

هسي كان يحتاج الحيد الى ما يقههم حر الشمس؟

واجاب رايي متبهاً:

وكل الناس بحاجة الى ما يقههم من الشمس حتى الموت.

ومعروف ان الفراء قليلة من ثبات هذه السهول كانوا يمشون

بسامهم سوت عباد الشمس ليقومهم نفسه.

ورعب رايي ليا وهي تبعد رجها بالعجوز. وقال:

أنتك عثر قليلا. لو كنت ميتاً لكنت قدبة الصعود حاية

لزيادة درجة الوقاية.

وكانت مزحة الة في نفع التوشاخ كان هناك بي. وحت ثم

يكن هناك شيء تسخ به لبا العجوزين الزائد من بدنها. حدثت هذا

رايلي. فبرقتها بيظاها. وسك رايي:

هل تحتاجين اي شيء تتر من حجابك؟

والآن، سامع كل المصنف فوق الحسد القصصى واتقوا التحمل  
استعنا ونرجو.

وبينا القادى المتعذر حيث كانت العاكف، كنت لما غطى المرح  
في فراخها البرى، واستندت به برقبها وكان سكناً قديماً وجيداً  
نوم، وكان قلاً قد وصل إلى كنفها، ومع ذلك لم نفس خورم في  
فراخها، وفكرت أنها كانت لا بد أن تغلب من داني فخصى المرح  
وحين تذكرت شيوخه بها إلى هذه المصروفات بالأس، ورجع في  
الانطلاق بكر الامتداد من الفلال وفراخها، فقلت من الغلب  
فيه، وواضح أن المرح القبيح كان في طور الشفاء.

ومع ربي إلى مرقها بصفحات وثيقة وهو يراقب فيها قتلا:  
هل أنت مستعدة لحمل الامتعة؟

مزت لها كتبها:

والحل:

وكان قد جعل من قبضتي حزمين غريتين توخعاك على  
الكتف، وشداً تعبها يوماً إلى طهر لها، وكانت تحوي الخطايا  
وأدوات التهيؤ، وهل هو انتهى وبها حزموني الامتعات الآتية  
وحزموني الامتعة والثاقوس، لم أعطى لي أحد عمودي القطة  
فالتلا:

أعطي:

امتعا متلفين به هل اطرد به الاقامي من طريقى؟  
فانك وهو يتجه إلى الثار لشد الحزمة بالمتص الاقمى ويضع أرمال  
والخمس فوق الجسر:

«امتصلي هذا للبر حتى يداعدك في المنحدرات الجبلية  
الصعبة، هل أنت مستعدة؟»

وفيت الحزمة إلى كنفها لتستقر في وضع أشد ملائمة وهي تقول  
صامتة:

والآن ذلك، فانا الشعر الآن إلى مثل امرأة عذبة تحمل طفلها على  
ظهرها.

وسحكك رجلي فبضكة عذبة ليأ اشرقت عينه المرواة هبرة.  
بالطمان لأن أيتها المرأة المتدبة.

أشرت لها عليه بمصباحها أن يظلم أثيره، لتنتقل بخطوات  
رشيقة يسهل معها الملاحق به.

أخذت لية الجبل بالاعتدار حيث اندفع امامها لرب هزيل،  
وحجبها سحابة تنصم لي لمسب الضياع الساطعة مفرقة بساتها.



نصيب العرق جداول من عرق ليا الى حبلوها. وقوت وبطون  
الحزمة الغريبة كضيقها بما زاد من ثقلها وانها  
راوشك الظاهر ان جبل قيا الغريب الشمس المظلمة من كيد  
المياه. وانما كانت الشمس الحرة الى الارض. وتوقفت ليا لظهور  
الغيبها وقد استندت بقول الى العصا. واحسنت الال في مقربة  
وجيبها وردت الى الارض. وسيرها معها. وكان قد حفر الشجر  
تخرج في سيرها وهي بتدبيره. وكان لا بد ان يتعدوا مسافة طويلة  
ايضا. فمضت بنصب:

قل لي بحق قيا كم هي المسافة ليا؟

وقف رايلي على بعد بضعة ايام منها. ومسح العرق عن وجهه  
وهو يحول حثيه متجهاً الشمس نائراً لها:  
والساعات جادة ومضلة في الارض المفتوحة.  
تمت:

وهل تقول هذا في ٤٩؟

وهل تريد ان ترتاحي هناك. نعم يمكنك الانتظار حتى تسبح  
الصبح ٥٩.

سألت ليا وقد انكسر السير:

وهي يكون ذلك... لسة المبللة متى تسبحنا آخر مرة؟  
منذ المظلمة كذا يسبحان مدة عشر دقائق كل ساعة. واجاب  
رايلي:

ومقد عشرين دقيقة تقريبا.

خيل لي ليا ان تلك الدقائق كانت اطول من سنة. لكنها عبرت  
على الساعات. وانما كنت معتادة على عكسها وهي تقول:

وهي بنا نحلها.

واستمرت عدم اعتبارها جثوماً على الكفاح. فالصبح شديد  
الاحد. والى رايلي نرحب في حيرة بعضهما البعض وتحدث من شاء  
الاتحاد.

وتضاعف الال في ذراعها اليسرى. وزاد ثقلها على جنبها من  
جانب. فزحلت بدنها تحت حزام بطانة مما ساعدتها على تخفيف  
الاجحاع على رغم لوثاتها في السير على الارض الصخرية البسيطة.  
واخذت تحرك بدنها المتعبا بعقبها. فلوكت ليا انها سرعان  
ما ستصل. فخرجت خلفها. ورجعت الحزمة الى اهل قبورها.  
كعب عائد سقطت او التوجه انشراح. وسنت ثقلي ومن لم  
يعبها المهاجرين.

وقوت نظرها على الارض امام قدمها. رافعة عينها من حين  
في آخر لتأكد ان رايلي لا يزال يسير امامها. وحاولت ان تتابع  
ابحارها رأياها وجف حلقها ونسها.

ثم بعد الوقت يعني لما شئنا فهي لا تعرف ان كانت قد سارت  
ساعة او ساعتين قبل ان تبسط الارض تحت قدمها. وانزله رايلي  
الحزمة عن كتفه.

استراح هنا بعض ساعات لتجسس من امر الظهيرة.

ثم كانت ليا قوية وقادرة. لا يهتت بالحر. لكنها سرعان ما  
خسرت حل ركبتيها وحررت ذراعها اليمنى المقرونة وذراعها اليسرى  
الخارج من ثغرة. ووضعتها برفق على الارض.

وساعة واقب رايلي وهو يخرج بعض الماء من القنينة قبل ان  
يشربها. وكان صوت الماء للتدق بين جفونها وبها والعل.  
وسمعت انها تمطيع ان تشرب القنينة بالكلية لشدة عطشها.

غير ان طمأنا ذكرها باهرة الماء. فالتفت بجرعة واحدة.

فتح رايلي حزامها ليخرج البطانة. ثم انقذ العصا التي التفت  
أولها. اشكرت من تشابه اذ ظنت ان باستطاعته ان يحدد عشر قسم

من دون ان يصب. وتحدث قبا هو نصب المثلثة:

وقال لا ابدو متعبا ومثقا مثل هذا.

انهم ايضا عبيد وهو يشبه آخر ركن من لفظة. وقال  
ولعل السبب هو اني لا انسى حصة ايام في الاسبوع جالسا  
خلف الكنب. مما بنا الى الظل الالهي.

زحفت لبا الى الظل بقرح. ولقد كنت على ظهره. ولقد كنت لا  
تتحرك ثانية. وصرخا كما تسمع رائحة قودها. وقد انقذت عذرا من  
من السفرة. ولوح قبا يطفلة من لحم البحر الخلد قائلا:

وهيا. كل هذه!

وضعتها جانبا وهي تقول:

ولا اقرب على تناول شيء.

قال باهجة امرأة وهو يمدح المنطقة بين شتويها المتوحشين جزوا.

فأكل!

انصابت مريحة ان تأكدت انه لن يتركها الا بعد ان تأكل. وماذا  
تأكلت من تناول الصدام. حتى تعجب وكما من الصبح. وحدثت وهي  
تطبق اجفانها. وما لبثت ان غلقت.

شعرت بيد عزم كفتها. فتحدثت عنها لتشهد والتي لم يمس  
انصرافا على عينا. ورايت الحزمة بربوبية في ظهوره والتي في يده.

وقال:

وسيتطاني الآن. هيا اشربي حتى اشد حزمك.

ونفست ليا غيبا وهي تطرد السحب السوداء للثقة امام عينيها  
ثم تاركت جرعة صغيرة من الماء. وودت الفتنة اليه. وبينما انزل  
راجل الفتنة. ضمكت يدها على جبينها المشددة. وانفجرت احب:  
الدوايز.

وقالته في نفسها انها مريضة. وشعرت بتفتاح في فروعها  
اليسرى. لكنها رفضت ان يكون ذلك سبب دوايزها ورفضها في  
الظن. وشعرت ان الالم يذب في كل مفصل من مفاصلها.

وكانت الشمس قد بدأت رحلتها نحو المغرب. الا ان جرحها كان  
شديدا حتى في اماكن الظل. وحدث لبا ذلك ان ما اصابها من حصى  
وتصب. ووقفت ساهة حتى لا تعد سرعة الحركة للتوارق رأسها  
اما رايي. فكان قد وجد البضاعة في الحزمة الثانية. ولقد وجد لها  
ان جرح ليا عمدا. وفيما هو يضعها فوق ظهرها. لم يجرحها  
عزفا. فصاحت ليا من شدة الالم. وسألتها وهو يضعها ببطء  
ونبأ:

وهل تشعرين بالالم؟

اجابت وهي تبكي:

الشر ما في كل جسمي.

واعطاهما العينا قائلا:

وهل انت متعبة خاصة السيرة؟

فالمزقت. وتقدم رايل الجيرة ورحم انه مشى ببطء. فان ليا  
وجدت صعوبة في اللحاق به. ومع كل خطوة عطيها تهاطل الالم في  
جسمها. وولفت رايل مرتين متتاليتين ان لمجي به.

وشعرت ان اشعة الشمس تحرق جلدها وتسلل ثيابا حتى تعذيب  
الحرق منها واخذت وهبا. ولم تفكر هل بلع ونبأ جفاف خلفها.

ولقد كانت ان امتزاجه القاتل العشر بعد الساعة الاولى من المسيرة  
نفسية للغاية. ولم تظن جرحا ان غداها ان كان حقا. فترك  
الفجر. وصممت صوتا في داخلها يقول انه لن يكون يومها  
تصبح مسافة اخرى. لكنها تابعت تقدمها بتصميم عجوز.

وخيل اليها انها تسمع شقيقها لوي يودعها قائلا:

اكتب دائما قولك ان لا قدرة لفساد على اللحاق بالرجل.

ورأى صوته في اعصابها يوضح حملها تلوح بيدها امام عينيها  
ضيق طيف من التراقص امامها.

وبدلت نظره رايل القلقة بالانصاف. وقالت بصوت اجش لا رغبة  
في قاتلها في اذاع نفسها:

داني بخبره.

قال وهو يعطينا حجراً صغيراً:

وهذه هذه الحصاة في تلك ليليل لعابك ويخلف خفاك.

سأنت ذلك على ترطيب فمها وهما يتسلقان من جديد. ومبعث ليا

سببها يبعث راييل برضو جرحها وتكليفه في الليل. ولما كان

لنأجحة في داخلها ومنها. وأحلت تركيز نظرها على راييل وقد

اعتبرت كتبه المريفين لشعبي. الإنسان الذي شعبي اليه. ودارت

الذي حاتم طارها وبدأ راييل يرفه عن حسنها في ثمرات الفؤاد

الشديد. وشعرت بالخوف فلنك!

راييل ٤.

وكانت صرخة استغاثتها اشبه بحصة مخففة زادت الحصى.

المرشحة في ضحا احتلاقاً وتشتت. فاستلقت بقل على عكازها

ليستعيد توازنها. وقبل ان تهاجر حراسها الصبية بالدوار تحت ضغط

الحزن العذبة والعلوي الشديد. فصاحت قاتلة يائس.

وانهارت لونها وانت ركبتهما. غير ان العصا ماعدت في الحفنة

على التصديب قائمتها. وبكت وهي تطارد صبي السواد لظنها ان

راييل لم يسمع بداهما. فهي قد تخلت كلرا عنه.

فارتدت الحمار التي تستدعها فدخلت سبط على مهب. وهولتها

زوايا ليلها. ومع انه لم يلبث يوضو. غراتها في البراقع

التي استكناها أثناء اليوم في الملبأ اللافية. وتفتت الضعفاء

وهي تلول:

راييل. أسفة لأن لن استطيع مواظبتك بعد الآن.

استندها الى صدره وهو يطلب منها:

ولا تتكلمي ٥.

ثم وضع اليدين على شفتيه. غير ان مسلم الام مال على فقا

لأنها لم تستطع ابتلاعه. ثم بدأ يبعد في ذلك شعريها عن وجهها.

وسرعان ما ترفف يلمس وجهها بيده الخلفة ثم غنم:

وبدأ يمس. تلك الحصى تحركه.

وماتت ان تزع الحزمة عن ظهرها وبدأ ينقلل أوزارها.

صبح الأم غايه في الشدة فمما أخذ يمسح لكم عن جرحها.

وسرعت ليا صرخة حادة فيها تعاطف السواد امام عجزها.

أنا ذلك سمعته يمس بخفة:

أنا الحفنة! لماذا لم تحذريني ان الأم كان شديدة.

تخلف يثاق:

وال في طر الحفنة.

وال في طر الشفاء؟ انه ملتعب.

والغي عليها وهي تتألم مستسلمة. ثم اجست انها تسبح فوق

أرض ممتدة حل مبدو راييل وممتدة الى فراعته القويتين. وحاد

نبيها رجباً قايلاً. فانكرت ان راييل كان يجعلها

ومشتت في دنيا من اعلام وأشعة اذ استلقت بحلب برقة ماء

ظيفة صاعقتها بمقولة كالمرأة وقد غا عيون خيفاتها عشيده اخطر

زيف. وامدت فوقها الغصان اشجار الصفصاف لتجيب لشعة

الشمس الممزجة عند الغروب. وكانت اوراق الاعيان انثر

عصر من حزين راييل. وتصادف في الغشاء دهان فصيل. لم

يحد منها الشد وطوية فطمة عذبة. واحسنت يد ترفعها وتخلع

بشوب. فتلوحت احتجاجاً على قطع رزاقها الوضيعة الرائعة. وتلت

دلس ايها يفتت:

أشبي قمر الامكان:

انصت اجفانها قليلاً. وركزت جنبها على رأس راييل القلحم

السواد واشبهه بقصص صفصاف كبير. ومضت:

أني أرى اجل حلم في صياح فمك اشجار وماء وعشب.

فك راييل وهو يتزع الفساد من عراها ليقبل جرحها اللثيب:

وكي ما ترفه حلياً. ومن المرجح ان احد الرجاك اليابسين قد

يبدأ يمش به والد التبع ليقبى ما يمشه.

وقبل ان يغنى عليها ثانية، قلت في نفسي ان هذا حليف.  
الخصي بالمال الاخصر. فرأت نفسها تعثر في سيرها عندما لوحظها  
الشخص. واعتصمت اتحتها للبقاء عبيتها واحرقت جناحها، ولم تفرج  
يوهجهما فقط.

بذلك بطوره طافه شديدا الحقيق. احداً. وكان لوي يضع العجا  
من نغمه نايه مداعباً مازحاً كما كان يفعل في أيام طفولتها حين كانت  
يرجلهاا المفسرات تعجزان عن اللحاق بخطواته الخفيفة.

وقد كنت أفكر اني رايت يملك النيران من زرع ونها. ولم نعلم  
انه تاركه عندها ان تترك تحت كبره الشمس الحارقة. وهكذا انشعب  
سورها حين انزل من النار الحامية.

ولم يوقر بزور القصر لها الراحة. بل اوقعتها اشبعه الغضبة  
الناجمة. ولم يبق الجرحى بل الصخرات القليلة التي سمعت بالعرف  
بفتي فوق جلدتها. واذا كانت حالها جوداً مع شروق الشمس.  
فمسترخية من تحت الماء. ولم تجد لها من الشرفين لوزنها الضخمة.  
ولكن بلاسيها من مصدر الغلبة الوحيد من الماء الذهب. الحار.  
ولكنها لفرط هبوطها شعرت به خفياً، وحاولت تحمل ثوبها المربيع  
ذلك.

واوقفه صوت رايلي الثالث يبلرته الكابوس المزعج:

ياها، على تصليبتك ان تسمعي؟

قلت وهي ليكي لشعورها بانها ليست وحيدة:

الجل!

وبعدت عينيها لتكتشف انها زالت في الواحة الخسرة. و  
تحتي رايلي يلزها وهو عاى الى الحصر.

وحالت سمعته الجذابة بينها وبين نقشان الرشد. واما لما وهو  
يلفظ كلماته يبلده وهشوه حتى تفهمها رغم هليون الحصى:

اخلى ان اخضع ملايكته.

اوسد: أسيها حياءً شغرفي ان لم يكن يوسعها لسحاح في مرق ذلك

سارية. هذا ما تفرغ لكل المادون. الاختلاف التي غرسها فيها  
والله!

وهذه صوت غنم الحصى:

كذلك من تعقل.

ما رايلي بصوت مملأ الإصرار:

واصني الى. لا يجب للآتيك والحياء. فانا حندي. واقتود

يعتبرون الاجسام العارية جزءاً من الطبيعة. وعلى الاث ان التزم

درجة حرارتك بتغطيتك في ماء البع البارد.

كنت تخشى مصدر التران التي التهمت جسمها. وفهمت ليا

انها كانت في تنظيم الافلاك من النار الخفية. ووجدت ذلك، ان

عيناها النارية، مغطاة. وقالت ماثل الحصى وهي لا تكاد تلمس على

لفظ كلماتها.

والنور. الترتيب نبي عني.

الحات وهي.

ولا يمكن. فالتفوق ان ترتدي ملابس جافة عندما تخرجين من

ماء. لا تفعليني يا ليا. الاجتر بك ان تدعري قوتك السابعة

الخارجية.

وطال فكرها بلانم في حين سهل جسدها عياله. وفي شبه عبودية

شعرت ان الله يمسها. ففهمها من عينيها ان الله في اوتار رأسها

عن كلفه.

فمازحها ان الله حيث جعلها امواج نورك الناري من نغمه وأعيادها

في الحصى قبمها. وحالت الذراع الغوية التي طوتت خصوها بينها

بين الفرق في ماء البركة للشمس وظللتها الغصان شجرة صيفيات

سيرة وولتها حر الشمس

فكنت لها ان حركة الوقت قد شلت. واضركت اناء لخبيرتها ان

راني كان عارياً.

مكن ذلك لم يسيها طائفا غمرت الماء الباردة جلدها القاد.

وخرجت عتوباً حاول المحلص من السيد الذي فيها حكام  
ورغبت ان تتدفقها مياه البركة للفتحة الثانية. وسمعت بين الناس  
مديحها يلفف ثم تسخر على حقها. ورأت نفسها مستثناة من  
الأرض بين قراعي رابل وقد تفرقا بالبطانية. وهي في الخفا:  
عدي. انك بحاجة الى قديم بعد ان خفت المس.

واستمرت بقرية وهي مطمئنة العينين. فتحوّل وقته جسده  
عنه أمراً لطيفاً اليه بعد ان كان قريباً عرقاً تضطر ان يهرب منه.  
ونابت من دون ان تروى اسلماً لم تصاب بكواميس.

واقبها رابل شاء التلوا ليطعمها بعض الخباز. وصرحان ما  
كانت الى النوم. وبعد فترة احسب به يستلقي قريبا.

وما فصحت عينها للبركة الثانية، اكتشفت انها كانت تتلوا  
بالبطانة وحدها وان كره الشمس قد حلت في السماء. وجذب صوت  
المرأة من مفرها ان مركز الأرض الخالية من الانسداد. والفت  
رابل قابلاً قرب النار يحرك عتوبات القلوا

ففي الثاني بدلاً من قماش جينز لم يلبس قيصراً حتى وسطه.  
ففتحت كتفه وحدها الموزي موصلة دعوية تحت اشعة الشمس.  
وبعدا تنقع فوق كتفه وتلمس احسن بطرقت تركت عليه. ولم تفكر يا  
انها رأت وجه البارز الملم على هذا الصدر من اليه والحادية من  
قبل. ويطه النقت نظراتها. وقال وقد اسرقت في عينه وعلى فمه  
الشفاه:

«مرحبا»

احتابه لها وهي تشعر بارتباك وبها لم تعرف سريعا:

«مرحبا»

سأفأ وهو ينسب السائل من الفتوة في طيق عتيق:

«هل انت جانة؟»

«بعض الشيء»

وجوابه الخلويس، فالتفت اليه الصغرى، كما تعجب. وقال وهو

يسار نحوها جلدًا:

«التي مثقفة. سأطعمك بعدي»

انظر ثغرها عن اجلسه مائة وهي تقول:

«هذا عمل الزوجة، انيس خذلك؟»

بالطه الايتام:

«بسطر الخدي احيانا ان يلمس دور الزوجة عندما تصاب لمراتك  
الاسرى».

امتنع فيها الذي حده هذه العذرة. ولكن لا يمكن ان يكون قد  
فقدت الشئ الثمن ان كان يجب ان يتبع من مئة على طريقة صريحه. والفرقة  
مع ذلك ان التلب يتحقق للفكرة.

وبعد رابل الطبق على الأرض. ثم استدارا إليها في وسادة صنعتها  
من قيصه وامتنع الحزين. ثم جلس اصغرا جلا فوق رجل وهو  
يحمل الطبق يده.

وما توارت لها ملامحة ساء وضعها رابل حل شفتيها، ساءت  
«كم حنة حنة؟»

«نعم. وهو يلمس ملققة اخرى من فمها»

«لا تات يا حنة»

«لحقت»

«أنا هذا ابتداء الطويل؟»

«على مرأها»

«لا تتحدثي وانت تذاكري الطعام حتى تشبعي»

«محبوبتي اني ذوقك من كتف الصغرى الصغرى فواضح  
التي جردت دون ان تدعها على تناول الخبز. وقال وقد اسلم راحته جالسا  
أمامها اليه مشحفاً

«كيف هي ذراعتك الأثمنة»

«خرجت ذراعها اليسرى برفد. ثم لحصتها بعناية. ورغم انهم  
تفهم بالأم، فكانت توليها. وانقسمت بارتياح. وقالت وهي بين



رأسها:

والفضل بكنية.

الملك حينئذ ابتسمه لطيفة استجابته عارضة حين قال:

«الأفضل أن اعطينا بنسفي، قالاً لم أعبد الله براك».

وبدأت تلك الزوار بلوزتها دون اعتراض. وحين بلغت الممر

الثالث، تبين لها أنها مستكشف من جسد عاري. لا حشرت عجلاً وهي

تنظر نظرة غريب إلى راييل، فبالها وهو بعقد جيبه:

«هنا ذكرت أنني جسدك وحسب. والملك عندما تشد حجابك

من الحصى حتى تتكلمي من تعطيك في البركة؟»

عبرت أصابعها بالزوار من دون أن تفكرها أو تردد. وقالت

وهي تتبجح بنظرة بعيدة:

«راييل، انكبي».

قال فوضعت

أقدامها فرفرفت كضفاد من حين آخر. كانت لم تضع عيون

الملك في أحد فمها.

تقدمت وهي تمشي إلى ضاحكة وقد فحست غير متقدم الزوار.

فأدركت قلبه.

أفمك وقتها بين اليأس وسبابه. ثم وضع رأسها لتلتقي حينها

حين ترافعت أليفات المداغية والكرك. وقال:

«هذا ما فعلته. ولما كان بإمكانك أن أري والفرج على كل شيء».

لماذا سبواها مع تعاطف التهمك في صوته. ثم انصاف:

«وعليه، ألا تقضي له من السجن الأفرط في الخشية الآن؟»

اكتفت لراييل أن الزوار بلوزتها. وبعد أن أخرج راييل فروعها من

كيسها، غطت صدرها يدها فها أصم صوت نبض قلبها لأذنها.

ثم طرح راييل بما فعلته، بل هابن جرحها وأعاد تضميده بجوار

دون أن يكترث لها. ثم ساعدها على ارتداء بلوزتها ثانية.

أخذت ليا زورير مقدم بلوزتها فبالأبيض وهو يتبجح بنظرة غمرا:

«فان الله سيخفي هذه المرة. وأخفى لم أعلم رأسك لأتلك لم

تدريجي أنه كان يؤمك».

فأدركت ليا عن نفسها بأن ذلك:

«ولكنك أنت سيخفي».

لم يرفع الصحن ليطاق إلى مسحة دون توقف ما ذكر ليا عزائه

الطرواية. وقالت:

«سأخفي سلطة الملك من الآن فصاعداً. والأفضل الآن أن

تدريجي بعض الشيء».

قالت وهي تتذوق التضعف فيها محاولة الجفوس:

«لقد كنت أياً ما عدت. والأفضل أن أبيض من أن أخلو طريفة

العرشي دالاً».

صبر راييل.

«سكون ذلك فريسي عذبة لعين وجليك الميلة. ولكن،

الأفضل أن تدريجي فأول مدد نظره».

أفتقر من الترويض شيئا. فاضطرت إلى الاستعداد على ظهورها

ورغم نومها ساعات طويلة، فليها حركات «فدات

واحد ل وقد غير الشفق الأرضي صورة المأساة، فها عكاست

استع لونا، مسجداً فوق مسحة الماء في البركة السوداء. وولت نظم

لحم لشوي فوق نور خفية. والله راييل جعلت الساحة أن أنبات

سيفقت. وقال:

«التيام جاهز تقريباً. هل ترلين بالكلوب قرب النار».

أحلت مصرة:

«أجل».

ولما أوقتها راييل على قدميه، أخذت رجلاها الضعيفتان

كالتصبر ترعصا. «فرجعت بيما توجهت نحو النار. وشكنت في

قدماي عن جثا. هذه المسافة القصيرة لولا الدعم الذي وفره لنا

راييل فقلوبنا لمصرها بلواحه».

واختفت وهي تلمس فوق الماء ويصيح رجلاً فوق رجل. وانزلوا  
على سفحها. ولزعت يدها وهي تمسك طرف الاعشاب الخضراء  
للطينة الذي قدمه لها رابلي. وقال وهو يصيح يدهم الاعشاب في  
مهبه:

وجدت بعض المفردات في طرف البركة الآخر. وربما كانت  
الباننا قاسية، غير انها شبيهة وبغالية.  
راقى الطبق لنا ربح قبيلة الالباف، الامر الذي حذرنا من  
وابل. غير ان طعم السنيور الأبيض الطري، والذي شوي فوق  
مضرة خاصة من نحرج، هو الذي فتح شهيتنا. وبعد ان تناولنا  
آخر قطعة من اللحم، ولعبت اصابعنا اعجاليا وتلوقا، شعرت ان  
اننا قد اذعننا، وتهدت:

«انه لندم»

نظر الى وجهها نظرة حانية.

«هل اعطيتك؟»

«سقطت راحة عن معدتي الفتاة»

«آه! لم تسع في حياتي مثل اليوم. ولكن، كيف استطعت ان  
تسقط تسونو؟» هل نصبت فتاة؟

«ولم اتم عبيتا، سمعت صوت البندولة. وارتسم غضب فتاة»  
«تسونو؟»

«ظلمت اليه بفضل»

«كان هذا عذرا. ليس كذلك؟»

«رد رابلي»

«كلا. لا اريد ان غدا عليك المدام. غير ان القوية تلفت من  
خمس افعى ذات اجرام»

«انخفضت ايا عينها، فيما اسرعت الى مقاومة شعورها بالتقوى. ثم  
تعبت حينئذ، واستعدت لونها بهمة بعد ان انقضت من شعور  
الخطايا. وراقب التفورات في تعابير وجهها، ثم قال وقد رن

تضحك في صوته:

«هل كانت القوية لليلة كل هذا الجدة؟»

«نوت نيا»

«انا لا احسن الا ان انا شهوة ونسمة بقدر ما كانت عندما دنت  
الىهم وبظلمة جسم ستونو»

«نسم رابلي وهو يعمل سكاك، وشهدني الزهر. ثم اقبل سيكارة  
اخرى لندم. وانحد دخان سيكارتها. فاني الماء العليل. ثم  
من نيا تغلبت حل مدممة تارنك المدم. فعدت في التحدث عن  
شيء غير الماعان»

«والذي انك لم تاذن عذابي من سكاك سكاك، فزنا سكاك، هي  
مضيت. ثم تزلز منجدة عن والدي وتبين اوس وشانك السكرة

«وانا لا اكلا اعرف حلت سوى انك تصمم جواهر الفيروز»  
«صحيح انها لاحظت به مرايا حاة مثل راحة الحمار في الارضات

«وسرعلة للشجر». غير انها لم تعرف حقائق جميلة عن حياته.  
«وانا بالهبة حافة دون ان يرفض تقديم بعض المعلومات عن

شخصه»

«وماذا تريد ان تعرف؟»

«الخبرة ان ليا اراوت معرفة كل شيء. لكنها حاولت ان تدر  
برونة وغير مبادية. فعالت:

«ولمعت افرى. ولكن، هل حبل الملاء كيف يمكن للشخص  
هذه في بعض عمله ان يحمل اميا مثل رابلي حديث؟»

«صحت رابلي وهو نمت سيدة رفيعة في دشان. ويكرهه. وقال:  
«عدي نونمت ففاته شخص يحسن اميا مثل حوت بلاك لذار»

«جون غو اربعة سوداء»

«فصحت ليا من جوابه الشريف»

«وشي. مثل هذا»

«وهبني من اميلي الحداث، نيا اعدائي في الايرلندي اصعد»

انفقد جين ليا للزواله فابستم رايي وهز راسه :

وان فلقني ليرلندي اصيل رغم ان اسم اسرتي هو سميتي.  
ورويتم ذلك... :

وليفضعة غفوة حلت لغد اصحابي للماضي للشبهه من الرجال  
على تغيير اسماهم. وهذا ما فعله والذي اذ لم يعرف اسم اسرتي  
الغويونية. ويقول الاشياء ان حدي تعزله مع احد ثمر جاك وفلقه في  
حالة في شرق ايرلاندا. وقد كانت حادثة انا كانت هذه القصة حادثة  
ان حادثة. لكن هناك حادثة واحدة ثابتة، وهي ان جدي تروح من  
فندق ليرلندية تدعى مورين اوداهيل. وقد اعطاني والذي اسمي  
حذاف مقصع ياتي من اسم والدته.

ولما زالت والدها على قيد الحياة... :

وكذا. فوالتي قتل في حادث سيارة بعد ولادي بفترة قصيرة. ولم  
تقدر والدي ان تفلح على منادات مع حدي لامي في لوش لملعبها  
الحكومية للهنود. ثم ماتت والجنين وانا في الثامنة من العصور.  
توقفت رايلى لتأمل طرف سيجارته بشفح خصلات. ثم انطقت الى  
ليا :

وهل ترشحين معركة شيء آخر... :

حالت ليا الى النار. ثم تذكرت قول خراي ان رايلى يجب  
العيش منفردا. فلبست لاية اخبرها كل ذلك عن حياته وماضيه.  
الا ان سوزانا اخبرها اني خرجت من الاسيرة. ولانك انت  
رغبتي في معرفة أشياء كثيرة اخرى. وقالت :

واخبرني عن تشاك في الارض التي اقطعتها الحكومة للهنود.  
وكانت تشاك بسيطة.

واترك ان جوابه لم يكن كافيا. فانساف :

وكنت انهب مع اولاد الهنود الى الشرب. وارضى الخيل بجدي  
واساعد في اعداد الخبز في بيته الواقع بمنطقة نصف صحراوية  
معزولة. وكانا جدي يصنع مجوهرات لفيروز لزيادة دخله الضيق.

وهذا صحيح لي بمساخته لوقت فراغي.

وابستم لتسلسلة سباحة وهو يتذكر :

انقد انتصرت مساعدي حل فكسير الحمامات في الخلب الاحيان.  
وما هو فكسير الحمامات... :

لوضح رايلى :

وتكسر اخلاط هو فصل الفيروز عن الصخر للصفير بواسطة  
تسلسلة صغيرة طوله الفتركون او مفرقة او كتلة رصاص. ومعظم  
الحامات التي حصل عليها جدي استخرجت من متجم مجهول ثم  
استخلاله عن زمن بعيد.

ويصك بذلك اسم مسجهرات. وهذا هو الجواب... :

قال وهو يرمي عقب سيجارته في النار متعللا التجم الغليظة التي  
سوت في السب :

دايجل. لماي نشأت وانا افكر كهندي في كثير من الامور واحلظ  
بعض العادات الغريبة القديمة مع نبي ابيشي. والمثمنة في البحر  
والثيرة الى اي من القرطبات.

ان لوقف. غير ان ليا انتظرت من دون ان تتكلم وانصاف :

وم. فانك غدا تروا ان كان زكري الارض التي اقطعتها الحكومة  
سجناء عائدات الى ربيع حدي الهندي الثاني الى الحرية لم الى جزني  
الابيش للذي الطامع الى خط شغل من الحناء.

علفت ليا.

ولا يمكنك ان تجزي نفسك لانك نتاج عرقين المتلين.

والساق في سرها له رجل قوي متكامل الرجل، خلقي ذكي.  
واسمع الخيول وشديد الكبرياء. وان اجتماع قل هذه الصفات له  
اعتناء سلافا داخلها وثقة بالنفس لا يترجمع

والك بعزم :

ولدت فلتسعين الاشياء. واطن ان وقت اليوم قد حان.

وسأرب والنا من اوفند.

غيا أقرب وأبلى البقية بضعة امتار من الولد، حدثت لها إلى  
اللهيب القريب من ركنيهما، وسألت:

هل أنا أشعل نارا صغيرة يا منعمارة الأبيد حينها من دنياها؟  
وقدم رابل البقية على هذا فراع من كومة الحطب كما يسيل عليه  
تزييد النار أثناء الليل وقال:

«أعتقد الرجل الأبيض أن يشعل نارا كبيرة، ثم ينالم على عدد  
خسنة اسار منها لشده غيبها» أما لهدى، يسعل نارا صغيرة ويستم  
لرجهاء.

ثم بدأ يده لها ليعدها على التولود، وانعكست في غيبه السنة  
لنار لتأججة في الوقت.

## ٧- أيام في القردوس

في هذه البركة وبروتها مربيين للإحصاء، وانعنت الحصان  
لإحصاء الصغيرة فوق الماء لنعكس خلالها على حقيقتها،  
وحسب التسمات المطبقة تحتلث للآلة عند حروف البركة الأخر  
بها جوت الماء عند جانب البركة المسددة في طرفها إلى بحرى  
الجدول القشري.

واتكأت لها على جلع شعرا بغير، لم انزعرت ولما هشبه، ولم  
تكن ضيقة كالأمس، غير أن فوحها ما لبثت أن تلاشت.

أما فوق الماء حين صعود من حوض حبلها رابل من احتل  
فحصا وشاعها على بعض، وشد الحبل من طرف إلى أحد عمودي  
للنار، لها صلق مطرفة الأخرى من صندق الأصناف الأربعة  
صمم حل حربة خشب.

عشت لفر لها البضامة «عيلة متائلة»

«هل صفا تنوع أن تبيض الأسماك في حلق البركة؟»

رطبها رابل بنظرة جانبية وهو يتعمق:

«أكتبها لطيفة رائعة القردوس والسحر»

«السحر ماذا؟»

«مر رابل أحد كتب»

«أشياء»

«أشياء مثل ماذا؟»

«نسى في موعنا طاعة يفكر حتما ولو مرة، ولا يفكر على الحور  
ثم مسحت حفره الحوردة الطرفة شعيرة بين»

«هذه يمكن رابع أن يكثر منه أمة والحلوى التي يتلف من تحت  
لاستجار لوقعة هناك»

أقبلت إلى تفويكه العبد:

وبعد مكاناً رائع وهادئ: ومن حسن الحظ أنك عثرت عليه  
أجانب:

وتعرفين أن البقعة الخضراء في الصحراء تظهر عن بعد أمثال  
حديقة. وحيث توجد الخضراء يوجد الماء. ولقد رأيت هذه الواحات  
الخضراء منذ بلعتا سقج الجبل.

فقد كنت لدا أجداء التي أحاطها من التلال حيث محاولة تحديد  
القطعة الممتدة حيث سقطت القاذورة. ولم أقدر على ذلك لأن النسم  
تشابهت. فقلت:

والن كذا؟

أشار رايلى إلى قمة جبل لم تبه بعينه.

«كان هناك فوق كل بعد حوائى خسة وأربعين كيلومتراً. هل لرب  
الحفرة الصغيرة على الجانب الأخرى من القبة؟ هناك سقطت  
مذاتنا».

تبدلت وهي تكرر كلمة على الشجرة:

والن أنا نغير في شدة الحزن بعد مرور هذه الوقت الطويل  
كان هذا يومها اللعين. وسنا نلطف نصبراً من جهة ولا نهاية من  
جهة أخرى.

فقال رايلى غائباً:

استمر ثلاثة أو أربعة أيام قبل أن نخرجي من هناك واستطيعي  
الخروج من هناك.

علقت لها:

أنا نحس هذا الخطأ والله على الأقل. فإنا نأمل أن نحصل

على الطعام.

في هذا الصباح كان رايلى قد أعلن أنها لن يستعملنا غلب  
الاشيوات الخفيفة ثلاث المراتبة الآ و كانت الحاسة والخطأ  
النسب. وغداً سأتأمل عومي غداً كل ما مستطاعه. وأجداً نسي.

أما أنت حل فوق الطريق المؤدية إلى مورد الماء. وإذا اعتقدت خفت  
عند فته سيجباً للصيد بواسطة سنده على بأن هناك وقرة من  
الأناس ولكن الانحدار حياء رجة ان ايا شجنت في قدرها من تناول  
دم الأدمى «الذرة والشوية عسماً كيا في المرءة الا ان عسماً لم تكن  
تعرف نوع اللحم.

وقال جهده وهو يحرك الحبل في الماء:

والطعام المرجو هنا يغلبنا نحن الاثنين مدة ثلاثة أيام. ويكفي  
واحدة منا مدة ستة أيام.

تحدثت لشي سماع لمجة:

وما المقصود بهذا الكلام؟

قال نظرياً السجدة يوجهه المنيق. وأقول من الصبر:

«هذا يعني أن تبقي هنا فيما استرجح طلباً للشجدة».

«تسقت بسخط:

«والفينا هذا الموضوع من قبل».

وهذا رايلى يركز انتباهه على صدارة الصيد:

والأوضاع تختلف الآن لأنك لا تقدرين على السفر قبل خمسة  
أيام. وقد لاحظت على بعد حوائى مئة عتو زوومراً من هنا طرماً  
تواكب بصل أن مركز المادى. ومن هناك قد يصل بطريق عام أو بيت  
زراعي».

«ما هي الشجدة؟

أجاب وهو مستغرق في التفكير:

ولست أعرفي. فإنا لم أر المذبان يصاحبه من الجنوب في الصباح  
فأنا بشير إلى بعد القرب بيت زراعي من هنا. ولقد ذهبت في اليوم  
الذي توصلنا إلى الطريق حيث لم يقهر أي دليل على استعماله منذ  
بعضة أسابيع أو أكثر. ومن المحتمل أنه هجر عسماً حبر النجم.

ولا شك أنه يؤدى إلى مكان ما.

فبخطت على أسنانه بعزم وأصرار:

ولن يبق منا وحدي يا راييل. اذا اعني ما اقول.

ولكن اظن الاقامة هناك كلها ازاء عمار جدوت مكرمه.

متكويين في ملص لوجده.

ذكرت لي:

لقد قلت اننا عشنا الحنة مراً. ولذا ان دعوت تطلق وحده.

وانك ضعيفة ولا تقوين على التعذب الآن.

اعترضت بقوة وغم اوراقها ان قول راييل صحيح

وانا لست ضعيفة. اما قلادة ان اشئ معك فيها فالت المسافة

والوقت. ولا احس بصب. فالحسن اقلعت عني واصبحت قوية

مبتغاة للحصان.

ورف في انك سعة دماغها. ونعت برى ومشت خطير

وشقة نحوه. الا ان الحركة للفاضة اذت ان اصابتها بالفرمان

فورا. وضغلت بيدها على رأسها بعد ان اعتل توازنها.

وفي ال من لثافة وقف راييل وطوق عسرها بذراعيه لئلا يها

والثبات عليه يتأخر وهي تعهد بمسودة الاستعداد لاجابها بالفرمان

ثم وقعها بين ذراعيه. والتمها لثافة على جلع الشجرة.

وسخرت حياء الحضران من شعوب وجهها:

والآن هل تعرفون بانني صحيح؟ فالت ضعيلة جدا.

دائمت ايا عن نفسها وهي التي رأسها على الشجرة لحدق لل

الرجل الجاتم بجانبها:

وتحركت بسرعة هذا كل ما لي الامر. واما اقسم انك ان تذهب

وحده يا راييل. فالت فميت سألقي بك.

وطها تحذرت احسبت بغصة في حلقها رغم لحكمها بفرات

سواء.

اما راييل. فملت ملاعبه مخيرة ولجهم. واستدار وهو لا يزال

جدياً على ركبته ليعود الى مكانه. وقال:

«انك لست تبين ما نقول».

ربك ان ليا احتاجت تطمئن قلباً بأنه غير واثق ولن يتركها وحيدة.

ولكنه يتسبب قصد ليداه. وحسب ان الامام تنضمير تمام

ويجبه يمينها لتدقني اللون الخاثرين

وهنطت:

«راييل».

حلق راييل فيها من صوت ان يهوى بكلمة او يقهر صوت من افكاره

وقراره. وانجست عينه غضباً. وتحركت يده حل مهل من صوت

بات على خصرها.

وتسرع من حركات قلبها خوفاً فالت حاسة في شذو راييل ليه

خائفاً وبها:

وحدة شد راييل على ظهره وهو يمشي جاداً وحسب بجمونها

تحتي الشوق للتمتع في عينها. وهمت بارتعاش:

«لقد اردت ان تفعل هذا».

على بصوت مرتعش كشف احاسبه رغم لحكمه بمواقفه عاتية:

«لقد لم تعرف رجلاً من قبل».

خلفه من سؤ له اللطيف اذ من ساقه الشرس. وساق شعره

لجوي على وجهها ليتر الجمرة التي علت وجنتها فبأفك من

فبغت الشفافية وانصت باقعة. وحسب بقرانه انابذ لاجلها.

لا انها لم تعرف حل موجه. ولقد تدير ظهرها له منها انجست

بها لفرغتين في جيوب بنطالها وتفتت يتقطع. وتكرز راييل:

«ليس كذلك».

وحسب بصوت يلى من وراءها مبانسة. وانركبته وقت جد

ت نسمع حركاته. وفورا ادخلت يداها بخصرها. وقالت:

«لا اجد شيئاً يناديني للاجله على مؤالك».

انجست عينها وهي تسمى الا حسن بقرنه. واجاب بساطة:

«الريد ان اعرجه».

تخذته بعصاة:



«كان بإمكانك ان تكلمى وقت برست. فلما لم يزلت اذى  
زجفا وصراخا فلن يسمعى احد. ولكن ما الذى اوافاك»  
وادارها نحوه والغضب يتقلل من غيبه الخسراوين.  
وتبينت له سبلاتها. فارضى قبلته القولا ذية من خصمه  
ورغب الشر من عيه عندما مع الحوف في حيزه. وقال مبتدرا  
«لا بأس عليك. لا داعى للخوف»  
طربت حباتها

«ومن اخطاك؟ منك؟ ام من نفسي؟»  
وتنفس حديفا فمرا ضاقت حباته الخسراوان.  
«لا تقولى مثل هذه الاشياء»  
سالت:

«لماذا؟ لئلا لا افكر اني للحظة كنت الحق لو تشاهني»  
قال بغضب وهو يدفنها بيضا عنه:  
«حسنا. حارو»

ولما ركزت لها نظرها على رايلى، كان الغضب الذى خلا وجهه قد  
انقضى، وبرزت على ملامحه الدقيقة رياضة جاشي لا تتزعزع.  
وشعرت كما انها تدور في دحلن خصوصا وان تصرفاته ارتكبتها. غير  
ليست حاجتها الى حد لا تعرف معه ان رايلى اراد الحصول عليها  
ولكنه رغبى مقاربتها من معرفة انها عذراء. لماذا يترى؟ الا نرغبى  
عدم خبرتها فثوقه؟

واغرورت حباتها باللمع وهي تصرخ له وجهه غاضبة:  
«الى لا اتفهمك يا رايلى سيث».

قلب حيزه وهو يلتفت اليها بسرعة ويجيبها بسرعة:  
«الامر في غاية البساطة. هناك صدم الحوك في الصحراء لا يسمى  
ان افكر الا كالموت».

جلا جواربه الغامض الامر ليا اكل من تصرفاته. فركت رقبته  
فسيقا وهي تحاول تخفيف دموعها السخية. واستطاعت ان

كسبي دموعها بدون ان تسيطر على دقاها المرتعشة.  
وتشهد دليل. وساد على الغضب يخته وهو يتجه اليها. ولاعت  
بناد كنفها. انفردت منه. غير انه خفظ عابرها ثانية. وصاحت في  
وجهه بحدة وهي ترجع رأسها الى الخلف لشدن الرد:  
«لا تقفنى بانيك مارك».

«وقضى رايلى برابطة جاشي»  
«لست خفيك او ملامتا ابدا» ركني لا ارفع ان اصبح عن عذره  
خلال الـ

«وانجوت متبككة»  
«هذا من ربح»  
«فقدت بيتا. وهو يسخر من نفسي»

«يعني عذري ان امرأتك تعاشر رجلا قبل الزواج من غليظة. وانك  
تريه يتجنيها. وقضى ان هذه حارة رائعة لك المحافظة عليها في هذه  
الايام الشديدة. ما ليلا يتعلق بك. فدا تجر من اتباع تعاليم حدي  
فقدت حشا كل هذا الوقت. وانفس معا. ولي كون اول من يحد  
ظاهرك»

«تبرئ فخرها من ابتسامة مرتعشة بينما ابدت قلدها الغريم المتلبدة  
من قلبها واقامات نور المعادة امامها. وتنفست الصعقاه:  
«وهذا هو سبب سلكك»

«نعم. رايلى يستحق»  
«الحق».

طوت غصنه يدها وهي تنفس رافية. ثم ألقت رأسها على  
صدره. «يا هو. لنسعد الله بفرقته» دأبت يده كنفها واحت  
اصابعه بشعرها. فغداها...

ثم انقلبتا. «وقد يحقاه وهو يجادل اليها بعمو»  
«وعلى الوقت الذي عتيم في عبيد السك ليها اقصي اننا  
لا نحتاج».

عسى لي:

ادعني لفتحك معك.

وضع يده على فخما وهو يمز رأسه الأسود:

أريد التأكد من حصولك كل راحة كافية لتتمكني من طهي مشقة هذه الليلة.

واجلسها على الأرض قريباً من صانوت. وجلست لي من دون مقاومة على الضفة فيها مشى هو بعيداً. ولعبت اليها بدأت ليل نحره. هذا ان لم تكن قد وقعت في غرامه. اهلي هذا الناتج عن حيلة اياهم تكن تستطيع الجيش من دونه في هذه الصحراء الخشبة. كلا جميع اليها ففرت فيه كفايته وسعة حيلته وقوته، الا ان مشاعروها كانت اسى من ذلك. ولم تكن اعراض جذبة غصب.

لبي اذن تحبه بغض النظر عن كل الاعتبارات الاخرى. وكونت ان تدفنها في ان هذا تمارة اياهم لا تكفي لتوقع في هوى رجل. فاجاب قلبها اياها من رويل عشا الجازب لم لا يحز اليها بوجعك فوق حياتها.

وحصرت نقطة تلك الرحيلة في موقف رايلي لمجاهاها. لمهل غطت مشاعره حد لا تمان وما حياها لا وتزود له الا ان كانت ان سري باستطاعة احد من ربي حل التصريح بي شيء. واكتسبه ان كان بالثأر من حياها له.

وقع ارب في احد الامحاح. لنفقه رايلي وحلم لما كانت تشبه واستوت وبيتها خلف من الاحباب التي تروى في ان افعالها عتصراً احاسيا من غذائهم. ووهت اربا بعض الشيء نتيجة ما بذلت من جهد لاعطاء وبيتها. ووضعت الاطباق فوق النار ليخبث. ثم داعبت شعورها المكتباتي يد متعبة متضبة للدخول في حياها ماء صائح. وسأل رايلي بلطف:

دخل انت متعبة؟

اعرفت:

وعسى شيء.

وجلست بقربه اعلم النار مستعدة لل وجبها. وقالت:

كنت تفكر اني مشكلة؟

واستعد رايلي بلذاته وانماها من كفه. واطقت يده على معدتها من حبل. تطلع الى النار. وحينما لي الى اللهب بينا تمكها شعور غلام بالحب والبهجة. وبصرته وهي تمد يدها وهي:

والن غلام ياتي لك مشكلة؟

فجئة. انا:

من امر واقعا.

فارتد لي. اليها غراماً سرياً تثير آمن الغضب. نزلت بهجة راحة:

وهذا جواب لي؟ وراي:

وعسى. تعبت في رجة الشعر. فنفقه الى تشبه لعل ينفذ عن نية اخرى. وقالت لمرارة الضميلة بحجم ماضية.

ولاست دونه شعورها. وقال بصوت مبرح اسرح حفات عليها:

وهل تريدني ان اقول ان شعرك معطر بشما نيك الناضجة والذخا. وان لوتك يتكرر بجود الطيبة السنية لثقة بهو ياتبع في شعري الصباح؟

حييت لي انفسها:

وهي ملا حقاً ما تفكر؟

اتسم رايلي فوق شعورها:

ولما عينك، كشبه حيون لها لونا واستشارة وثقة. وقد نوحث احداها الشمس. وعظامك وقفة كعظام الطير.

واحاطت يده بمساعدتها ليشد فراقها الى ذراعها وذنبها اليه وحسنت انها تحرق في بحر من العواطف الجميلة. لكنها لم ترغب في انسى الامامات منه. وقالت:

والن ابنك ووثك المعاملة وتسبق الكلام عن اجدانك  
الابنيتين.

اجاب وهو يتأمل شعرها:

وهل تقبل ذلك؟ هذه امرأة طوبى من اجدانك التي من  
وامي. وبعض اعظم الشقاء في تاريخ امريكا هم من المتوهمين  
لم تحمل عيلته اي مودة او اي شيء يستحق الود. وهذا صعب  
الصبر.

وعز وقت طويل قبل ان يعلن راييل ان وقت النوم قد حان. والامر  
الوحيد الذي دفع لها في تلك الفترة هو معرفتها انها ستسكن في قراعه  
اتام النوم. وبعدها خبرات قلبه المتوترة حتى خفت.

نظم اقراء الباردة والدفء والمدره على كيا. فترجعت بدون ان  
تفتح عينها. بل كنت انتماساً للدفء. لكنها لم تحلم في مكانه.  
فاستغاثت قورا. فوجدت انوار الصباح تغمر المكان. والدفء  
الذهب. فذهب الحطب الذي جلبت حديثاً الى النار. فزعمت الغطاء  
وجلس. الا انها لم تترأ لراييل.

ولم تجد اثراً للفتنة. وتطورت الى البركة حيث شئت راييل. وبلا  
الفتنة ما. يريد انها لم تحلم. والتعبت وافقة تتحسس محيط الخيم.  
وسيطر عليها خوف شديد. فتمسكت بصوت عاك وكأنا تقود  
الانكار السوداء من رأسها. فلا يمكن ان يكون قد ذهب. انه لن  
يذهب.

بعد ان احتمال ذهابه كثير. وما هي وحدها في الصحراء.  
وانشعر بذنها عندما تذكرت انه لم يبعدها يعلم مغادرة المكان من  
دونها. والحقيقة انه لم يقل بأنه لن يذهب.

وسكنت نظرها الى وسط الوادي حيث تسكن مع خيوط الفجر  
الاولى ظناً انها ضيقة وتخاف للحاق به.

وصرفت ليا استنساها بحق وهي تلتزم: مسامحتك يا راييل  
سعيد.

خبرت انه ليس بعيداً عنها. وانها ان عدت الخطي ستلتحق به.  
تبعته ودلعت بعض الرمل الى النار بوجتها. ثم حركت الجمر  
وبضبة بعض الرمل اتيه.

ولم تجد خبراً وحمل الامعة الثقيلة لان وزنها سبختها من  
سرعته. وكانت راييل تحمل الفتنة وهي اهم ما يحتاجه في الطريق.  
تبعها ليا غصها قرصة للحصى والاعياء. بن هجرت الخيم من  
دون ان تفكر بظن واحدة وراءها. وكان منها الحلق برابي. ناقص  
سرة. وبدأت تزداد لتقطع اشياء التي جعلها ص. فوطقت  
فكانت الصحراء الصحراء جريدها. وفيها سرب من شيوخ الجبل  
والزبداء فوق الشجيرات سقطت مدهورة. وانصب جلي اعطاهم حل  
الارض امامها.

واستلكت بقوة خفية تعجزها الى الرواء. فصاحت صيحة ملوثة  
منك حجاب الغطاء. واعان حركتها جسم كامل سلب لا يتحرك  
وشدها راييل من كتفها بفرا وعلم:

«قولي لي اين كنت تخبين الذهاب»  
حدثت بلعبر ومعهة الى وجهه الضحك غصياً. وبدأت تكي  
وتصيح في آه:

اراييل!

وامسحت وهي تفسطك وتبدي علامات الارواح:  
وقلت... طشتك انك ذهبت طلباً للجنة. وطشتك انك تركتني.

ارحمني!

وايتها المجنونة...!

ولم يكمل راييل جملة بل تابع بقصبة:

«كنت تخبرني الحقائق بوه».

القت رأسها على صدره لتلتقط اناسها. وصاحت:

«قلت لك انني مسافلة».

ورأى. اصابعه قبضتها التي نفذت الى عظامها وعاز بحذر:  
٧٣

وكان من الواجب ان تكفدي اتي ذهبت غرضي الى تركضي في  
المثابة كالمجنونة.

قالت:

«بست عيك، اين كنت؟»

ثم اكلتها كلياً. ورفق امامها عابساً وقد وضع يده على وركي:  
اكنيت فقد الانحناح.

واشاحت بعينها عن نظرتي للريشة شعراً بها بالذنب والدم.  
فلقد تبيت قل ما يتعلق الانحناح عندما ايفتت بأمر انه قد تمكها.  
وقالت:

«لم ادري ان هناك الانحناح»

تفس رايي عبقاً وهو يقول ساعراً:

«لنعد الآن الى الختم، ولنعمل الترتيبية. واضح لك عزمت  
على اللحاق بي، فهنا نفصلت وتبعني في طريق العودة الى  
المقيم؟»

واجرت اذ لم تنك انه غاضب من عملها الطائش، فهي كانت  
مسلية الفارق. وحلت السير ليمنع.

«كيف... كيف عرفت اين ذهبت؟»

اجاب باختصار:

«ثم اعرفت. لكنني جمعت علواً وجاية في الغابة. وحلت اما انك  
تركضين، او ان قليعاً من المثابة دهر فخرية».

تبيت ليا:

«كنت عترة حقا»

فطر انيها نظرة باردة:

«لست حقة الا لو قمت ان اقول لك العكس».

وكررت ليا التزام الصمت الى ان يداثرت. وكررت في صمت  
مطلق ليا اعادت اشغال التيران. ولما اضطرت لثابتية بدأ رايي  
ينقلب عصفوراً النقطه في احد الانحناح. دون ان يوجه الى ليا كلمة

او نظرة

ولم تجد ليا شربة نعمة الا الجوس وهو انه ربي فيها مرقها الضم  
المرجع من الدليل. وتعالط شعورها بالانحناح اتي حد شعرت معه  
اباً عرفت بقسوة لا استعدها. واخيراً سعت الى مهانة رايي.  
ولا عزم ان يضع العصفور الخفيف حل لدار، تكدت به ليا  
بوصلة بكتها العبيدة

ودعي لعل ذلك. فهذا عيل الزوجة.

احلب بصوت مضمم بالاحظار والامبالاة:

«انت لست زوجة».

سألت ليا وقد جرحها كلامه كالسكين:

«رايلي» اني آسفة، لماذا تريدني ان اقول ايضاً؟»

ثم وضع العصفور على الشرة ووقف وقد ارتسم الغضب  
والعتاب الخليلان حل ملاحه:

«هل تكونين لك كنت متمولين هناك؟ فلما ان تلهث حيك، او  
تستقل وتكسري نفسك او تقضي من الجوع والعطش. قالت ثم  
بأنه قد مضى شيء، فبك حلق الحمار لم نأخذ في أي العالم أو  
ما».

صاحت رداً حل حياته وانيه:

«أريدت ان الحق بك ولم اود ان تخفف الامتية التي احملها معي.  
من الترتيب، فكانت معك. وهو نعل التي كنت ساعد في شحراء  
وانا احل قدر ما».

«كان من المفروض ان للزيمي مكنتك وان لا تركضي في اي  
القراء. ولنفترض ان كنت قد ذهبت، كان يفترض بك البقاء حيث  
لنت. اما القضية فقد انتدبنا سعي لاملأها من البركة وانا في طريق  
نظف الانحناح».

اجابت بحماسة:

«ولكني لم اعرف ذلك»

خلافات حشده لها ولم تفرغ غاضبة وصاح وهو يصرخ اسماء:  
«عل! ان القسك لوف وكنتي وحريك تعيقني في عل ما اسدي  
من الزجاج وخوفه»  
بنت لها:

«ومذا علي اصابي ان من الزجاج وخوف عندما ظنت انك ذهبت  
وتركتني؟»  
قال رايلى:

«فذلك لحقت بي من حين ان كنت في بيتي او في بيتي  
فان من المفضل ان تضي الطريق او تقوي قبل ان تغيب شمس  
البحار».

وبنت تراه وهي تلذغ الشعر من وجهها وتستغير متعبدا:  
«كنت متخلسة في ومن التفكير في عل الاقل» «كنت تلمح  
لأنك لحقت بي واعتدتني ان هذا»

«لماذا لم يرد وهو يشدني الى صدره بشرا متعبدا:  
«في هذا المكان فقد لفتني صبره وجذبه»  
الشيء مذكرا»

«لماذا لم يرد وهو يقول بسيرة وعشوه»  
«لا تقولي شيئا» علي نظري ما يجب ان تحمل حتى لا يهتق  
عذرا في انك وجهي وشي».

«كانت النار تحرق الطائر» «فعلت لها عن كاهبه لسانه رايلى  
الى الساحة الضيقة التي تشكلت من حركات الماء تدفق فوق حدران  
البركة» «وما ان تغيب الظلال» «رايت لها رايلى يحتم قرب الساحة  
ويترس الماء البارد على وجهه ورفقه».

«انصرفت به بيا نظرت الى الشمس الزائلة التي لم تلمح الاضواء  
بالسحابة المشرقة يوم».

بعد ان تناولوا طعامها القوي رايلى ان تستريح لها خلال ساعات  
الظهر وسعدته. فحاولت ان لا تتركها حية استطاعت قوتها الا انها لم  
تخلع.

«واضطربت النار في داخلها وهي تراقبه ويصلح فعلا لم تكن  
الحس ناشئة من عتوي» «انهم لا اذا كان الحب عتوي» «وما كان  
كذلك» «فكم كنت لو تنقل هذه العتوي الى رايلى».

«دوم مرة حاولت ان تفضي عتويها» «لكنها كانت فتحة تنفذ الى  
رايلى التي النار وجنونه حواسها» «وكم مرة كنت لو يخنونها بين  
فراجه» «تخفرت من ركبها كل افكار الاسترخاء والراحة».

«لماذا لم يرد» «الاسترخاء نعم» «واذ كنت عتوي التحيرة الكامن  
في راسها الواض» «فيها وحيدتي في قوتوس صبري» «وكانت المرأة  
تدبح القصة الزائلة حولي بفر» «وكانت» «معه» «لها امرأة حيا»

«فكنت لها من حياء» «فكنت المرأة» «وهي قوتوس بديها من  
وتجها بديها» «واستمر رايلى فيها مسئلة من مرشودها» «فكانت  
بشره من اللامبالاة وهي لورد ارارها»:

«ما فعلت شيئا في الساحة» «ويكفي ان اغسل قميصك اذا  
لوت» «فانا لا اشعر في رغبة بالاسترخاء من دون صلي»  
«وكان رايلى قد وضع قتيبه وعقله امامه» «وهو راسه مائلا» «ودفع  
بفتحه الى ليا» «ثم عاد يركز انبعاثه على الفخ الشفاف»:

«ويمكنك ان تتردي الى القمصين اللين» «ومناجا الامنة  
لها تقبلون اللباب».

«وأكتب على عتوه حتى بدا كأنه لا يسمع قولها»  
«واشكرها»

ورفعت يدا خلع ارجله كهيئة لتخلع ملابسها الخارجية وترتدي  
التي هي ، التي شابت رداء طويلا غطي سرها العارية ووصل الى  
وسط جنبها ثم ثنت كهيئة بذلك نفس اللباس في الله ، وبذلك  
حق تظلم من دون الاستعانة بسائل مطهر .  
ورأت أخيرا ان اللباس أصبحت خفيفة لير ما ترغب به في هذه  
الظروف . ومسحت حيات المرق عن جنبها وثفتها بمؤخر يدها .  
ثم حلت اللباس الخفيف لفسرها على شعير من أمعتها الشمس حد  
طرف موقعها الظليل .

وقالت في نفسها ان الشمس كانت مستعفها في ذلك . وقور  
خروجها من الظل احرقها أشده . أشد من اللامعة . وزادت تعجب .  
المرق من كنفها وهي تسط للباس على الشجيرات الصغيرة  
وتقلعت ان البرقة . التي يزور جميعا ثلاثة أضعاف من حجم  
حوض الاستحمام . وترأيت الى الظل :  
ورأيت . هل هناك خطر من ابتلاع خرافي ؟

أجاب دون ان يرفع نظره :  
وقال ؟ هل ابتليت ؟

دنت لها بسرعة :

وكلا . ولكن ان لم يكن هناك خطر من ابتلاع فانا لنسرع نرفخ  
في الانعجام .

والأفضل ان نغير نظره عاونا ؟

ولما رجع رأسه ، ومثقا بنظرة احتجاب

فأدبرت ظهرها له لتخرج من أعما الأسمدة من النكح المشوي وتنت  
ليربها كالعادة حولها .

وقف رابلي ليفحص جرحها وقد التفت حياءه الحفرون  
سخرية من تصرفها . ولي جلدتها بجفاد واحمر . ثم نزع الضماد  
عنه .

وحقق وهو يبد الضماد الى الجرح :

وهو تعلم ان الجرح سيترك الرأ في موضعه ؟  
حزت لها كنفها :  
عجبا لا يهوا .

وحرك صدر رابلي البروزي العود لها المختللة . فخلولت كبت  
وعيناها وطلعت رأسها الى الزوا لتلطل وجهه :  
هل هناك خطر من ابتلال الجرح ؟

وتسمر نظره على ثغرها فجأة أصبحت فيها ان فيها توقف من  
الحقيقة . وانما قيل نحوه توقا ان لسانه . زادت حذره البروزي  
والعصب يثقل على حذره الأسير . الا انه يده . عينا وشافة قائلا :  
الا أجن ذلك . ولكن التركت مكانك خائفة الا تشر لصداقة .  
فلا داعي للمحاذرة في هذه المرحلة . والبرقة . في أي حال . ليست  
عبيقة . وإذا لم تزل قادما . لن تعني لي منع الضماد من  
الابتلال .

صلبت لها جنبها بغضول :

وكيف يمكنك ان تقول انها ليست صيلة ؟

كتب رابلي حل الفخ . وهو يقول بتكر :

وهل تذكرون اني عطستك فيها مرة لاغتشي جرحه حر لولا ؟ كما  
انني سمعيتها ان نفسي بضع مرات في الصباح البشر قبل ان  
نستلقي .

ولما نزعها من تشايله الدائم ومثاقه قد تمرد العيش . ولم  
يوجد ضرورة لتطبيق حل تلك الحقيقة . وقالت بتردد وحياء :  
وسأحرص على ألا تترك نفسي .

ثم نزلت الى البركة . ونظرت الى خلف لنجد رابلي يقدر ظهره  
لها . ولم تعرف اذا كان ذلك حذرا متعمدا أو غير متعمد . لم تسجد  
عند كثراته . ثم طلعت ليربها ودخلت البركة مستعينة بنفس  
ماترل لئلا تعلق على ترازوا . ولم ترتفع المياه فوق خصره . حتى عند  
طرق البركة حيث تصل الماء الى أقصى عميقها وتشتت درجة حرارة



الله هناك من بقية البركة مما جعل لها نفقاً منها الثروت من مدخل  
النجح.

وارزنت كنت حين حاولت الابتداء على ذواتها خارج الماء وهي  
تفعل شعراً وأجزاء الأجل من جسمها فيه. وخرج بعد المصيبة  
فإن الماء كان بارداً ومعتداً. وألبس بذلك فرشه على جسمها وحضت  
معها الضعة حتى لا تروى وتقيم. وفيها انتهت كذا رايلا لا يزال يصاح  
الخبز. فحفظت جلدها من الرطوبة بسرعة بالمقصر الذي كانت  
تقديه. وتخلصت من الماء الزائد في ملابسها الداخلية. بما كانت  
تأكل ملابسها. ووضعت لها قميص الجدل عليها. ثم عدت إلى  
الشجيرات لتجوع العسل وتذكر زيادة سرعة. وكانت توضع  
العرش في مكان لا تزال عليه. وقد حفظت رطوبتها ورطوبة ملابسها  
الداخلية من جفاف الملابس الخارجية وحفظها.

عدت إلى وسط الطريق وهي تقول لتراني:

وتفضل. هذا هو قميصك.

وأراد رأسه قلبه الشجيرة في كل مكان على الخبز اللذيق  
وضيق طرق الظلمة.

فعلقت لها مائة الضمير فوق احد العيون.

والم تصيح هذا الخبز بعد؟ قالت تعمل فيه منذ الظهور.

أجاب من صوت أكرات:

وهي تكن الطريقة التي وقعت في هذا الخبز. إنها قلت تعرف  
طوال الليل.

جئت يا بوندي لمتهموا المظلمة بقولها بحسبتي. وأخيراً استسلمت.

على عقوبتها ونظرت إلى رايلا تملك:

هل تعرف أين هو الخطأ؟

في صندوق الطعام.

عبرت عليه. وحدثت شرح شعراً لمعد. ووجدت أن الشخير

تخطت شعراً الكسائي. ببعض الحجابات البيضاء ما واد الثوب

الداخلي فيه. وسياهي ثوب اللط في شعراً. وأتت ظلاً وتحرك فوق  
منحدر جبل بعيد.

لم يظهر خلال اليومين السابقين المرافقة المستطاع. ووضح أن  
رايلا لم يلاحظ أثراً شيئاً من قبل. ولا لكان أعجوها.

تذكرت لها والدها الطيب العيش وتلقين الذي لا يقبل.  
وتذكرت نالض شخصيته الشخطة مع شخصية لها الدافئة  
والسرعة التي ساعدتها على التغلب الأصوات الجذري في كل مرة نقل  
زويجا لها إلى مكان جديد.

والاحتمال أن يكون والد لها قد نوع اجتهالات بقائها على اليد  
الخفية بعد مرور نسة أيام على تخليط نظارة يوا في الصحراء.  
وخلت أنه يعتبرها في عداد الموتى.

وهو لا شك. يجهت نفسه في نوعية أمه. اما معرفتها بوني. فتأكد  
أنه لم يوقف البحث عنها قبل أن يجدها لأنه لا يزال من الأقدار على  
والدها.

وحسابك والله أن نأخذ في عين الاعتبار وجود رايلا. وهو لا  
يكن أن يكون حتى معرفة رايلا الماسة بالسحراء وقدرته على  
العيش في ظروف صعبة وبدائية.

وأفكر تفهما عن اهتمامه وهي تصور رد فعل والدها فيما لو  
تبعث لها فرصة مراقبتها في هذا الموضع حيث يذهب رايلا لمحاول  
اصلاح بيع مقفلة ليرافقه به وجبها شائعة. في حين سرحته هي  
شعراً حد أن فعلت ملابسها في المظلمة لتستعيد في البركة.

وكانت عقارب الساعة ترجع ثمة سنة إلى الوراء. فبالأمانة  
الحديثة المظلمة التي كانت في جوارها لم تعد حضانة وكعبة من  
العلم الشلب ومبدأ وسكونها. اما مقبة الأمانة من قدر والطباق  
وملائق والفضاخ ومظلة. فكانت من صنع الجينا.

ونفس رايلا فيها وقد تحول وجهه بظننا بعد أن ارتسمت شبه  
أمازات الفضول:

الماء تنسجى؟

تسجت اجسامها الحية

كانت القبل دعة وانتي لو اتحت لها قرصة مشاهدنا الار  
ونحن نمشي هنا في هذه الصحراء

هز رأسه متفهما ثم تنحى للساه قبل ان يعود الى اصلاح  
الفتح. وبعد تصرفه البسيطة عن وجهه لها. فقالت:

فلم بعد هناك امل كبير في ان تمار علينا طرفة. علينا الآن ان  
نخرج من هنا ما عر الاقدام؟

اجاب وهو يتسم بوضوح:

الجل.

ولحوت نظرها الى طرفي الزمان هناك وار ما يحيط  
عن الجبال. وهذا الوادي منامي الأطراف. وعجزت ان تصور ان

في مكان ما وراء الأفق عند طرف غلبة معلقة تير عليها السيلرات  
والثبات والحدود بحدود الجبال وتنازل المروءة هناك ولكنها

واحدة تكيف الهواء. واستندت على عذالاس فحسب انهم انهم  
ثابتون هو منظرهم من مظاهر الجبال في هذا القطر الرابع.

وبينما هي تسرح شعورها عكست اسفل الشط بحدثة في مزجة  
واسه. وحاولت عجبها منها وهي تصيح ان فرست من رابل نظرة

لذي سماعة الصرمت. واجابت حل كسوف الصامت في حيث  
الحسراوي:

لقد جششت العصفور في شعري.

واستمرت لتأول فك عضة شعورها وهي اوراق رابل يصب السبح  
ليخسر قاعه بعد اصلاحه. وفور ان شغف حبه الشجع حيث تم

اصلاحه فجمعه رابل والقاه في النار.  
واترضيت لها ان كنت الفخ يستعمل:

وال يمكن بإمكانك اصلاحه؟

هز رأسه سلبا:

ولا بد ان نفي الانفتاح الثلاثة الاخرى بالغرض.

وبلها بنظرة جانبية، للاخذ صراعها مع الشط. وقال:

وهل نحناين الى مساعدة؟

بشيت بأسر وهي تعرك موضع الألم في وسط رأسها. التفت  
عن شد شعورها تكررا:

دارسوك. فانا لا تستطيع ان اري ماذا الفعل. ان لا اكاد ان  
موضع العنقة.

فليس وسار نحوها. واخذ الشط من يدها. وجثم بجانبها.  
ولت عتد شعرا عذبة فلتقا. تسرح بقرة الذعر حتى السدل على

تصيحها. وبذ الشط انيها. وطلبت في محاولة لابقائه قربها:  
وهلا سريحت بقية شعري لكي اكاد من خلوه من عقد

تفري؟

لا ان صوبها المزمشي كنت عن رغبتها الخفية. فاجاب رابل  
بعوض ولذات:

وكلا. يا لها.

فالتفت اليه الفتاة جانبية. وقد عبرت عتتها التلقينا اللون  
الواحدان عن شوق شديد للسته. ولم تفارق عنها الحسراويان

شعرها القلوي. لكنه ما لبث ان سوطها الى عرضها متصفا:  
تسعين لعبة ضلوة يا لها.

باعت لها ربقها بصعوبة. ثم تحدثت بعوض بلع المدودة:  
داخرف. ولكن.

ع. . .

علق رابل بوضوح:

«ومحمدنا يوم من الاخر ما يتكثت عنه الحارة»

سحوت لها نظره. وانفست دقا اعرايا عن الشافقة. ومع ان  
ذلك لم يرض رقبتهما الجادة. اعترفت:

«ولما انت حل حقا»

واحتضنت يد سمراء دقا ورجتها. والتفت الشوق في جفونه

المواد الكثيفة وهو الى وجهها المرفوع:

وكذا لو اني ان لم يزل هذا الصبح طناً لمسحوقاً.

ولمست وجهها اصابني فيها وقت حرقها بسرعة بأثر أيسر  
الشمع.

وكنت سأخبرك به.

«أعرف ذلك».

وارتست فوق شفتيها بصرامة وثيقة. وبالم برامه نحوها بفعل  
قوة خارقة. فعدت لها صوت لها صغرة عذبة طويت بها ان حتم  
رحب الأظفار، حيث احس ان رايي يطأ قرحها.

ونفحة استلكن رايي على حده وهو يسكنها بأحد ذراعيه ويضربها  
الى صدره. وغطت من غثائها الروحاني ببطء شديد. وعجزت عن  
التكلم ليضع دقاتي. ثم همت بصوت غلغله رجلة نافذة:

«راي».

احتضن وجهها بدهنها وضع يدها على أركانها وهو  
يهمس بصوت بدا فيه الصراخ مع رغبته الجسدية:

«يا، اميني».

كان من السهل هتفان اسمه واقناعه بالذمة. وبرزها شعور  
بذلك. بدأ ان تفسد لم يبق ان شعورهم حظه. فاستندت على فراجه  
بلا حراك الى ان شعرت بامتزاجه عضلاته المشددة. وارتكت اليه  
سيطر على نفسه لئلا. وقال بهنو:

«أخبرني عن صديقك».

ما زالت جفون لي مغمضة وقالت:

«من هو».

«مارلون بللي. كنت تلميذه وتخرجين معده».

«عليك به» وهي ترجع رأسها الى الوراء لتكمل صلاحه الملائكة

«من احرك عنه».

لم تبلغ نظرتها عينيه:

وتسعدك تضحكته منه وانت تبتلين من الحمى».

والغريب انها لم تتغير شكلها مازالت. وبخيل انها لم تزد  
لديها. فامكنها ان ترصد صورة لرجل صغير مرئي تعوزه الجبهة  
والرجولة الطفولية على رايي الذي استسكنها بذراعه. ثم اجبرت من  
رؤي التمراد:

«انه يعمل في القبر».

«من هذا عملاً يبيع مرات عمه صغره  
صديقاً. ولكن، لماذا قلت عنه».

«لا شيء».

صديقه الا لا يسعدني القول سوى ان مارلون لطيف ويجب التفرق  
صديقه على نحو متغير. ودفعها القبرة الى موضوع غريب، فالتفت:

«حشني من صديقتك».

فاجاب بسخرية وهو يغلب على ظهوه ويعدني الى زوقة السياه  
الناظرة:

«لا اعتقد ان هذا الوصف مناسب».

واحتت بالالم لي داخلها، فالتفت بمرارة:

«حشني عن عشيقتك اذن. قل لي هل هي... على نعش  
معلق».

لم يزل رأسه ينفجر نيراناً وهي مستدقة عن ذراعه. وامتزج حواد  
شعرها بالعضل العشب. وقال يحناء:

«ما أعشني لغرضي. تعني هو حادي ويسكن صرح لي  
صانعت عمداً من النساء. ولكن ليس لي صديقة ميتة».

كان يقترض ان يرضيها بجوابه. ولكن عوض ذلك شعرت  
بالسخط. ومرت بضع ثوان قبل ان تعرف السبب. فجوابه يحسبها  
في مربة النساء الاعرجات. وأصبحت بغصة في حلقها. وهمت وهي  
توقد ان تقهر مومو بالخطيئة:

«قلت... كنت أعاد تعطيني لاني نفسي ابر يبع

ميراث».

«بلغ منزل في الضلال خارج المدينة».

وسألت لها ان تظهر عدم اكتراثها:

«لماذا تعترت لأمس قبضتي؟».

«لما كانت تحمل في يدي لا تسد لي من الناصب لو اسواق أبيي  
في كاتيفوت واريون».

«هل تقضي وقتاً طويلاً في منزلك؟».

«نعم».

ورفت لها رأسها الى الوراء تنظر الى وجهه وهي تقسم بشجاعة  
رغم المصراع التي تحاول الافلات من عندها:

«هل أراك عندما تعود الى لاس فيغاس؟».

عاد الصمت لحظة شحنت بالترقب والانتظار. وعجزت عيناها  
المناسبتين عن كشف شيء. قلن ان يبيب وهو يمس كلماته بحالة  
واحدة لا يستحق معرفتنا ما نحن نلتزم البيت، معاذات مائة.  
كان ذلك الفصل من حتم المصطفى. فوقفن مشبهات بهرقة. وهي  
نلت.

«والتي ذلك».

وقفن عن مساعدتها ودفع بها بعيداً. ثم ثبتت فراعها فوق  
رأسها وهو يرفع وجهه شري القصب يتفكر من عنده قيا صناع:

«لا تفعل ذلك. هل تظنين اني مصنوع من حجر؟».

اذركت ان عليها ان تغاف من غضبه الثقوب. الا انها لم تفعل.  
«أمنعة يا راييل. لكنني لا اقدر ان املك نفسي. لا...».

«رائتها بسرعة ليتصعب وقتاً وقد تطير جيت».

«هل ه لك تستطعين. كانت تعطين قاماً كما اعرف ماذا يجري  
هنا».

«استأذرت متعباً وهو يترك خلفه عتف».

«ومررت انا عند لوحدت في مغربة حاد معها العثم الذي كذابه  
قبل ان تعلم طائفتنا بعيداً. لكننا منعوه الى ذلك العثم. ومن».

«هناك كان لا ينام التي تصبها معاً تنفوس حياً وجرأ لا انا من  
الواقع».

«نلت لها دعوت ففهم ماقصود».

«هل نعتت ذلك؟».

«نعم».

«من دفع به الا انك كنت الذي سلفه بصديقه حبيبة».

«نجات بمرارة حتى لا تجرح».

«هذه هي سنة الحياة».

ثم اخرج نحو النافذة لينتظر دورته القوي على احد صديقيها  
سأذهب لافقد الاختلاف».

«لبيت يا راييل يصعد. وفكرت يعني كلامه. هل قصد القول بان  
من اعلم ان لا يذهب لا يجد» ثم انقطعت سلسل من المكان الذي

لقاء يد. وبدأت تهره في شعرها وتضرب به وسط رأسها لتفرض  
على القشعريرة التي طغت عليها».

«لترك راييل له وحدها ويرجع طلب السحابة الا انه لا يعد مع  
القريب عليها بأنه لا يمكن ان يكون قد غلب الطريق أثناء لفقدته  
الاختلاف الشخصية بعيداً عن الحركة وذلك بفضل معرفته الواسعة  
بالمسرح».

«وما على انفس امسكات يا صديقي».

«فخرج للبحث عنه اذا لم يعد عند ملازمة الشمس لحافة الجبل  
والصامت فقامت حطب الى التواء ثم نظرت الى الجبل».

«ورغم انها لم تسبح اي حبل، كان شيئاً ما عليها لكني نستطيع  
وركت راييل ينفذ عند الظلال المربعة التي انقلها اشجار المنصاف  
بعد ان عاد الى المطبخ بصمت لاجتماعه اليدي».

«لا تدرك لها كم انتظرت رجوعه الا حين رآته يعود. والوجهها  
الفرح وتغير وجهه للفرح بالجفاء والاعراس. فلم تبق نفسها بين  
خبره. وتأملاها بعد حتى استقرت نظره على الصباح في بدعها».

«فكانت مريحة».

اكت. . . كنت انوي ان ليحت حقل لاني تولعت ان يكون كد  
اصداك مكره ان لم نعد مع غياي الشمس.

لم تبدل تعابير وجهه وهو يتفرع الصلبي من رمله ويقلبه الى  
جسوتي الاصداق الاولى. ثم تهادى نحو النار.

ولم يعود راييل غيايه، صلكه ليا:  
البحر كش؟

لا يه. عيه اي امر للشعب. غير ان حلت حرف خلقت حل  
معه. واخذ جود منها على راحته.

ثم تسول جرعة كبيرة من القبة وهو يتحدش بحبه  
القاصصين:

كانت الافحام حارة ولم توفى لي اصطاد اي طريدة.  
احاطت ليا عساها يديها اناء فجود الرأس انباحت. ثم نظرت

الى النار:  
ولست بكامه.

الا انه قال شكت:  
ولكنك متاكلين في اي حاله.

تهدت. ثم صمكت بمرارة:  
واجل. فعلى ان اسعد قواي، اليس كذلك؟

فحدق الى جسمها للتكوير:  
ايه.

فعلقت ليا الى وجهه القاري، الى اي بنم عن جذراة الرجل. انه  
طاز شعره الاسود مع حدة التحنن، وبجهد يولي يد التصبر.

وكان لبيبه مفتوحاً بكتف عن صدره البرونزي الصلب.  
وقارجت عضلاته وهو يد القينة. فعضفت ليا رغبة صارخة

لده. وقالت بصوت يهش بالثوق:  
هابل. . .

هل صور لما خباها ان وجهه زلت شمس بام ام كان ذلك حقيقة؟  
... ..

وتشاور. اخذت عضلات وجهه دورا ان ينفتك لهما. وابتعد عن  
النار.

وساملا القينة ليا تفرعن اي تفرع من الغلات لعدين المايه.  
ودعت حركته ليا للوقوف:

ولست بحاجة الاك.  
واسرت بلادة يدا ربي يهاب البركة نارا كآ قينة تنفخ حل

بالحقا.  
وهذا اصليت الى يا راييل؟ انا احبك.

واحدت ليا كانت متفجر لو انها اخبرت اعترافها.  
لما رت ليا ليا ودا قول. اي ان حننك برف. بقل ووصفها.

غيب في القينة. لكن، كان حل ليا ان انقعه انها تعني ما تقول.  
واضفت بسرعة:

واعرف لك نطن ان الانشداد الحسي بيتا هو نتيجة طبيعية  
لنفسنا الرهن. انه عشا واحد من بعضه فينا في تكامل وجوده.

وبذلك تعنيا اعرف الجودم المتشابهة. ولكن ما ربي ليس  
الانشداد الحسي هو كل شيء. بيتا، فانا احبك. والبول لك فلك

الاك. وسامركه بعد حوتنا الى حدة القينة. ولن يغير شعوري هذا  
اي شيء.

شد قنونه لينتد ويعلم جودته:  
وسوخل في الغدة.

غير بانس ليا وانحني من ردا فله هو البطة  
بذلك. . . شكت ليا حشيق. . . ردا او بولها هو

في. . .  
واهم ربي فلقها دورا ان مسح القينة

وجن تصيحين اقوي. فطرت حل عويش في انحنى ورايته فلا  
هذه هي حيلتي وحليتي. واعتقد انك تداخت بشكل يسمح لك

بالسفر. وسأحلك ان اقضى الامر.  
... ..

حزت شعرت الذي تحت الشمس بعجز  
ومل... هل سمعت شيئاً ما قلته ؟

تحت في جنبه قسوة وسخرية وهو يجيب:  
هكذا تتوقعين ان ارد على ما قلته ؟

ماذا توقعات ؟ لم تعرف لفرط ما اذلك . لم تكن انه سيظهر فجأة بان  
يجبها . الا ان مغلالة في علم الاكثريات بما قلت مؤلفا شوايق  
وكلي ما عرفت انها رغبتي في رد اذاه باذي آخر .

ونطعت بعدها بسرعة خاطفة لتسنع واجتها حدة التحيل بعنف  
تسببها خسة . وتسلط اسبغة بها حوة وانكاه بها لم يوز  
فراحتها الى اخلاف حتى كانت تحس ان بعدها كسرت . وصباح  
مذمورة :

انك تؤولني .

تسبح اوصي .

هكذا .

ثم حول ضغط اصابعه من دون ان يظن الال الشليك . وجذبها  
اليه . فالتس وركناها فخذيه المظلمين . وراست يده الأخرى خلف  
شعرها بضمه . حول اسبغة وادفع . أمها الى الوراء . واستسنت الى  
العلم علف راي . وساربت ان تداخيه . الا انه دقها عند يده  
وراح ينظر اليها باحتقار وهو ينفض بضمرة . وقال بلهجة حارسة :  
انك تضحكي لي دعي ان اعد لك .

مأجور .

هكذا .

اخرو ولدت حينها بالتميم . ولم تحت ما تقول . فاجابها باطل .  
وشك الله تعالى في شرها . فزادها التي لوها راي . ولا حول  
ان لزور بنوزها . وجدت ان معظم الأزور قد قطعت فشق لها  
ولقد انفتت ملايك وعليك ان تسبح احدى نوصاتي .

ونبتت اصابعه شعره الكثيف الأسود فيما سار بسرعة ليحضر

بالفرح التي لمستها اليها كرفاه من قبل . ثم دفعها اليها متجنباً النظر  
الى جنبها اللامعتين مبلرتة

ومابدا عيلة انشاده

التي قصت على الخيم . وتارلت اليها عتاهها وقد اخذت  
تتداه لا حواء الأم . ولشدته غضبها لم تحاول ان تقطع قصتها اليه  
بلية الضمت بين فريين بل صبت عذوين متخاصمين متنازهين .  
ولا حل الليل . فدفرت في العبقارية من دون ان تسأل راي . فاذ  
كانت هناك ضرورة لنقوم الشكر استعداداً للرحيل في الغد . ولقد  
افتركت ان يجعلها ترميد فراجه أثناء النوم .

قال المدح على وجنتها بها . فارتت فغيره لمار وتزلي . وضع  
جرح كبري راعاه . جرحاً بالبدن . فإن مشاعرها فواجه لم تتغير . وهي لا  
تزال تحبه كما كانت . ولن يغير ذلك شيء .

ولمعت نعمة في لسر كالسهم . فرائتها ليا الى ان حجب  
اصبر للالفة في جنبها . ثم شدت البطنة حول كتفها . الا ان  
قلها كان مصدر البرد والقه شعيرة .



بوت الشمس أرونها. وانضمت حاراتها لتفتح ظهر لها.  
ثم رابى غيباً جديداً وسط الرادي الصحراوي على جانب  
البحر الذي سار عليه أمهات الأختيرة. واستلقت ثيابها  
على الكتلة. ثم رشت بعض الماء قبل أن تنفض عيناها.  
سعدت القبلولة بعض الشيء. وقيل أن عشتاراً السير سأل رابلي  
في بركة من صحبها. فاجابت بعدم الكرات.

التي بحري  
تغرب بالتحسن مؤثراً. لكن الوهن أربابها بسرعة أكثر من  
تصابع. كانت استلها تصطك مع كل خطوة مشتها. وخجل إليها أن  
عذبات الاستراحة التي تعد كل منها عشر دقائق بدلت تقصر.  
وتحدث بالضعف بها جهداً. إلا أنها سارت وهي لشدة غنى استلها.  
ولم تسد رابلي عنها غير خطوات قليلة. وحسنتا خطواته الزشعة على  
منجعة السير وهي تفكر أنها تبتعث. فلو لا وجودها مع لكان قطع  
مسافة الطول. ولكنك بأسمى أن رابلي صمم أن يصل على  
ساحله. ولا يغني عنها شيء واسعاً فترى ما يجب  
منظم كمثل أيا بحري. فوافقت على ركبته. وأقيد. فاستك  
بأن عينا تسادها على السطح. فلتزعت بداهة من قبضته.  
والصوت واسعة وهي تقول بصحة:

استخرج أن قد. معبئة على غشي.  
وتحدثت ليا الرمي العالق برأيتها على يقطمها. وأنها بركة:  
هل أحبي كاسلك؟  
تحدثت ليا كاسلها بحري شديد حيث استت لئاً بسبلاً  
أقيا بناء. فله بحري

أستطاعها رابلي المصا التي رمتها. ثم تابعها السير.  
وقر غروب الشمس لوقتاً لربنا الليل. وأزاحت ليا على الطريق  
شلال مصبة وهي تسد رأسها على ركبتيها المبهكتين. ودفع رابلي  
الفتنة إليها فم تخلص من حله. وأرلوقت بداهة من شدة التعب.

أضحت أصابع ليا المسكة بالعضاء. وشعرت بغصة في حلقها  
وهي تظن نظرتها الأخيرة على الواحة التي شهدت إعلان حبها  
وأصابت فوق البرقة لثلال كثيفاً مع غيوط النجم الأولى. فبدلت  
البرقة بقلية وغلصة وكان أروم الفردوسي أغلقت خلف ليا.  
متعباً لربان اللطيم. وتبعها فردوس. ولن تلبث ربح الصحراء  
أو شعركل أثر لوسودها. فيها تعدد أثر كذا ملكاً خواتمات الغاية  
قال رابلي بعدم الكرات وهو يبرز كتفه ليصيح. وضع الخزيمة  
للشدة إلى ظهره.

وهذا بناء.  
هزمت ليا رأسها موافقة. ثم أدارت ظهرها لشهدت مرضها.  
وغيشت النظر إلى حبيبه العفراء ويرى كس استلها ذلك لآلة أيضاً  
إليها لربها.

لم يشاعرها رابلي الحزن حينما خافوا المكان حيث عالت خزة  
قصيرة من الخراب النفس والجسم. كانت امرأة ليا تتجهرها في آخر  
الطريق. ولكن ليا أفرحت في غواية نفسها أياها خربت. ليليت هذا  
مع رابلي. ولو أن تلك كانت عاطفة خيالية لغتفر إلى السمر  
والصديق.

لكنها أحبت؟ إليه كم أحبت؟

وتعلم رابلي المسيرة كالعادة. ألا أن عطشها كانت ليا من ذي  
فيز. وأحركات ليا فعل ذلك الاستعداد بشده. فزحزح كالمكب إلى  
حزمة هذه لفة إذا حل رابلي كل استعدادها.

ولم تعب ليا خلال ساعات السير الأولى. التي تخلتها عذبات  
استراحة طول المرحلة منها عشر دقائق. بسرعة كما توقعت. ثم

ولم تسع لثابت القينة على شقيها دون ان يضيع الله. وانما  
اضطر راييل ان يضيها بنفسه على شقيها.  
اخرج راييل قطعة لحم مقدد من الخزمة:  
الا يوجد عندنا ماء يغلي لتحضر وجبة طعام مديله.  
دفعت لها قطعة اللحم بعد ان غلبها:  
ولست جائعة.

وامرها:

وهيا تشبه.

فانفذها ليا مرغوبة وهي لتعلم:

التي متبعة للثانية.

اسألني لا يثبت من شيء اشعل به ناراً.

صفت ليا قطعة اللحم ذهب. وانتهت من تناولها قبل عودة  
راييل. غصبت على الارض العذبة غير المستوية. ولم تفتح عينها  
عندما سمعت خطوات راييل الذي ذكرها بالقطعة كانت ليا متأكدة  
ان النار في عيالاتها لن يضيها لشمس يرد الليل. ثم سمعت راييل  
يشعل ناراً فتوقعت انه احضر وقوداً. وما هي الا الحطاط حتى  
تقررت من راحة مائة سنة كانت تشتعل.

وقد نلت على ظهرها وهي مصصة على انها ونظر الى راييل:  
وما... ما هذا؟

ولم اجد سوطاً. لكنني عثرت على بعض روث البقر. والحمد  
كريمة، لكنه يشتعل. ونحن بحاجة ان نأكل شيئاً جاهزاً.

شدت ليا البطانية فوق رأسها تحاول التخلص من المذخنة في  
الرائحة الكريهة. والحمد لله... ما يوجد حتى يا لم تشكر عروب  
الشمس. امسكت يد يكف ليا. فالتفت مرغوبة وقد غشي نظرها  
من الجوع القوي ورايت عند رأسها خداه على اذن سروال متسخ.  
وارتفع نظرها الى القبة المشرفة التي ظلت مخاض راييل المفضلة  
ودركه وأخضره وكثفه العريضين. ثم التفت عيناها بعينيه

نفسه.

جمع انها رأت نور المصباح. تدمرت:

ولا يمكن ان يكون النور قد سرق.

قال راييل بلبث دون ان يجد ريشاً للثانية:

هيا. انهي.

حسنت ليا يشتت في عيالات وجاريها ومذاهلها. ولا حطت  
بعض آثار الشعب على راييل. فغمرت بعض الشيء.

ومع راييل الخزمة على ظهره في قضية دقائق. ثم استلقى السرير.

ولا يترخي عيالاته المشددة. بل ازداد انها مع كل خطوة حطتها.

ورد استسلم على العياة تحافظ على توازنها حين كانت ركبتهما

نشاناً.

وفي عضة الاستراحة الثانية لم يثر على الحفوس عية الا لتعكس

من الموضع. والفت بنقلها على الصا اذا فاق تعيها قدرتها حل

الاحمال. وتلفت بصعوبة وطلد لا يصلحان:

وكم حثنا ان نسير بعداً.

امسكت يدا راييل بذرعهما. واجلسها:

ولا انري.

واعترضت ليا بعد ان حلت:

انتهي الا اتكن من الهوى.

والحمد لله... فلما على الارض العذبة في المذخنة عيالاتها

من الارفاق. اجاب:

وانك بحرو.

وحسب ضيق نفسها غمكتها:

اصحح؟

وتحرك جنبها يثقل. وبلا فتحت عينيها. رأت راييل يكتم بشرها

ويضع على شقيها سكة مشددة. ويضم روق:

عنه أمر سكة لذيها. وعليها ان تظامدها.

امسان رايل في سبيلها بينا احسن هي شأ طويلاً من طرفي  
المرور بالفتل. وكان نسرته مسياً لانك انك كنت بقدرتها من امسان  
السكارة. فزنت الدعاء راجعاً:

«اشعر كافي رجل يحضر ويذكر سبيلك الأخيرة.  
اعطاهم نفساً آخر من السبيلك:  
«استريح ولا تتكلم».

وفيما احس ان اصابع رايل تلمس شفتيها، استغربت ان يكونها  
قد تحدثا في هذه الدقائق اكثر مما تحدثا في تمام الامس بكامله. هل  
بلغ القعب بها حداً انماها التنازع؟

وبعد ان سمن رايل السكارة بعلته في الرمل، اوقف لها. لم  
تستطع ان تقع نفسها من الانتباه عليه باعياً. لكنه اجتمع عنها  
وبداها يدي لا يمسها. ودرت انها لا يمس كل شيء من  
ووجه الفت في بدنها. فالتفت بظليها خلفها.

«اي اسم ماري؟» سئلت. «فانني نالت هذه كبر اسمي في حلقها  
موتها. وكانت راجعاً بصحرا من الارض. الا ان  
السكرانة جعلتها على السر فبدأ. «اي اسم ماري؟»  
وتوقف رايل بعيداً عنها. ثم صاح بصوت ملأه الحماسة:  
«اشعري».

وقلت انما سحابة تحل حول التوريز منظرها من النجاة التي حازي  
نحوها. لكنها لم تر سوى ارض مسيكة متروكة الاطراف. عابها  
بانت الناعمة. واتبع الممر الجليل ليزيدنا امتداداً.

ولم نر شيئاً يعجبنا ابداً من الليل. سلك بصوت مبحوح  
«اي؟»

ذكر صرعه على السطحة البعيدة  
«ان لم اكن متعباً، كنت اكون براً راجعاً هناك من اليمين فوق  
صباح الجرس».

ولم تستطع ان نثني سوى مرمعات سوداء. ونهضت لانه تمكن  
نوبة حدود 1

من رؤيتها اصلاً. لم سوى رايل احزمة حله للوقت. ونظر  
على لاء:  
«اي؟»

غيراً لمجدها في الارض المفتوحة قاصدين البيوت. واعطى  
الاول بالموصول على المساعدة في هذه المنازل ليا نفقة جديدة من  
الضوء. ولكنها سرعان ما تبخرت أخيرة معها ما تبقى لديها من قوة  
وبسائر. وتحدثت رجلاً وأخرين كالمقاتلة الطريفة، وتحدثنا لجلال  
حتى ان العصا التي توقفت عليها، لم تستدعها. ووسط حلقه من  
الغلاء احسنت ليا يدي رايل ترتعابها، نهضت:

«لا جأوى. فانا لا اقتر ان اسير اكثر».  
قال بشدة:  
«اي؟»

أوفينا راقداً ذراعها حول حلقه وحمل كلفه فيها طوقت  
بوجه الأخرى «موت». ثم تمها لسر من حل اب وحزها  
وحولت ان غشي شامسه. الا ان وجهها لم يكن عندنا  
رافقت لانه على رايل يرمي من ذراعه من النكا وأسيا من  
كفها. واعتدت انها اشبه «اي؟» من الشاشي. «انها راجعاً بغير  
في حالة من الدمار والاحياء. ولعبرت في حديقها نالها  
التي اصابت عضلات رايل شحنة حله بجمعه القوس  
فخلت مر».

«المرحى يا رايل».  
«فقط بدون عطف»:  
«لا، في لركه»

لكن موجبات الوجه اناندا وشئت قدومها على الاعتراف من.  
فصاعبه من رشدها. وكانت ليس قدومها من دون حذرها قد

والخير استندت مودها الى سداها ببح قارب «اي». وسفر ان  
نوبة حدود 1

كف رايلى . ثم اذارت رأسها قليلا لتتمكن من الصلح الى الامام .  
ونقلت حشرات رايلى بسبب الكواب لتسبح المدي عروس  
مربيتها . وبعد نصف ساعة انت افسر من الخبار فراقه عليه . واستلست  
عل لوانده متاثر فيها نشر في صاحته بعض الليل .

وانطلق باب الشريط لتخلي المرفوع عل بوابة البيت بعنف .  
وسمع صياح امرأة تنادي :

«لايدي تعال الى هنا» .

توقفت الكليل عن الصراخ . ثم تراجع الى قبوابة . وخرجت للراة  
من دائرا القفل وهي تلي عينها من برق الشمس فيها تعلقت ملنة  
برجلها . ولادت جمودا ولطف :

«من انت؟» .

ولفت رايلى عل بعد بضعة اقدام من ثبوابة والكليب . ثم قال  
بهدوء :

«لخصت ثلاثين في الغدا من اخذ عشر يوما . وزوجتي تحتاج  
بعض الماء والراحة . هل نستطيع الدخول؟» .

«ننتظر الما» .

«اجل . اجل» .

ثم صفتت للكليب وامرته ان يذهب . ولدت :

«الغد ان ازوجني بالخدمة . لكننا نعرف ان الخدمة تعاليت في  
مكان قريب من هنا . فضلا . فضلا بالخدمة» .

لم اصبح ليا معطى كسبت امرأة كان قلبها لا وال يحمل لغيره .  
ورايلى ازوجني . تأملت بؤس . عينه الخضراء اللون ووجهه القمار  
الغيب والفتيح والنفرة والانس . هل عني ما قال لك كانت جمود  
جمود؟

كسبت المرأة الباب فيها ظلت الطفلة متعلقة برجلها :

«هل انتا ميباين؟ هل استدعي الطبيب ام سيارة الاسعاف؟»  
«كلا . انه مجرد ارتباك من انس الطويل» .

روفت رايلى داخل الباب :

«اين بقايا ان صنوبر؟» .

«تعلتها المرأة الى حجرة الجانوس» .

«وجدت ان حجرة الجانوس اريكة . فضلا من هنا . مباحضر بعض

الماء» .

«وسرحت باخروج من الفناء . وحسنا الطعنة كليلها .

«نعم . رايلى ثابا عل الاريكة ببلود . ثم كرم يضع وسادات تحت

رأسها» .

«هل انت مرعانة؟» .

«نست يا حبيب» .

«لا اعرف شيئا مرعانا كليل . رايلى . . .» .

«لم تكن قد انت جيلتي عندما خالت امرأة وهي تحمل اريقى ص» .

«وبعض الكواب عل السنة» .

«رغبت ايا الله بيم من الكواب لمصوع عل شفتها . لم رغبت

فاسالقت عل التواء بعد ان استردت شيئا من قوتها .

«كسبت المرأة من الطفلة المتعلقة برجلها . ثم انصت لحيوها :

«انصت الى حليلها الموكس يا ماري . ووقى لوانده ان يحضر

بسرعة» .

«ثم استدارت نحو رايلى الذي كان يصيح . كليب ماء لكس» :

«هل يمكنك ان تحضر لكيا شيئا آخر؟ اي شراب او طعام؟» .

«بعض عن الاريكة» .

«واخرج ان ترشني اولا الى الحائط لانهم السطاط ثم حضري

لنا بعض القهوة السوداء اذا سمحتم» .

«لحوزت ماري رايلى بجها . ثم اندفعت خارجا . وانقذت بابي

الشريط لتخلي بعنف فيها ركبت نحر والدها .

«الحائط في المطبخ . وانا اخذ بعض القهوة» .

«نظري رايلى الى ايا المتفرقة عل الاريكة» .

استعافين، وسائر ذلك بضع دقائق.

نظمته برفق وقد غصها دقة، اخذت المصع في حبيبه  
الحض لورين:   
هانا بغيره.

ولما خرج رايلى ولوردين من الغرفة، استخرجت لها غروف لوساند  
وبدا قويا ان تعلى تحت سقف وبين اربعة جدران بعد ان ظلمت:  
السيد والمواء الطنن. القيلة مستمتع في الماء الساخن، وستابس  
دلايس نظيفة وقام على طرائق وثيق. انها يتلعل كل ذلك.  
استرجت المرأة الى غرفة الجلوس وقد تألفت البسمة على ثغرها.  
وقبلة بدا وجهها في غايه الجسد بسبب الكلف التي اكتسبته من  
شعر الصعراء. وقالت:

وعنه هي قهولك. انها سوداء وحلوة ومباحة لنا غلبها زوجك  
لقد اوحى بان تشربها كلها.  
جلست الى مستعينة بلوساند. وفيها امسكت كوب القهوة بديها.  
كتب خيال وجوها بعض احوال:

ارايلى ليس زوجي.  
كم كنت لو تعلم ان تقول عكس ذلك. وفوجئت المرأة. انكها  
تحيكت لحفي اربابها:  
واعلمت... اعتقد اني اغترفت من دون تفكير انكها  
مطروحات آسلفه.

واصرت لي وهي ترتشف القهوة وتستمع بعض قوتها:  
ولا داعي للاعتذار.

تصافت المرأة وهي تقدم نفسها الى ليا:

والصبي تينا ادواردز

احبت ليا:

هانا تانوت

الا بد انكها مررتا لي عنه.

منه؟ كيف يتكلم ان تشرح للمرأة انها لم تكن حمة رغم صيما  
لديك واذا لم التي اصابتها فيها الحب والقدان نتيجة الشهاب  
موجود. لم تدر ليا ان حصة انك. الحب قدما مع انك لانه قد  
ولدت. هانا. ساء زوجي ساء. نسك الرضى والقدانية. وجدت  
وهي تغزل كلماتها بعناية:

فلم تكن في الحقيقة فاضلة الى هذا الحد  
واضافت في سرها ان اليوم والجراحة كما اريد ايام الصحة حين  
يعد رايلى عنها.

لوعت المرأة براسها:

واستطاع ان تصور ان السير في هذا المطر الشديد ساقطة قصيرة  
يكفي لارهاق الانسان.

واقبل رايلى حصة. لم يدر ان حصة ان دخلت الغرفة فقامت  
بجانبها. انها وتطلع الى رايلى وسبح وقع قدمه على رايلى ثم دمرت رايلى  
غريب يتعلم ان رايلى. وقالت اثراف:

وهذا هو رايلى. حصة وساء بلانج. لا حصة في الحقيقة  
وتشتت حصة من الجدة ولها الشكر والقدان الصالح. ثم  
وصت طرفا حصة دخلت رايلى الغرفة بوضعية رايلى فصرمت حصة  
ايلى حصة شديدة وبصح حصة رايلى حصة من الشكر لايلى حصة.

وحدة ايلى

انحسرت حول حصة رايلى وقمة تصاترات الارفاق الشديد.

وتصرفت كيف انه لا يزال حصة كسكاً. وكان رايلى بصوت متعب  
قويته

ونظروا السيد لوردين لايلى ان تولوا حيث تشقانا استركت  
ليلى انكها انك ما زلت حدة ومعتادة.

وسانت

وهو ساعتر لايلى

وهو سعادته من رايلى حصة

وفعت لها الكوب الى قمها وهي تخفي ثيبتها تنم. لقد مكث  
نفسها بالاعتقاد برأيي بعين الوقت. لكنه قد وثقته بتجاني اي  
مرحلة للاختلاف بها. واخترت في ممارسة خطته الى المنظر. لكني  
متحدث اليه فيما بعد. وان اذنته يرففها عن الكلام. لم رشت را  
نفس من الشهوة. وقالت

والله اعلم

ولما انحنى رايلي ليضعها بين ذراعيه. هزت رأسها  
وما زالت اترجح قليلا. لكنني اظن نفسي قاهرة على السوء.  
واطبقت احاسي على قوسها لياضعها على القوف. فترنمت  
قلوبنا. ثم توالفت. بعد ان رايلي لم يرح نفسه. وكانت لهنة مارة  
رجلة وهو يفوهها الى الباب.

وعندما توفقا امام الباب. ابصرت ليا:

والشكر يا سيدة الزاوية على كل شيء.

ودع بعضهم بعضاً قبل الانطلاق الى السورة حيث جئت ليا  
في المقعد الخلفي لكني تمكن من السعة والاسترخاء كل اقل رايلي  
كانت متعة «استراحت». الا ان افكارها طفت مشوشة تنجم نصر  
الرجل الجالس «سما». ولم نستطع التركيز على التفكير بترتيب اعمالها  
بها عند وصولها.

وعلى بعد خمسة كيلومترات من البيت انصل الطرير الزاوي  
بشاح مريح. ياتي الى الطرير العام. واسرع مالك اقارب بعيدا  
يكني رؤى ماضة اشكف واكتفهم به سخرج. ومع ذلك. مزت  
ساعة او اكثر قليلا قبل ان يصلوا الى شواشي تونوا.

وتوقفوا امام بيتي خمس مكتب مدير الشرطة. واستغاثت ليا لي  
مقعدنا. وهي دائرة من الألم في عضلاتها. واعادت اصابها عن  
سكة السوء. الا ان رايلي كان قد ترجل من سيارة وفتح لها الباب  
وشدت يده على كتفها لياضعها بين الذراعين من السارة والقوف  
لثبات على الرصيف. لكنها قاومت تسلل. حاول ان يقودها نحو

زوجة. عندما انقضت حياة الخضراوات ليا. تكلمت بصوت  
خفيض كي لا يسمعها مالك اقارب:  
«رايلي. ارجوك. يجب ان نتحدث»  
مالك رأسها الاسود. وقد تمسك الغياء:  
«نتحدث؟ حق تريد ان نتحدث؟»  
لجعت ورفها بحموية:

«غير انفساه»

احجب بخيلاء وعدوه.

«ليا. لا اريد...»

وقاطعه صوته رفاق مألوف ليا هائفاً:

«ليا»

استغاثت قليلا نحو مصدر الصوت. فجلت ثمرها لبرامه سعفة  
حاربه لآ رأت شاباً طويلاً نحيلاً وعلى الشعر يندفع نحوها.  
وصرخت:

«لووي»

واخفق صوتها من قرط المعادة وهي تنادي شقيقها. وصرخت  
تأزراً:

«لووي»

وتكلمت منه خطوة. ورأت خلقه عن بعيد. واتساقا وقد ارتكبت  
السفوح الجري الزرقاء. وجلس بجانب «لينا» ثم «لونا» خضرها  
بها لوي الذي رافقها معقلاً. وقبل ان يأكده من صحنه سرور قويا  
رأسه في شعرها الذي لونه الشمس وهو يردد:

«هناك ما زلت بخير. هناك ما زلت بخير. ليس كذلك؟»

تجاوبت لها متعجبة:

«اجل. اجل. اني بخير»

واخير توقفها على الأرض ليحدث ليا. وعلقت صوتها الشين  
بالدموع كالمساة. وقال بلهجة عززت الرباط الذي بينهما:



وايتها الطفلة الضعفاء ما ظني فعلته؟

انجبرت باكياً:

كنت قادمة لأذبحك في عيد ميلادك:

هلا يا حبيبي؟

ولكن سماع لولي صوته انه الذي يكت من شلة فرحها اوضح فضته من شقيقته لتتمكن من رؤية واليها.

وما كنت وادنيا ان تستها. لتوق لي وادنيا بذراعيها وهي تشعر بالفرح والطمأنينة بفراغها. وكبرت لها حاسة:

يا حسي. يا حسي. انشأ عليك قبرا حتى حبيبك في حارة المرقى. كان. هـ.

انا بخير يا اهلها.

وعلمت لي اذني مدحاً لثغره خسر رافدا الذي انصه بجانها وهو لا يستطيع التعبير عن معاناه ونشوته. ومربط وجهها بالزور

بزه فيما راج يربنه شعرها بيده.

القد خفنا عليك كثيراً يا حبيبي.

عشت لي:

واخبر يا ابني.

رقت رأسها الى الوراء لتنظر وجهه. فلبحت في عينيه اشارة حب عظيم لم يسن التعبير به بالسلام. وبعد ان سحبت واحدة قبل

الدروع من عينها. خالوت ان تسمع صرخة ابتهاج

وباظم. كيف أصبحت؟ اكدت قول ان هذا هو ملك يا ليا. فبذلك عرفت ولا بد ان وفتك قد نفس بشعة كيم فراحات. كانت

تاهين صغراء كالمزودة.

انجست ليا عن وانسها شطر عثها بحدوث. ثم غدا وولي قرب سيارة حيله تركه. فسلكتها الخوف. ثم لحت على مقربة من

مدخل البناية. ولحقت به بعد ان تحررت من عناق وادنيا متجذلة: يا ناهيا.

ارايك.

واصوت نمرود وهي تنادي ثانية.

ارايك.

وقامت ناهيا فعضلات كتفيه وهو يتودد لم يقود. واستدار في تلك اللحظة وقد بنيت جوده علاقات الانحياز. وانكرت رشتها

بسطل يدون ان يلاطفه احد قبا اجتمع شبل الاسرة. وصاحت: ولا تتركني يا ارايل. هـ.

وحولت الى نفس كبرياءها:

أود ان تفرغ من حالي.

اجتزأ رايي الساتر التي تشده عنهم بظلمات عريضة تنو من رقة شديدة في اناء هذا الوضع. فأتت ان ملاصق هذا الساتر

الضد عند قاذب من صوان. وان تنيبه ما تفسره احسن للامر. لقد بد ليلا وسعدت به. وحاليا من الضمير. وعلمت ليا ان نصير

حبيراً مثله اذ هي تله. مغرقة بأمرها سريراً. فبأحمد عليها ادم بسنة الهذبة وعجائله الجافة. وقالت بتشجع:

هكذا هو رايي صبت الذي تقاسمت معه اجرة الطيرة.

راسانت بلرتاك وعصية:

هولاء ما كتبت هذا.

ثم نادوا معه بضع عذلات فبر ان يترجح مقصوداً. وارتفب ومزنتكم جميعاً. ولكن. أوجو ان تصادون. لأن ليا

مبدأ اجزء. خصوصاً انكم ترعون بالانفراد بامتكم.

وحتمه هم بالانفراد. اسكتك ليا بلزلة:

هالي ابن تلعب. هـ.

فطرح رايي الى يدها امسكة بدراعه. ثم حول نظره الى وجهه المضحك.

هالي ماض. مدير الشرحه لاقدم له تقرير عن تعطيل الطيرة لم ترد ان يغيب عنها ضائقة ان لا تراه ثانية:

ويحب ان انجب عذقه.

اصغر حل وقته:

الذي فائق من قدرتي على تلبية كل الاستاثة. واذا اراد صديق  
تفطنه ان يتأكد من ورايتي، يمكنه ان يدانك. يجب ان تكون  
قنطك من الواجهة. ذات الان متعبه شديدة ولا تكون القدرة على  
التفكير السليم.

تبحث ليا معنى كلامه... لقد غلبت فيها انها غيرة. قضيت على  
شلتها السفلى لتخفي ارتعاشها. والحت والقصة تخفي كلماتها:  
الا تاري.

وعزتك صغيرة بذراعها ثم علفت به وهي تدفع رأسها في صدره  
لتسمع خفقت قلبه وتأكد ان لم يصبغ من حمر. وفردت ذراعيها  
جانباً وهمت بصوت لا يكاد يسمعه سواد:  
دني يمكنني ان ارادك.

ارتعشت يداه فوق كتفها في خلة التحال. ثم انزلها بيوت  
ليست بذراعيها ويلفها بعداً عنه. وضعت عينها وهي ترى  
قصوره عليها وعدم اقربته سال. وانقضت حين فاق لها وهو يستع  
الاسم:

واذهبي مع والدتيك يا ليا. وتناولني بعض الطعام. ثم نام  
فليلاً واستعش ذات يوم ماءً. وسفر من عتته.

وتردد قليلاً وهو يمشي الى والدتها ليس ان يمشي ويخصي في  
سبله. ورائته يتعد عنها سيرة يمشيها نفس الا تسلطها غزت من  
لو انها ماتت. ثم استعادت توازنه. واستدات نحو الوالد امرتها  
ناظرة اولاً الى لولي.

وقف شغلها النظر الى قميص رليل بلان. لم تفصل عن  
جسمها اي ملابس داخلية. والفت عينها عنها. قبل ان يحولاً  
ابصارها الى والدتها. وضعت يدها الشاحبة وهي وهو يدخل  
البنية.

فرغت ليا فكرهم. لقد انضج لهم الان ان ابنتها أصبحت حرة  
عزم يوماً في متعة رجل غريب، وسيدان. فاعلمهم بمشاكلهم.  
وساقت ذراع لولي كضفة ثم خدتها اليد:  
اللعن بها ال الفسق حيث تستحم.  
واسم لوالده وهو يامل عيني والده:  
وجدت ذلك فكنت ان تناول الطعام حضورياً في مدون ليا بعشاء  
عيد ميلادي.

دفعت به شعرا خلف اذنها بركة، ثم استقرت على وجنتها  
التي. وسعدت صوتا رجا:

«ياقي يا ليا».

تحركت جفونها دون ان تتفتح فيها برقت وجنتها بيد الرجل.  
وهبت مرسا:

«هل قلت لك اني احبك؟».

ودمعا:

«لم تقولي ذلك اخيرا».

«احبك يا رايي سميت».

«ياقي يا ليا» تلك تحملين».

نصت عندها مذهولة. ومع شدة ارتباكها ادركت انها لم تكن  
ثالثة بين فرائي وراي. فقد وقعت في السرير واستندت رأسها الى  
خلف يدها التي تستند الى كف رايي. ووقفت شقيها لولي بجانب  
سرير عاقدا حبيبه بينا كانت يده في حبه. وشعرت عندما  
اكتشفت انها نلت حقا تشبه رايي سعدا. وتوعدت الاستناج  
الذي يتلو به لولي من غارها. ثم انشأت من طهرها وقد اوزت  
ياهم حتى انشأت. والظاهر انكنا لمسنا عليها السبع عموك  
الشعر. وقالت وهي تتجاهل ما افصحت عنه:

«حسن وقت الغشاء».

قال بعض المرارة

والغشاء لا تحب حوائك وثلاثين ساعة.

«حنا»

وحاولت ليا الجنون. لكننا نذكرت انها لم تكن كرندي ملائس

فشدت فرائها على الغشاء قبل ان يخلص. وشحن اليها انه لم تحرق  
ساعات ليلة على الدب انها ليا ان تستريح بعد ان تستحم.  
وعندت بشدة بجملة

«كان من المفترض ان نذهب امري لشعري لي بعض الملايين».

اما براند سرعا الى الكورسي:

«وما هي الملايين على الكرسي. اما الان؟ غدا؟ غدا؟ الى الغرفة  
المجاورة حيث يجلس والذي فيها ترتدين ملائكة».

ثم وقف عند الباب قابضا على مسكته وهو يتردد:

«ليا...».

«اجل».

«يا رايي سميت».

«لا عليك» سألتني بك حذرك».

فتت ليا في طرح عليها. اسوان الاكثر الخادما في قاعة لانه كان  
بذلك سيخفف من التوتر الملائس الذي برز بينها. وحاولت ان  
لدهو موجهة متشرطه الاسرار كيا برغب والداه ان يريتها اليها  
الفتور. غير انها عاشت غرات سميت وقلة وهي تفكر برايي  
ومكانه وعمله واختصاك لقلها.

وعرض ذلك يعود الى الحديث الذي جرى في جناح والدها  
اللذين رجا في تلقى وصف دقيق من حداث الملائسة وما فعلته  
خلال الاحد عشر يوما التي نلت الحداث.

كان ضيما ان لا تروي ليا الاحداث دون ان تركز عن الدور  
العظيم الذي لعبه رايي في انتادما. وكلما ترويت اسمه، تكررت به  
اكثر. وما كان عليها الا ان تغض عندها شري ميوته المرتسة في  
ذهنها وتذكر كيف نالت بين فرائي. وقال والدها:

«رجا ان علينا ان نصلحك الى الطبيب بعد ظهره».

اجلت بغضب لول ان كبر فويلا وسادة امام نظرة شقيها

عيسى والدعا وهو يمدني النظر فيها.  
والشاهد ان حركته قد تعي بمعرفة طبعه وان لا يخلو من  
الشهيدته.

ولم تذكر لنا ان نفس الفسلفة على قرايعها اليسرى الا قبل بضع  
دقائق من مطالعتها والدعا على ما اصحابها من حري. ومجست:  
التي بخير. ولا حسب ارباب الفقه  
والعلماء من طائفة الفقه فيا ضحكتم لمهازون ان قدبه لا تشيع  
الذي اصحاب اجتهاد:

اصحح يا حبيبي لا يكتفي الا ان جعلت لعدم اصحابك  
بالهيات في رتبك شيئا من اهل الفقه في هذه المظنة  
دعوت يا ميم ان مهمالك تجد ملاحتيها لاكتشف مع الملاحة التي  
شدنا الى ربي. وانكرت يا ايم جازيت الصديق ربي. قد يكتشف  
عن مشاعرنا. ولعمرك بالذنب هو كسب سوى لنا صراحتنا هي  
عني دعوت الا تخشع شيئا عني والدعا. ثم رعت دعيا نعيما عن  
الجلدي

والسبب يا ايمي سطر. فلما وزيل. فلما حيا الى حسب طلب  
الذنب.

لم نك العبدت لبحقة شحت عاترت. فقلت لنا ومن قد بدعا  
بعضه الى حيلة السحار اوسوعة على طائفة الزينة.

ول انشد ما هجتم. فزليل لم ياعمري.  
تردعت ايم. وهي نحت عن الكلمات لامية  
انما. بصدق القول لك. لم. عاتر بقل هذه الامور.  
الطقت ايا شغفها. والتمت السكارة  
اعرف. ولكن. ٥.

التمل والدعا الجسلة وهو يصنع بديه خلف ظهره. ينظر عن  
الخلقة.

ولكن. هذا ما للفكرين انت يد.

والا حبه. ما اريد.

واله. فاهت. ولكن. ما هو شعور السيد سيوت.

التمت ايم. ولكن. هو. انه. لم مات. التمس

فدرك.

فدرك.

فم سألها ايها بطل:

فعل ماأقده ما فزول. وما كان شعورك هو العزلة. جميل

فكان نعمة برقي من اصل عشرة بنوع. في حب الشكفة

مرت يا رأسه. الذي اوزنه الشمس ونجحت جزل:

وكلا. ليس ما الشعر نجا. زليل عرفنا بطيوة

شدار. والدعا عن الشافة وقد نظفت نظرة الفقه الزهراء. وقال

فقد:

فذلك بالكله تعويون الرجل يا اياه.

ولا لافق من هذا الراي. فلما وزيل. عند في الصغر. هذا

عشر يوما ففرت في ظروف قاسية. فظهر الى الناس على حشيشه.

صبح الحديث عن ربي فزعت. ان لم تعرف لم تسمع ان

فحافظ من ربابه. وأشهد. فصورنا ان الشافعي في مدى حد فانه

بدل تصح وتظهر.

ثم مررت بشد على غصن لوبيا الشطي الشبي.

ولا سمحت. ساعدت الى طرفي. فاسترح فزلة.

ولم نك ان لا نزال وانما احتضنا. فزلة. وتبعته ان

بأفكار الامر قيا لهدم. خصوصا انه نزل قد ان اهدم وقعت في

حب ربي عويص. عموه كليا.

انكتت لنا حق باب الفرة التي اوصدته وراعه. وحولت

تقوم الوضع بظهوره. ولكن. سرحت ما فطع فرح السك حبل

فكذرها. وسألت بشتيا لانا لرايات الشاه. وبعدها:

ومن هنا؟

والا لو، هل يمكنني الدخول؟

بالطبع.

ورفعت مزلاج الباب لفتحها وهي تنهد، ودخل لو، ووقفها بنظرة تفحص تعابير وجهها المضطرب. وسالت بعدم الكراث: «ماذا تريد؟»

«اعطني الشقة اجيزة اثاء غيابك. وبما انك عدت علي ان استأنف العمل. اما والدي فقد اعد الترتيبات لسفركم انتم الثلاثة الي لاس فيغاس. ومن هناك يطلق مقره الي الاسكا حيث لتتحق به والدتي بعد بضعة اسابيع.»

لم تعلق ليا اذ احست ان شقيقها يرمي ان يتحدث عن موضوع لم تعرفه. ثم اضاف بتبسط للعتاد:

«الحقيقة ان الصحف اسبغت في الحديث عن راييل سميت صديقك وجييك. فهو معروف جدا في ميدان اختصاصه.»

اجابت ليا وهي تنظر الي يديها وقد عتلتها امام وجهها. والى اصابعها التي تحركت بعصية:

«ليس راييل سميت صديقي وجيبي.»

سأل لو، وهو يريد التاكيد من صحتها له:

«ولكن، الا تريدان ان يكون كذلك؟»

ردت ليا وهي تضحك عمارة:

«اسمه يا لو، اسمه اكثر مما يحب اي امرأة رجلاً. وهذا يريحني.»

ولماذا تقولين هذا؟

مشيت بعصية الي امرأة طولة الزينة حيث وقفت لتنظر الي طيف اخيها الشديد الانبلاء:

«لانه قال تقريباً الشيء نفسه الذي قاله والدي، ولكن بطريقة مختلفة. لقد قال ان الوقت الذي قضيناه معاً سيبدو كحلم بعد عودتنا

١٢٢  
رواية الحبلى ١٢

الي لادينة. وهو يقصد بذلك انني سانساه بعد ان ارجع الي اهل والعالم الحقيقي.»

علق لو:

«لكنك لم تفعل.»

«كلا، لو، هل تعرف اين يقيم؟»

«تريين الذهاب اليه. اليس كذلك؟»

اومات براسها ايجاباً. واضيف:

«لا اعرف اين يقيم. ولكن ليس من الصعب العثور عليه في مدينة بحجم تونوبيا. دعيني اولاً اجري بعض المخابرات والاتصالات الهاتفية.»

ولما عرف لو، اين يقيم راييل، طلبت ليا منه ان ياخذها الي الفندق الذي نزل فيه لانيا لمروت القيام بمحاولة اخيرة لورثته قبل ان تقتنع بعدم حبه لها.

عندما ترجلا من السيارة واطلعا الي مدخل الفندق، قالت ليا لشقيقها:

«لا داعي لان الصطحيني يا لو.»

نبتك فراضيتها وقال مبتسماً:

«لم يكن هنا عندما اتصلت به، ولعله لم يعد، سادع معك واري.»

فرفعت فاقها بتصميم:

«انما لم يكن راييل موجوداً هناك، حتى يعود. لن اغادر قبل ان اراه.»

ثم طلب اليها لو، ان تنتظر عند مدخل الفندق حتى يذهب ويسأل عنه. وبعد وضع دقائق عاد ليمسك بكوعها ويقودها عبر ممر تحيط به غرف عديدة:

«تعال.»

«هل هو هنا؟»

١٢٣  
رواية الحبلى ١٣



ابره لوني مفتاحاً:

«كلا، ولكن بإمكانك ان تنظريه في الغرفة».

«كيف حصلت على هذا؟»

«وثبت الشخص المناسب لأنه ليس بإمكانني السماح لشقيقي بالنظر رجل في غابة الانظار في فندق».

ثم شد على يدها فيما المروقت حياها بالدموع والشتت الغصاة في حلقها حتى استحالت عليها ان تشكره. ونظر لوني الى الارقام اللطيفة حل ارباب القرفة. ثم فتح باباً وهو يقول:

«هذه هي غرفته. اني لك خطا سعيلاً. اذا لم يقتنع بكلامك اتصل بي وسأحضر لكحدث اليه».

عائته ليا وهي تهمس:

«ماذا يمكنك ان افعل بدونك؟»

«يمكنك ان تفعل كل شيء بدوني. ولكن اذا كنت تحين هذا الرجل فخر ما تقولين فلا يمكنك ان تفعل شيئا بدونه. اسمي كل قدرتك للحصول عليه».

بقيت ليا وحدها في الغرفة بعد ان غاب لوني:

لم تكن في الغرفة ساعة. ولم تعرف كم عليها ان تنظر صورة رايلي. وخيل اليها ان ساعات وساعات مرت فيها اتخذت لتهدئ من السرير الى الكرسي الوحيد الى النافذة والى السرير. وفكرت بتأخرات عدة المقتها على نفسها تكراراً.

الا انيا نسيت كل ما فكرت به عندما سمعت مفتاحاً في قفل الباب. وفيها فتح رايلي الباب فعملت بجانب الكرسي. فلم يرها وهو يفلن الباب ويلقي برأه على السرير مما اعطاهما ثواني لتأمل ملامحه اللعينة.

وبينا كان يثقل الزرر قبحه العليا لمصها فتوقفا عن عمله وحذق اليها. لقد تأملت ليا ان تفاجئه وتتمكن بالتالي من معالجة علامة فرح في وجهه الذي رؤيته لها. الا ان طلبها خاب.

«ماذا تفعلين هنا يا ليا؟»

جفت حلقها، وأحست ان آمالها تحطمت فجلة. لكنها بطلت شغيتها:

«جئت اراك واتحدث معك. لقد انتظرتك ساعات. فلين كنت؟»

تفكر رايلي عنيلاً:

«كان علي ان اري مدير الشرطة مكان الحادث. وانتظرت حتى انتشلوا جثة قراي من تحت الحطام. ثم عدت للاتصال بأمرته ووضع الترتيبات لأرسال جثمانه الى لاس فيغاس لأجراء مراسم الدفن. واعتقد ان احد رجال الشرطة قام بأصال امتك».

تخبت ليا اي حديث عن تعاقبها مع اسرة قراي وحزنها لوفاته لأنها لم ترد اعطاه رايلي فرصة لتجنب الموضوع الذي اتت من اجله. وقالت:

«كان بإمكانك ان تحضر انت امتعي، فلماذا لم تفعل؟»

اجابت بصراحة متلعبة وهو يمر يده بتعب على خده ونقته: «لا اريد ان اراك. واريد ان تصلي لي. فلانا متعب والشعر بالحر الشديد. واحتاج الى حمام وقليل من النوم. فلما لا تقولين ما جئت لقوله وتخرجين؟»

اجابت ليا بدهشة:

«أحبك يا رايلي».

ثم بغضب:

«يا الهي. لقد تحدثنا في هذا الموضوع من قبل».

ابتسمت ليا بخون:

«وسبق ان اخبرت عن اعتقادك بأن شعوري نحوك سيغير فور عودك الى اعلي والعالم الحقيقي. لكن انظر حولك يا رايلي لئلا تترك مطلق بسقف وعطاف بجدران واعيش في غرفة تجري فيها المياه الباردة والساخنة وتحيط بها طريق عامة تسلكها السيارات والشاحنات،



هذا كله من صنع الانسان لا الاراتيب والحياتة. ولكننا بقينا كيا  
نحن. وبقيت احبك فوق ما احببت اي انسان لشعوري بالفراغ وانا  
لا استنطق بول ذراعتك».

لثبنا صمت غريب فيها اثقت نظراتها. وبدأ وجهه الأثيق الخالي  
من التعبير شبه بفتاح لوحته شمس الصحراء وريحتها. ثم استدار  
فجاء ليجد بسرعة الى الطاولة ليحبب بعض الفلج واللآ في كوب  
بلاستيك وهو يستمع:

وانت لا تعرفون ماذا تقولين».

تبعت ليا فيها حاولت خلع معطفها.

وقلت لك ذات مرة يا رايلى انك اذا تركتني سأبعثك. وانا اعني ما  
اقول يا رايلى. فاقا لم ترد ان تبقيني معك كزوجة. سأبقى معك ياكي  
شكل».

وهل...؟

لم يكمل رايلى جملة فيها استدار فبحرهما يرى ما تلعل ويصرخ:  
«ماذا تفعلين؟»

ثم دفع بالكوب الى الطاولة فالتصّب بعض الماء على جوف  
واندفع بسرعة البرق الى الممرير ليسترع طعامه ويلهوها به. وقابلت ليا  
نظراته الشديدة غضبا وهي تميد كلمات اسمعها ابلها ذات مرة:  
«الجسم العاري جزء من الطبيعة. لماذا تتجمل ان تتراني بلا  
ملابس مرة ثانية؟».

اجاب رايلى وهو يشد الخطاء حولها:

«الأوضاع تختلف الآن».

«وما هو وجه الاختلاف؟».

اجاب بصوت منمّم بالرغبة:

«لأنني افكر كرجل ايض لا كرجل هندي».

علقت ليا على عبارته بسؤال:

«انت تريدني ان؟».

فعاثها بحرارة. ثم همس:

«انت تحتاجين مزيداً من الوقت».

«الوقت لن يتغير من مقدار حبي لك ومقدار رغبتى في الحصول  
عليك».

«كيف الشرح لك الوضع؟ ليا. انا ان صادقك لن اسمح لك  
بالابتعاد عني لأنني احبك الى حد يجعلني الزمك بالبلد معي سواء  
ثقت ام لم تشالي. وانا اعرف انك تحبني».

ضحكت من فرط سعادتها العارمة:

«يا حبيبي يا رايلى. انا لست مريضة تقع في هوى طبيها، اما  
امرأة تلعب في هوى رجل تحبه ولا تريد ان تبعد عنه».

وفيا شدة قبضته عليها ساكنة لتحاول ان تعرف اذا كان يقول لها  
الشيقة:

«ان كنت تحبني. فليماذا لم ترد ان تراني؟»

«العلمي انه لو تكررت لقاءاتنا لما استطعت ان اؤمن نفسي من  
ساحرتك وقت لا تعرفين كم اتملك لامي لم املكك وانا احبك  
كل هذا الحب».

ثم ارخى قبضته عنها وامسك بوجهها يتأمله فيها همس:

«أرجوك ارتدي ثوبك حتى نذهب الى والديك ونضع ترتيبات  
العرس».

تلاّلت في عينها دموع ماسية فيها همس وقد غمرتها السعادة:

«هل تريد ان تتزوجني؟».

نظر رايلى في عينها ثم قال وهو يعانقها:

«سأتزوجك قبل ان تصبحي صديقتي وعيلتي».

# روايات رومانسية عالمية عبير

## زوجة الهندي

القدر

المكتوم محتوم ثابت كدوران

الارض . تحدث كوارث عظمى يموت فيها

الملايين وفجأة من خلال الانقراض يبرز طفل لم

يصب بخدش . وكان شيئاً لم يكن . وعندما سقطت بهم

الطائرة . وقتل طيارها لم تتوقع ليا ان يكون رايلي

سميث . نصيب الهندي . الذي يتمتع بسمعته غير واضحة . هو

رفيقها في الصحراء المتراصة الاطراف . لكن هذا الهندي

برهن من خلال ايام الضياع ولياليه عن نبل وبساله وحكمه

اين منها هزال صديقها الامريكي . هل تستطيع ليا ان

تقاوم حبها الصحراوي وتعود الى حياتها العادية بعد

تشرذم القفار وجوعها وعطشها وبذلك تنقذ

نفسها من رايلي سميث الى الابد؟

مكتبة حجاز